الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد الصديق بن يحيى تاسوست – جيجل–

كلية الآداب واللـغات قسم اللغة والأدب العربي

موضوع المذكرة

آليات الوضع المعجمي في معاجم الألفاظ

دراسة موازنة بين معجمي "مجمل اللّغة لابن فارس، والمعجم الوجيز

مـذكرة مكملة لمتطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عربية

إعداد الطالبتين: إشراف الأستاذ:

– صبيحة بوشكريط عثمان لالوسي

– كنزة حاروش

أعضاء لجنة المناقشة:

الدكتور: محمد بولحية	رئيسـا
الأستاذ: عثمان لالوسي	مشرفا ومقررا
الدكتور: بلال لعفيون	عضـوا مناقشا

السنة الجامعية:

1443/1442هـ

2022/2021 م

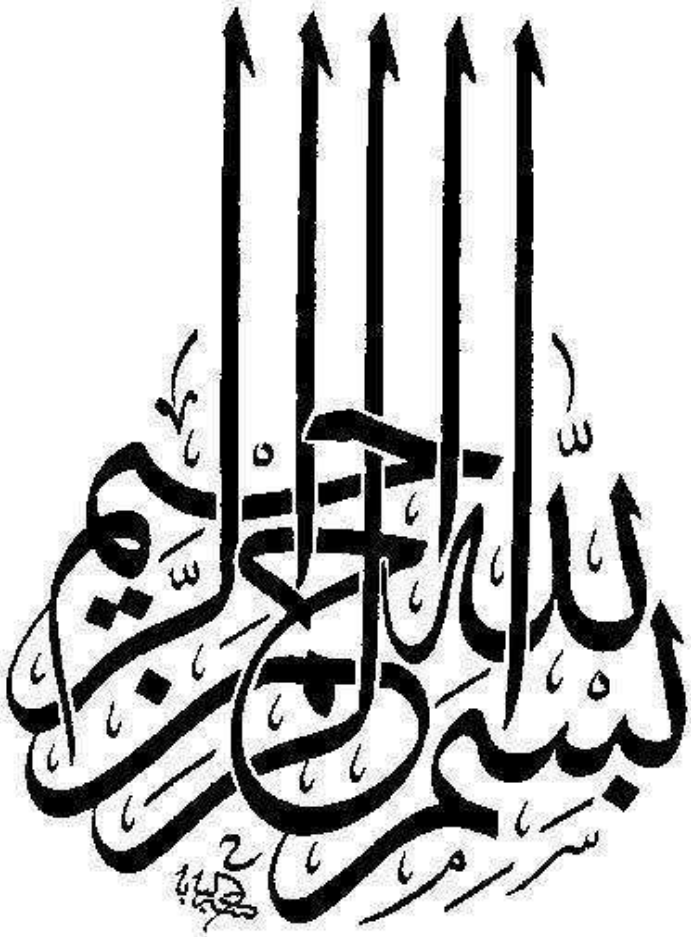

شكر وعرفان

قبل كل شيء نحمد الله ونشكره على جزيل فضله ونعمه، فهو الذي وفقنا لإتمام هذا العمل.

إلى أستاذنا المشرف "عثمان لالوسي" لك منّا جزيل الشّكر والامتنان، والتقدير والعرفان، بعدد قطرات المطر وألوان الزهر على كلّ نصائحك وتوصياتك القيّمة، وجهودك المبذولة في سبيل خدمة العلم وطلابه.

الشّكر والتقدير كذلك موصولان لكلّ من أحبّ وشجّع، وساعد وساند، عائلتي وأهلي.

ونتوجه بالشكر إلى كل من ساعدنا ولو بكلمة طيبة أو دعاء خالص

وصلّ اللّهم على محمّد وعلى آله وصحبه أجمعين.

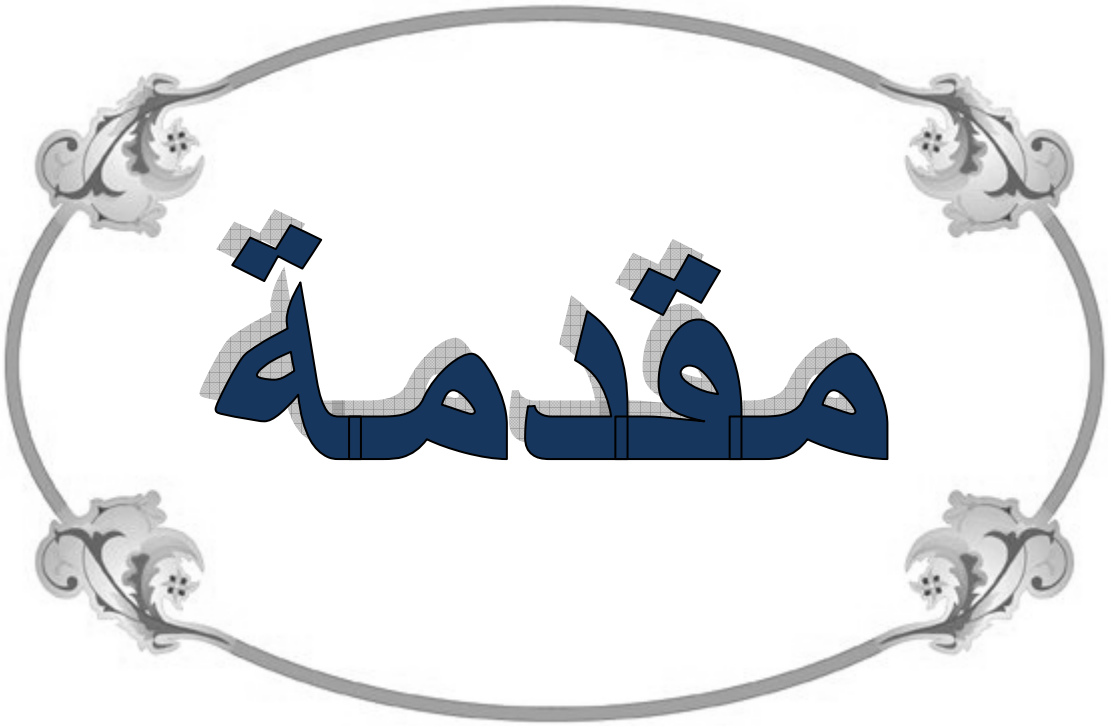
مقدمة

مقدمة:

الحمد لله منزّل الكتاب وفاتح الأبواب، نحمده حمدا نستمطر به رحمته ونرجو به الفوز والزُّلفى لديه، ونشكره على جزيل عطاياه ومنحه ونصلّي ونسلم على سيدنا محمد صلّى الله عليه وسلّم خاتم الأنبياء والمرسلين، وإمام أهل البيان والتبيين، وأفصح من نطق بلسان عربي مبين، أما بعد:

تعدّ دراسة المعاجم العربيّة من أهم الدراسات التي نالت عناية فائقة من قبل الباحثين، فقد تناولت بنية الكلمة المفردة من جميع جوانبها، واهتم الدارسون منذ القديم بالتأليف في المعاجم وارتبط ظهورها في البلاد العربية بمجيء الإسلام ونزول القرآن الكريم الذي كان الدافع الأساسي لنشأة مختلف علوم العربية من بينها صناعة المعاجم، بالإضافة إلى دوافع وأسباب أخرى منها الاختلاف في فهم معنى لفظة من الألفاظ، وما ينجم عنه من نتائج وخيمة في هذا الميدان، وكدا انتشار الدين الإسلامي عند الشعوب التي لم تكن اللّغة العربية لغتهم، ولا تستوعبها إلاّ عن طريق التلقين، ممّا يحتّم تقديم معلومات دقيقة عن ألفاظ العربية ومعانيها.

كانت بداية التأليف المعجمي عبارة عن رسائل إفرادية صغيرة الحجم، ثم تتابع التأليف في هذا المجال إلى غاية ظهور أوّل معجم عربي اعتنى بجمع وترتيب مفردات العربية وهو معجم العين "للخليل بن أحمد الفراهيدي" متبعا فيه الترتيب الصوتي بادءً بأقصى الحروف مخرجًا وهو حرف العين، وعليه أطلق على معجمه تسمية "العين" الذي اعتبر فيما بعد منهلا استقى منه جميع اللّغويين، فظهر للوجود عدد هائل من المعاجم من بينها معجم "مجمل اللّغة لابن فارس"، الذي يعدّ أوّل معجم عربي اعتمد الترتيب الألفبائي في ترتيب مادته المعجمية، وتوالى تأليف المعاجم بعد ذلك، حيث عرفت الحركة المعجمية عند العرب في العصر الحديث، جهودًا جماعية بظهور المجامع اللّغوية، على رأسها "مجمع اللّغة العربية بالقاهرة" الذي أسهم في ظهور عدد من المعاجم من بينها "المعجم الوجيز" الذي حرص على تدوين ألفاظ اللّغة العربيّة العامة والعلمية، متقيّدا بما يقتضيه تأليف المعاجم من أسس متمثلة في جمع المادة المعجمية ثم وضعها باعتماد ترتيب وتعريف معينين.

وقد ارتأينا أن يندرج موضوع دراستنا تحت عنوان "**آليات الوضع المعجمي في معاجم الألفاظ دراسة موازنة بين معجمي "مجمل اللّغة لابن فارس، والمعجم الوجيز"**، وللبحث فيه طرحنا الإشكالية التالية: هل آليات الوضع في معاجم الألفاظ المعاصرة، هي نفسها في المعاجم التراثية؟ وهل حافظت على نفس المنهج المعتمد في ترتيب مداخلها، أم جدّدت في ذلك؟ وفيما تجلت ملامح التجديد؟ هل اكتفت بطرق الشرح المعروفة في المعاجم التراثية أو اعتمدت طرق شرح جديدة؟، وأيهما كان أقرب من تحقيق الغرض الذي وضع من أجله المعجم (إيضاح المعنى وإزالة الغموض)؟.

أمّا الأسباب والدوافع التي جعلتنا نختار هذا الموضوع، هي ارتكاز معظم الدراسات على ميادين معينة غير المعجمية، وكذا قلة البحوث التي تندرج تحت موضوع دراستنا، إضافة إلى رغبتنا الشديدة في القيام بدراسة قضية من أهم قضايا المعجمية في اللّغة العربية وهي مسألة الوضع في المعاجم قديما وحديثا مركزين دراستنا هذه على أهم عنصرين في الوضع وهما "الترتيب والتعريف".

وقد اعتمدنا في إنجاز مذكرتنا على المنهج الوصفي في الجانب النظري أثناء تطرقنا لضبط المفاهيم والأساسيات التي يقوم عليها البحث، كما لجأنا لاعتماد نفس المنهج (المنهج الوصفي) في الجانب التطبيقي أثناء وصفنا للمدونتين (مجمل اللّغة والمعجم الوجيز)، في حين اعتمدنا المنهج التحليلي المقارن في تحليل بعض النماذج المختارة من كلا المعجمين فيما يخص آليتي الوضع (الترتيب، التعريف)، من أجل الموازنة بين هذين المعجمين والوقوف عند أبرز نقاط التشابه والاختلاف بينهما.

ومن أجل الخوض في هذا الموضوع وضعنا خطة متكونة من مقدمة وثلاثة فصول نظرية، أمّا الجانب التطبيقي فجعلناه فصلاً واحدًا، وختمنا بخاتمة أجملنا فيها أهم ما توصلنا إليه من نتائج.

أمّا الفصل الأوّل فجعلنا الإطار المفاهيمي للمعجم وصناعته عنوانا له، واندرج تحت هذا العنوان مبحثان، اختصّ الأوّل بمفهوم المعجم والقاموس، أمّا الثاني فبيّنا فيه دور الجمع والوضع في الصناعة المعجمية، واندرج الفصل

الثاني تحت عنوان "معاجم الألفاظ بين التراث والمعاصرة"، وقد قسمناه إلى مبحثين جاء الأول بعنوان "نشأة معاجم الألفاظ"، والثاني "الفرق بين معاجم الألفاظ ومعاجم الموضوعات"، بينما جاء الفصل الثالث تحت عنوان "آليات الوضع في معاجم الألفاظ"، وقسّمناه بدوره إلى مبحثين، تطرّقنا في المبحث الأوّل إلى العنصر الأوّل من آليات الوضع وهو "الترتيب"، وفي المبحث الثاني إلى "التعريف"، وجعلنا الفصل الأخير تطبيقيًا تحت عنوان "الدراسة الموازنة بين معجمي مجمل اللّغة والمعجم الوجيز"، وضمّ هذا الفصل أربعة مباحث، الأوّل خصّصناه لوصف المدونتين، والثاني تطرقنا فيه إلى آلية الترتيب في كلا المعجمين، أمّا المبحث الثالث فخصّصناه لعرض آلية التعريف من خلال تحليل بعض النماذج المختارة من كلا المعجمين، وفي الأخير وقفنا عند أهم نقاط التشابه والاختلاف بين معجمي "مجمل اللّغة" و"المعجم الوجيز" في مبحث سميناه "دراسة موازنة بين مجمل اللغة والمعجم الوجيز".

ولا يفوتنا ان نشير إلى أهم المصادر والمراجع التي أفادتنا في بحثنا هذا، نذكر منها:

- "صاعة المعجم الحديث" لأحمد مختار عمر، و"مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي" لحلمي خليل، وكتاب "المعجم العربي" لحسين نصار.

ومن الصعوبات التي واجهتنا طيلة البحث، صعوبة العمل المعجمي في حد ذاته لما يتسم به من خصوصية وتعقيد، وكذا صعوبة انتقاء النماذج من المعجمين، وما تستهلكه من وقت وجهد.

وخير الختام أن نتقدم بالشكر لمشرفنا الأستاذ " عثمان لالوسي" وإلى كل من مد لنا يد العون من أجل إخراج هذه المذكرة المخرج الحسن، مع تمنياتنا بأن يكون بحثنا هذا حقق ولو القليل من الأهداف المرجوة التي كنا نطمح إليها.

الإطار المفاهيمي للمعجم وصناعته

المبحث الأوّل: مفهوم المعجم والقاموس

أولا: مفهوم المعجم

1- تعريفه:

اهتم العرب منذ القديم باللّغة العربية، فاتجهوا لجمع كلماتها ومفرداتها في مؤلفات عديدة، وأطلقوا عليها اسم "المعاجم"، فما المقصود بالمعجم؟

يقوم التعريف العلمي لأي مصطلح على ركيزتين اثنتين هما: التعريف اللّغوي، والتعريف الاصطلاحي، والبداية دائمًا تكون بعرض المعنى اللّغوي للّفظة كما تناولتها بعض المعاجم اللّغوية التراثية، وكذا المعاصرة.

أ- لغة:

تعدّدت معاني كلمة "معجم" في المعاجم، وفيما يلي إشارة لأهم دلالاتها في المعاجم التراثية:

لفظة معجم مصدر من الجذر الثلاثي (عَ ج م)، ويعرّفها "الخليل بن أحمد الفراهيدي" في معجم "العين" بقوله: «**عَجَمَ والعَجَمُ: ضد العرب، ورجل أعجمي: ليس بعربي، وقوم عَجَمٌ وعَرَبٌ، والأعجم الذي لا يفصح، والعجماء كل صلاة لا يُقرأ فيها، والأعجم كل كلام ليس بلغة عربية إذا لم ترد فيها النسبة، والمعجم حروف الهجاء المقطعة لأنّها أعجمية، وتعجيم الكتاب تنقيطه كي تستبين عجمته ويصح**»[1]

ما يلحظ على هذا التعريف أنّ "الخليل خص الجذر (ع ج م) ليدلّ على الشيء الغامض والمبهم.

[1]- الخليل بن أحمد الفراهيدي: العين، ترتيب ومراجعة: داود سلمان العنبكي، إنعام سلوم، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، 2004م، ص 518-519.

أمّا "ابن فارس" في "مجمل اللّغة" فيعرف (عجم) بقوله: «**العجم: خلاف العرب، والأعجمي، الذي لا يفصح. وإن كان من العرب، والعجمي منسوب إلى العجم وإن كان فصيحًا ... ويقال: إنّ صلاة النهار عجماء؛ لأنّها لا يُجهر فيها بالقراءة ... وأعجمت الكتاب ضد أعربته**»[1]

وقد استفاد "ابن فارس" من "الخليل" في شرحه لحروف المعجم وذلك من خلال قوله: «... **وأمّا قولهم حروف المعجم، فقد رُوي عن الخليل: أنّها هي الحروف المقطعة لأنّها أعجمية، فإن كان ذلك عنه صحيحًا، فلأن الحرف الواحد لا يدل على ما تدلّ عليه الحروف الموصّلة، وكان أمرها مستعجما فإذا وصلت أعربت وبينت**»[2]

لم يختلف "ابن فارس" في تعريفه لمادة (ع ج م) عن "الخليل"، فالمعجم عنده هو الشيء المبهم، كذلك سمّيت حروف المعجم بالعجمية لأنّها مقطّعة؛ أي مبهمة لا تستبين إلاّ باتصالها ببعض، أي أنّ هذه الحروف لا تملك معنى في ذاتها؛ فحرف "الجيم" (ج) مثلا مبهم وإذا اتصل مع غيره من الأحرف استبان، وأراد "ابن فارس" بتخريجه هذا توضيح أنّ "الخليل" باستعماله لفظ "أعجمية" لم يقصد غير عربية، وإنّما يقصد أنّها مبهمة.

تيعًا لاستعراض المعنى اللّغوي لمادة "عجم" في بعض المعاجم التراثية نتطرّق الآن لمعناها في المعاجم المعاصرة، فالمعجم "الوجيز" مثلا يعرّفها بـ: «**عَجَم الشيء عَجَمَ عَجَمًا: امتحنه واختبره ...أعجم الكلام: أَبْهمه وذهب به إلى العجمة: خلاف أعربه. وأعجم الكتاب: أزال إبهامه بالنّقط ...، المعجم: كتاب لمفردات اللّغة مرتّب على حروف الهجاء (ج) معجمات ومعاجم**»[3]

ما يمكن ملاحظته من هذا التعريف أنّ "عجم" هنا جاءت بدلالتين متضادتين تمامًا وذلك بعد دخول همزة التعدية عليهما وهما:

---

[1]- أبو الحسن أحمد ابن فارس: مجمل اللغة، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، ط2، بيروت ، ج1، 1986م، 1406هـ، ص 649-650.

[2]- المرجع نفسه، ص 650.

[3]- مجمع اللغة العربية: المعجم الوجيز، مصر، د ط، 1994م، ص 408.

- الإبهام بمعنى الخفاء.
- إزالة الإبهام بالنقط.

ويمكن تفسير هذا التضاد من خلال تخريج جميل لـ "ابن جنّي" مفاده: «**أنّ قولهم أعجمت وزنه أفعلت، وأفعلت هذه وإن كانت في غالب أمرها تأتي للإثبات والإيجاب، نحو: أكرمت زيدًا، أي أوجبت له الكرامة، وأحسنت إليه، أثبت الإحسان إليه ... فقد تأتي أفعلت أيضًا يراد بها السلب والنفي، وذلك نحو: أشكيت زيدًا إذا زلت له عمّا يشكوه**»[1]

وهذا إن دلّ على شيء فإنّما يدلّ على "عجم" ذات استعمالين اثنين هما: الأوّل للخفاء، والثاني للسلب، ومن الاستعمال الثاني جاء لفظ معجم بمعنى الكتاب الذي يزيل الغموض عن الكلمات.

من خلال ما تم استعراضه من تعاريف لمادة "عجم" يمكن تسجيل الآتي:

- الوحدة اللّغوية في أصلها للثلاثي المجرّد تحيل إلى دلالة الإبهام والخفاء وعدم البيان.
- دخول همزة التعدية على الجذر (عجم) أثبت أمرين هما: السلب والإيجاب.
- مادة (عَ جَ مَ) بدلالة الأصل للثلاثي لا تمس الغرض من المعجم الذي أريد به كشف الغموض واللبس، ولكن بدخول همزة السلب عليها اكتست دلالة جديدة وهي إزالة الإبهام والتوضيح، وهو الغرض الأساسي من تأسيس المعجم وتصنيف المادة المعجمية.

ب- اصطلاحا:

تطرقنا إلى المعنى اللّغوي للفظة "عجم" فوجدناها تنحصر بين معنيين اثنين: الأول يحمل معنى الإبهام وعدم البيان، والثاني يعني زوال الغموض والخفاء، وهو المعنى الذي يعنينا.

وفيما يلي عرض لبعض التعاريف الاصطلاحية للفظة "معجم":

[1]- أبو الفتح عثمان بن جني: سر صناعة الإعراب، تحقيق: محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، ط2، بيروت، لبنان، 2007م، ص 50.

وضع "حلمي خليل" حدًّا صريحًا للمعجم، حيث يقول في تعريفه: «**في علم اللّغة المعاصر قد يدلّ على مجموع الوحدات المعجمية المكوّنة للغة ما، تستعمل بين أفراد جماعة لغوية ليعبّروا بها عن أغراضهم، وهذا المفهوم العام، أمّا الخاص يدلّ على مدوّنة من المفردات موضوعة في كتاب ومرتبة وفق نِظام معيَّن ومشروحة**»[1]

أورد "حلمي خليل" من خلال تعريفه هذا معنيين للمعجم، أوّلهما عام، وأراد به المخزون اللّغوي عند الأفراد، ويقصد اللّغة بعينها، أو الكفاية اللّغوية في المعنى المعاصر، والثاني خاص ويتمثل في الألفاظ المجموعة في كتاب واحد، ويقصد هنا المعجم، وأدرج في تعريفه أهم ركيزتين يقوم عليهما المعجم وهما: الترتيب، والشرح (التعريف).

وتطرّق إليه بالتعريف أيضًا "سناني سناني" بقوله: «**حسب ما تواضع عليه المحدثون فالمعجم كتاب أو مرجع يشمل على كلمات أو مفردات لغة معينة مرتبة ترتيبًا خاصًا يكون في الغالب على حروف الهجاء مع تعريف كل منها وذكر معلومات عنها من صيغ ونطق واشتقاق ومعانٍ واستعمالات مختلفة**»[2]

ويعرّفه "أحمد مختار عمر" أيضًا بقوله: «**جاء لفظ "معجم" بمعنى الكتاب الذي يجمع كلمات لغة ما ويشرحها ويوضّح معناها ويرتبها بشكل معيّن**»[3]

ويعلّل سبب تسميته أنّه يرجع لاحتمالين اثنين: إمّا لأنّه مرتّب على حروف المعجم، أي الحروف الهجائية، أو لأنّه يسعى لشرح الكلمات شرحًا يزيل عنها الغموض والإبهام الذي يعتريها.[4]

وعليه نقول أنّ المعجم كتاب يجمع ألفاظ ومفردات لغة ما، ترتب فيه وفق نظام معيّن حسب تصوّر كل مؤلّف، مع بيان معانيها، وحصر ابنيتها وتوضيح طريقة لفظها وهجائها.

---

[1]- حلمي خليل: دراسات في اللغة والمعاجم، دار النهضة العربية، ط1، بيروت، 1998م، ص 470.

[2]- سناني سناني: في المعجمية والمصطلحية، عالم الكتب الحديث، ط1، أربد، بيروت، 2012م، ص 21.

[3]- أحمد مختار عمر: صناعة المعجم الحديث، عالم الكتب، ط2، القاهرة، 2009م، ص 19.

[4]- ينظر: المرجع نفسه، ص 19-20.

2- أسباب تأليف المعاجم:

لا يختلف اثنان أنّ السّبب الأوّل من وراء تأليف المعاجم العربيّة هو حفظ اللغة العربية من أن يقتحمها دخيل، فاجتهد العلماء وقاموا بجمع هذه المادة الغزيرة، فبقيت محفوظة بعد موتهم.[1]

وقد فصّل "الباتلي" أسباب تأليف المعاجم وفوائدها في العناصر التالية:[2]

1- العناية بفهم آيات القرآن الكريم، حيث أن شرح مفرداته يعين على معرفة معنى آياته وتفسيره، وذلك بالعودة إلى مؤلفات غريب القرآن.

2- تفسير الألفاظ الغريبة الواردة في الأحاديث المروية عن الرّسول صلّى الله عليه وسلّم، والآثار الواردة عن الصحابة والتابعين رحمهم الله تعالى في كتب غريب الحديث.

3- معرفة المراد بألفاظ بعض الفقهاء في المتون، وربطها بالتعريفات الاصطلاحية عندهم، وذلك في المؤلفات الخاصة بغريب ألفاظ الفقهاء أو كما يسميها بعضهم "لغة الفقه".

4- فهم مفردات القصائد الشعرية الغريبة، والقطع للنثرية الغامضة.

5- تدوين اللّغة العربية خشية ضياع شيء من مفرداتها لاسيما في حياة فصحائها، والمحافظة عليها من دخول ما ليس من مفرداتها.

6- ضبط الكلمات المعضلة بالشكل، ومعرفة نطقها الصحيح.

7- بيان اشتقاقات الكلمة وتصريفاتها وجموعها ومصادرها ونحو ذلك.

8- تحديد أماكن بعض المواقع الجغرافية، والمدن التاريخية.

9- المساهمة في حفظ كمٍّ هائلٍ من الشواهد الشعرية، إذ لولاها لماتت مع أصحابها الذين لم تجمع أشعارهم.

---

[1]- ينظر: أحمد عبد الغفور عطار: مقدمة للصحاح، دار العلم للملايين، ط3، بيروت، 1984م، 1404هـ، ص 42.

[2]- أحمد بن عبد الله الباتلي: المعاجم اللغوية وطرق ترتيبها، دار الدراية، ط1، الرياض، 1992م، 1412هـ، ص 13-14.

10- اكتساب ثروة لغوية كبرى، لاسيما عند تعدّد مدلولات الكلمة واختلاف معانيها بحسب مقاماتها، وذلك دليل على سعة وشمول اللّغة العربية، وأنّها لغة حيّة ولُود معطاء، لديها القدرة على تلبية مطالب الحياة الحضارية، ولا عزو فهي لغة القرآن الكريم. قال تعالى: ﴿نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ﴾[سورة الشعراء، الآية: 193-195].

3- تاريخ المعاجم:

كانت النواة الأولى لتأليف المعاجم هو التأليف في غريب القرآن[1]، وأبرز ما أُلف فيه كتاب غريب القرآن "لأبي عمرو بن المثنى "فقد عُرف عن الصحابي الجليل "ابن عباس" اهتمامه بتفسير الألفاظ الغريبة في القرآن الكريم، وتوضيح معانيها، والاستشهاد لها بذكر بعض الشواهد الشعرية من أجل تقريب المعنى وتوضيحه لمن استصعب عليه فهمها:

ثمّ تطوّر التأليف المعجمي إلى تدوين الألفاظ الغريبة والشاذة في مؤلفات خاصة أطلق عليها "النوادر"، مع إهمال الترتيب والترابط بين المفردات في موضوعها أو حتى حروفها، ونذكر على سبيل المثال كتاب "النوادر" لـ "أبي عمرو بن العلاء البصري" (ت 154هـ)، والذي يعدّ من أقدم ما أُلّف في هذا المجال. [2]

بعد ذلك اعتنى اللّغويون بجمع الألفاظ التي تدخل ضمن موضوع واحد في كتب مستقلة مثل: كتب الخيل والإبل والطير وخلق الإنسان والنبات، ...، وهي ما يطلق عليها بمعاجم المعاني.

ثمّ ألّف "الخليل بن أحمد الفراهيدي" (ت 175هـ)، كتاب العين فكان أوّل معجم كامل وجامع لمفردات اللّغة العربيّة بأكملها، ومرتّب، حيث رتّبه ترتيبًا صوتيًا، مستعينًا بنظام التقاليب.

وبعد "العين" توالى التأليف في المعاجم اللّغويّة المترتبة -حسب طرق الترتيب المعروفة- فاستطاع العلماء رصد كم هائل من المعجمات اللّغويّة الضخمة واستمر التأليف فيها حتى عصرنا الحاضر.

---

[1]- أحمد بن عبد الله الباتلي: المعاجم اللغوية وطرق ترتيبها، ص 14.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص 15.

4- وظائف المعاجم وأهميتها:

يعدّ المعجم ضرورة ملحّة في حياة المتعلّم بشتّى أصنافه، وذلك يعود إلى أنّه مهما كانت درجة معرفة الإنسان فإنّه لن يتمكن من الإحاطة بجميع مفردات اللّغة، والحال هذه تحتّم العودة إلى المعجم من أجل تلبية حاجته.

ويرتبط تحديد وظائف المعجم حسب حاجة مستخدم المعجم ونوع المعلومات التي يريدها، وعليه فقد حصر المعجميون أهم وظائف المعجم فيما يلي:[1]

1- ذكر المعنى.

2- بيان النطق (ويدخل فيه التقسيم المقطعي وموضع النبر)، وبيان ما يختص به من متعلقات علم الأصوات.

3- تحديد الرّسم الإملائي، أو الهجاء.

4- التأصيل الاشتقاقي.

5- المعلومات الصّرفيّة والنّحويّة.

6- معلومات الاستعمال؛ أي بيان مستويات استعمال اللّفظ عند العرب.

7- المعلومات الموسوعية (تقديم معلومات مختصرة عن بعض الأعلام والأماكن والحيوانات ...).

وأمّا فيما يخصّ أهميته فتتمثل فيما يلي:

- الحفاظ على كمال القرآن الكريم، وحمايته من الخطأ والزلل في النطق، وسوء الفهم.

- توضيح المعاني الغريبة والنادرة، وشرحها وتقريبها من الأذهان حتى يتسنّى للقارئ فهمها.

- حماية اللّغة العربيّة من اللّحن والفساد الذي يتربّص بها.

- المحافظة على استمرارية اللّغة وتطويرها، ومنعها من الاندثار والزّوال بعد موت اللّغويين والعلماء.

[1]- أحمد مختار عمر: صناعة المعجم الحديث، ص 115.

- جمع الثروة اللّغوية بالشرح والاستشهاد، حتى لا تضيع مع مرور الأزمنة والأجيال.

- تسهيل وتيسير تعليم اللّغة لغير الناطقين بها بصفة خاصة، وتسهيل مقابلة مفرداتها بمفردات لغة أخرى.

والواقع أنّ علماء اللّغة وأئمتها قد كرّسوا حياتهم خدمة لهذه اللّغة من أجل حفظها وتيسير طرق تعلّمها وحفظ مواردها وأصولها، وتزويدهم بثروة لغوية لا يستهان بها، فكان المعجم بذلك أكبر وأعظم خطوة في التأليف اللّغوي[1]، ويبقى من الأعمال الجليلة التي تثبت للغة العربيّة هويتها ومكانتها.

ثانيا: تعريف القاموس

القاموس اسم أطلقه "الفيروز آبادي" على معجمه (القاموس المحيط) وفيما يلي إشارة لدلالة لفظة "قاموس" في بعض المعاجم العربية.

أ- لغة:

ورد تعريف لفظة "قاموس" في المعجم الوسيط كالتالي:

«**القاموس: البحر العظيم، وهو علم على معجم الفيروز آبادي، وهو كل معجم لغوي، على التوسع**»[2]

تشير دلالة مادة [ق م س] إلى العمق والتوسع، وهو السبب في تسمية "الفيروز آبادي" لمعجمه بالقاموس، ويشرح صاحب "محيط المحيط" هذه الفكرة بقوله: «**القاموس كتاب الفيروز آبادي في اللّغة العربيّة، لقبّه بالقاموس المحيط لاتساعه وبعد غوره**»[3]، يقصد اتساعه وبعد غوره في اللّغة، وإحاطته بجميع مفردات اللّغة العربيّة، ويقول "حسين نصار" يقصد به «**البحر المحيط باللّغة**»[4]

---

[1]- ينظر: حكمت كشلي: تطور المعجم العربي، من مطلع القرن التاسع عشر حتى عام 1950م، دراسة، تحليل، نقد، دار المنهل اللبناني للطباعة والنشر، ط1، لبنان، 2002م، ص 15.

[2]- مجمع للغة العربية: المعجم الوسيط، دار عمران، ط3، 1985م، ص 788 [مادة قمس].

[3]- بطرس البستاني: محيط المحيط، مكتبة لبنان، لبنان، 1993م، ص 756.

[4]- حسن نصار: المعجم العربي، منشورات دار الجاحظ، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، 1980م، ص 7.

ب– اصطلاحا:

إذا كانت لفظة "القاموس" تعني في اللّغة "البحر المحيط"، فماذا يقصد بها في الاصطلاح؟.

يعرّفه صاحب محيط المحيط تعريفًا اصطلاحيًا بقوله: «**نسمّي كل كتاب في اللّغة مشتمل على مفرداتها مرتبة على حروف المعجم. مع ضبطها وتفسير معانيها بالقاموس، وهو من اصطلاح المولدين، ويرادفه عند العرب اللّغة، فإنّهم يسمّون القواميس بكتب اللّغة**»[1]

ويعرّف أيضًا بأنّه: «**كتاب يضم أكبر عدد من مفردات لغويّة مرتبة ترتيبًا معينًا مقرونًا بشرحها، وتوضيح معانيها، وصفاتها ودلالاتها مرفقة ببعض الشواهد عليها، وتبيين كيفية نطقها، وذكر استخدامها ومرادفاتها واشتقاقاتها**»[2]

إذن القاموس هو كل كتاب يتّسع ليضم عددًا كبيرًا من مفردات لغة ما، يشترط فيه الترتيب والشرح والتمثيل وتبيين كيفية النطق مع ذكر استعمالات المفردة واشتقاقاتها.

ولم يختلف المعنى الاصطلاحي للفظة "القاموس" عن معناها في اللّغة. فالمعنى العام لها يدور حول الإحاطة والعمق.

ثالثا: الفرق بين المعجم والقاموس

يرى "حسين نصار" أنّ لا يوجد فرق واضح بين لفظتي "المعجم" و"القاموس"، ونلمح ذلك في قوله: «**ويطلق العرب المحدثون عن المؤلفات التّي تتناول دلالات الكلمات اسمين ... وهما المعاجم والقواميس**»[3]، فكأنّه هنا يساوي بين اللّفظتين في المفهوم، وهذا بعد التغيّر الدّلالي الذي طرأ على لفظ "قاموس"، فقد تحوّل معناها من قعر البحر، أو معظم ماء البحر، إلى الكتاب الذي يحوي مفردات اللّغة، ويعود ذلك إلى شهرة معجم "الفيروز آبادي" (ت 817هـ) المسمّى "القاموس المحيط"، فأصبح هو المعجم، وأصبح لفظ "القاموس" يطلق على أي معجم سواء كان باللّغة العربيّة أو بأي لغة أجنبية، أو مزدوج اللّغة.[4]

---

[1]– بطرس البستاني: محيط المحيط، ص 756.

[2]–كويحل جمال: القاموس الورقي والقاموس الإلكتروني إيجابيات وسلبيات، مجلة وحدة البحث في تنمية الموارد البشرية، جامعة محمد لمين دباغين سطيف2، العدد4، المجلد9، 2018، ص 135.

[3]– حسين نصار: المعجم العربي، ص 4.

[4]– ينظر: أحمد مختار عمر: صناعة المعجم الحديث، ص 23.

فأصبح اللّفظان مترادفين استعمالاً، ثم ثبت هذا الاستعمال بعد إقرار مجمع اللّغة العربية بالقاهرة له في معجمه الوسيط.[1]

لكن "أحمد مختار عمر" اعترض على إطلاق اسم قاموس على أي معجم، وفي رأيه أنّ لفظ قاموس لا يخرج عن كونه قعر البحر أو وسطه، ومرجح أنّ معنى معجم ألصق بلفظ "قاموس" هو أنّ الفيروز آبادي أطلق على معجمه اسم "القاموس المحيط"، وهو عبارة عن وصف لمعجمه بأنّه واسع أو عميق.[2]

حاول "حسين نصار" التفريق بين مصطلحي المعجم والقاموس بتخريج يقول فيه: «**أكثر معاجم الألفاظ غير مرتب على حروف الهجاء، بحيث ينطبق عليها اسم المعاجم انطباقًا دقيقًا، وأكثر المعاجم على اختلاف أنواعها غير محيط، بحيث يصلح له اسم القاموس**»[3]، ويقصد هنا أنّ المعجم يكون أشمل؛ أي محيط لمفردات لغة ما أكثر من القاموس، حيث حصر مفهوم القاموس في كل معجم على اختلاف نوعه (أحادي اللّغة، ثنائي اللّغة،...)، ويؤكّد هذا "قمر شعبان الندوي" عند حديثه عن الفرق بين المعجم والقاموس، فيقول: «**كلمة "معجم" أشمل، وأوسع من كلمة "قاموس"، فلا يمكن أن يسمّى كل كتاب لغوي يشرح اللّغة، ويفسّر معانيها، ويبيّن أبنيتها بـ "القاموس" إلاّ إذا كان هذا الكتاب على سعة وشمول واستيعاب للمجال اللّغوي الذي عالجه فيه**»[4]، وهذا القول يؤكّد فعلاً أنّ المعجم أشمل وأوسع وأكثر إحاطة من القاموس، نظرًا لاختصاص القاموس بمجال لغوي واحد، وهو الفرق بينهما.

---

[1]- ينظر: مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص 758، [مادة قمس].

[2]- ينظر: أحمد مختار عمر: صناعة المعجم الحديث، ص 23-24.

[3]- حسين نصار: المعجم العربي، ص 04.

[4]- قمر شعبان الندوي: بين المعجم والقاموس، Majmaulbs blogstop.com، 28 أكتوبر 2013.

المبحث الثاني: دور الجمع والوضع في الصناعة المعجمية

أولا: تعريف الجمع

أ– لغة:

أجمعت المعاجم اللّغويّة التراثية وحتّى المعاصرة أنّ مصطلح الجمع، يراد به جمع الشيء المتفرق وضمه إلى بعضه البعض؛ أي تأليفه، فلم تخرج في تعريفها عن هذا المفهوم، يقول "ابن فارس" في معجمه "مجمل اللّغة" «**جمع المتفرّق، جمع جمعًا ضم بعضها إلى بعض**»[1]، ونفس التعريف نجده في معجم "الوسيط".

ب– اصطلاحا:

يعرّف الجمع بأنّه: «**تكوين المادة المعجمية أو الرّصيد المعجمي الذي يحمل عليه من التدوين**»[2]، فالجمع من هذا المنطلق هو محصلة ما تمّ جمعه من ألفاظ العربيّة.

ويعرّفه "حلمي خليل" في كتابه "مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي" بقوله: «**جمع المادة اللّغويّة تمهيدًا لتأليف المعجم**»[3]، أي جمع مجموعة من المفردات اللّغوية بهدف تأسيس معجم ما.

والجمع بهذا المفهوم يعدّ ركنًا أساسيًا في العمل المعجمي والمرحلة الأولى في تأليف المعاجم، حيث يهتمّ بجمع الألفاظ من أجل توثيقها داخل المعاجم.

ثانيا: الوضع

تعدّدت معاني لفظة "الوضع" في المعاجم التراثية والمعاصرة، وفيما يلي إشارة لمدلولاتها في بعض هذه المعاجم.

---

[1]– أحمد ابن فارس: مجمل اللغة، مراجعة وتدقيق: محمد طمعة، دار إحياء التراث العربي، ط1، بيروت، 2005م، ص 116.

[2]– إبراهيم بن مراد: المعجم العلمي العربي المختص، دار الغرب الإسلامي، د ط، تونس، 1986م، ص 67.

[3]– حلمي خليل: مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، دار المعرفة الجامعية، د ط، 2014م، ص 102.

1- تعريف الوضع:

أ- لغة:

عرّف "ابن فارس" مادة "وضع" في معجمه "مجمل اللّغة" بقوله: «**وَضَعَ فلان من فلان، وضع يضعُ وضعًا، وَضَعَةً: حطَّ من قدْره ودرجته...، ووضع الشيء ألقاه من يده. ووضع الشيء على الأرض: أنزله. ووضع الشيء في المكان: أَنْبَتهُ فيه. ووضعَ عنه الأمرَ: أسقطه. ووضع الكلام وضعًا: اختلقه** »[1]

ورد الوضع هنا بمعنى الخفض والحط من الشيء، وإذا ارتبط هذا المصطلح بالكلام؛ أي وضع الكلام، فقصد به اختلاقه بمعنى تأليفه.

ولم يختلف "الفيروز آبادي" في تعريفه للوضع عمّا قاله "ابن فارس" بأنّه الخفض والحط، يقول: «**وضعَ وضعَهُ، يَضَعُهُ بفتح ضادهِما، وضعًا وموضِعًا، ويُفتح ضاده، ومَوضوُعًا: حطّهُ، ووضع عنه: حطَّ من قدره**»[2]

أمّا "ابن منظور" فقد أضاف على التعريفات السابقة بأن الوضع هو الاتفاق على الشيء والموافقة عليه، نحو قوله: «... **وتواضع القوم على الشيء، اتفقوا عليه، وأوضعته في الأمر إذا وافقته فيه على شيء**»[3]

بعد أن استعرضنا المعنى اللّغوي لمادة "وضع"، يمكننا القول أنّ هذه المادة غالبا ما ترد في كلام العرب للدّلالة على الانتقاص من قيمة الشيء، غير أنّ هذا المعنى لا يتّفق تمامًا مع مفهوم "الوضع" الذي نحن بصدد الحديث عنه، باعتباره ثاني المراحل في صناعة المعجم وأهم ركائزها.

ب- اصطلاحا:

بعد التطرق إلى معنى "الوضع" في اللّغة نأتي الآن لذكر بعض التعاريف الاصطلاحية له:

---

[1]- أحمد ابن فارس: مجمل اللغة، ص 673.

[2]- الفيروز آبادي: القاموس المحيط، ضبط وتوثيق: يوسف الشيخ البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، 2005م، ص 694.

[3]- محمد بن مكرم ابن علي ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، ط4، بيروت، 2004م، ج 15، ص 230- 231.

عرّفه "التهانوي" بقوله: «**أما وضع اللّفظ ... فإنّه مشترك بين معنيين: أحدهما تعيين اللّفظ للدلالة على المعنى...، والثاني تعيين اللّفظ للدلالة على المعنى بنفسه؛ أي ليدل بنفسه لا بقرينة تقدم إليه**»[1]، والمراد من قوله (بنفسه)، احترازا أو تجنبًا من تعيين الألفاظ للدّلالة على المعنى بقرينة، وهذا التعيين لا يسمى وضعًا بل مجازًا.

ولعلّ أهمّها ما ذكره "الجرجاني" في كتابه "التعريفات" بأنّه: «**تخصيص شيء بشيء متى أطلق أو أُحسّ الشيء الأوّل فُهم منه الشيء الثاني، والمراد بالإطلاق استعمال اللّفظ وإرادة المعنى والإحساس استعمال اللّفظ أعم من أن يكون فيه إرادة المعنى أولاً**»[2]

يرى "الجرجاني" أنّ الوضع تربطه علاقة طبيعية باللّفظ والمعنى الخاص بذلك اللّفظ؛ أي جعل اللّفظ مرتبطا بالمعنى المخصّص له، فبحضور اللّفظ يحضر المعنى، وبحضور المعنى يحضر اللّفظ.

وإذا أردنا تحديد مفهوم "الوضع" في مجال المعجمية العربيّة، فيقصد به: «**ترتيب المادة اللّغويّة في المعجم، سواء من حيث اختيار المداخل وترتيبها أو ترتيب الكلمات والمشتقات تحت المدخل الواحد**»[3]؛ أي ترتيب الألفاظ في المعجم باعتماد أساليب الترتيب المعجمي.

بناء على ما سبق من التعاريف اللّغوية والاصطلاحية، فإنّ المراد بـ "الوضع" تعلّق الألفاظ بمعانيها نتيجة لجعل تلك الألفاظ خاصة بهذه المعاني.

---

[1]- علي بن محمد التهانوي: كشاف اصطلاحات الفنون، وضع حواشيه: حسن سيح، دار الكتب العلمية، ط2، بيروت، لبنان، مجلد 4، 2006م، ص330.

[2]- أبو الحسن علي بن السيد الشريف الجرجاني: التعريفات، تحقيق: محمد الصديق المنشاوي، دار الفضيلة، ط1، القاهرة، 1413هـ، ص 211.

[3]- حلمي خليل: مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، ص 102.

ثالثا: أهميتهما في الصناعة المعجمية

إنّ العمل المعجميّ لابدّ أن يخضع لمنهج معيّن، حتى يحقّق هدفه، لهذا يتبع علماء المعاجم مجموعة من الآليات قبل وأثناء تصنيف معاجمهم، وتعتبر هذه الآليات الرّكن الأساسي الذي يقوم عليه التأليف المعجمي، ومن بينها مبدأ الجمع ومبدأ الوضع، حيث يعدّان من أقدم مصطلحات المعجميّة العربيّة.

فالأوّل: يراد به جمع المادة اللّغويّة المكوّنة للمعجم، أمّا الثاني: فيقصد به ترتيب أو تصنيف تلك المادة داخل المعجم.

ويرجع الفضل في ظهورهما إلى "ابن منظور" (ت711هـ)، إذ استعملهما في مقدمة معجمه "لسان العرب" في خضم مدحه وفخره به ونقده للمعاجم السابقة، فقال: «**وإني لم أزل شغوفا بمطالعات كتب اللّغات، والاطلاع على تصانيفها وعلل تصاريفها، ورأيت علماءها بين رجلين، أما من أحسن جمعه فإنّه لم يحسن وضعه، وأما من أجاد وضعه فإنّه لم يجد جمعه، فلم يُفد حسن الجمع مع إساءة الوضع ولا نفعت إجادة الوضع مع رداءة الجمع**»[1]

نستنتج من هذا الكلام أنّه يجب التوفيق بين مبدأي الجمع والوضع أثناء الشروع في تأليف معجم ما، فلا يصح حسن الجمع دون الوضع، ولا حُسن الوضع دون الجمع، كما نخلص إلى حقيقة علمية مفادها أنّ "ابن منظور" هو الواضع الأوّل لأسس الصناعة المعجمية من خلال مصطلحي "الجمع" و"الوضع".

إنّ الأساس أو المبدأ الأوّل الذي قام عليه المعجم العربي، وبنيت عليه حركة التأليف المعجمي منذ القدم هو "جمع المادة اللّغويّة"، فقد اتجه عدد من العلماء منذ القرن الثاني الهجري إلى جمع كلمات اللّغة من عرب البادية، حيث شهدت هذه الفترة حركة واسعة في الجمع من العرب الأقحاح، فقد تكبّدوا مشقة الترحال في سبيل جمع مفردات اللّغة التي كانت مقدّسة بالنسبة لهم.

[1]- حلمي خليل: مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، ص 102.

ومرّت عملية الجمع بثلاثة مراحل أساسية، نذكرها بما يلي:

- **المرحلة الأولى:**

1- تتمثل في تدوين ألفاظ اللغة وتفسيرها دون ترتيب، أي: «**جمع كلمات اللغة كيفما اتفق دون أن يتبعوا طريقة محدّدة**»[1]، وقد جرى هذا الجمع بفضل نشاط الرّواة أواخر القرن الأوّل والقرن الثاني للهجرة، حيث كان السماع عند الأعراب والاتصال المباشر بهم في البادية أحد المصادر الرئيسية التي أُعتمد عليها في جمع اللّغة، ناهيك عن اعتمادهم على مصادر أساسية أخرى استنبطوا منها كلمات اللّغة (القرآن الكريم، الحديث النبوي، الأدب القديم: شعره، أخباره، وأمثاله)، «**فالعالم يرحل إلى البادية يسمع كلمة في المطر، ويسمع كلمة في اسم السيف، وأخرى في الزرع والنبات فيدوّن ذلك حسبما سمع من غير ترتيب إلاّ السماع**»[2]

2- أخذ بعض الرواة يدوّنون هذا التراث اللّغوي في كتب أطلق عليها اسم "كتب النوادر" وهي من أقدم ما ظهر من مراحل التدوين والتأليف المعجمي، ويقصد بها الكتب التي دونت فيها الكلمات غير الشائعة في كلام العرب أو التي جهلها كثير من الناس «**وأول من ألّف في النوادر هو عمرو بن العلاء (ت 154هـ)، ولم تكن هذه الكتب تخضع _عادة_ لنظام معين في الترتيب، بل تختلف من حيث قلة الألفاظ أو كثرتها**»[3]؛ أي أنّ هذه الألفاظ لم ترد مرتبة باتباع أحد طرق الترتيب المعجمي؛ بل وضعت هكذا من غير ترتيب.

- **المرحلة الثانية:**

شهدت هذه المرحلة حصر وجمع المفردات المتعلقة بموضوع واحد، وتوّجت بظهور "الرسائل اللّغوية" التي تمثل الشكل الثاني من أشكال جمع اللّغة، وهي عبارة عن رسائل صغيرة محددة الموضوع مبنية على معنى من المعاني تحمل أسماء: الخيل، المطر، الإبل، ...إلخ، و«**كانت النواة الأولى للمادة اللّغويّة التي نظمت في معاجم لغوية**

---

[1]- إميل بديع يعقوب: المعاجم اللغوية العربية بداءاتها وتطورها، دار العلم للملايين، ط1، بيروت، 1981م، ص 26.

[2]- المرجع السابق، ص 26- 27.

[3]- ينظر: حلمي خليل: مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، ص 104.

مختلفة الأحجام وطرق الترتيب»[1]؛ إذ تمثل الانطلاقة الفعلية لبداية تأسيس معاجم خاضعة لنظام ترتيب معين يضعه صاحب المعجم استنادا لأحد المدارس المعجمية.

- **المرحلة الثالثة:**

وهي المرحلة الأخيرة، حيث وضعت معاجم خلال هذه الفترة اعتمد أصحابها المرحلتين الأولى والثانية، وأضافوا إليها جهودهم المتظافرة في التقصي والتنظيم، فأنتجوا معاجم لغوية ذات نظام وترتيب بحسب النمط الذي يتبعه مؤلّف المعجم، ويعدّ معجم العين لـ "الخليل بن أحمد الفراهيدي" (ت 175هـ) أوّل معجم عربي شامل تخيّر له صاحبه الترتيب الصوتي.

هذه هي المراحل الرئيسية التي مرت بها عملية جمع اللّغة وصناعة المعجم العربي، وتجدر الإشارة إلى أنّ هذه المراحل لا يمكن فصلها بأي حال من الأحوال كونها مترابطة ومتداخلة مع بعضها البعض.

إذا كان مبدأ الجمع يمثّل الأساس أو الخطوة الأولى في تأليف المعجم، فإنّ مبدأ الوضع لا يقل شأنا عنه، إذ يمثل الخطوة الحاسمة في بنائه، فهو المسلك الذي يسير وفقه مؤلّف المعجم في معالجته للمادة اللّغويّة التي جمعها في مرحلة الجمع، فبعد انتهاء المعجمي من عملية جمع المفردات والألفاظ التي يريد تضمينها في معجم ما، ينظمها ويرتبها داخله باتباع منهج معيّن من مناهج الترتيب المعتمدة في التأليف المعجمي، وهي (الترتيب الصوتي، الترتيب الألفبائي بحسب أوائل الكلمة، الترتيب الألفبائي بحسب أواخر الكلمة ...إلخ).

ولهذا اعتنى علماء المعاجم العرب منذ القدم بـ "الوضع" بغية تنظيم العمل المعجمي بطريقة تجعل منه (المعجم) سهل الاستعمال، يسير الفهم بالنسبة للمتلقي.

[1]- حلمي خليل: مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، ص 103.

رابعا: عناصر الوضع

يعتمد الوضع على عنصرين أساسيين هما: الترتيب والتعريف، الترتيب يهتم بتصنيف الرصيد المعجمي داخل المعجم، وهو نوعان: الترتيب الداخلي للمداخل المعجمية ويصطلح عليه أيضا اسم «**التركيب الأصغر**»[1]، والترتيب الخارجي ويسمى أيضا «**التركيب الأكبر**»[2]، أما التعريف، يتمثل دوره في الكشف عن معاني الألفاظ المدرجة داخل المعجم.

إذن؛ يمكن القول أن مبدأي الجمع والوضع من أهم الركائز التي يُبنى عليها المعجم العربي، نتيجة للترابط والتكامل الموجود بينهما، فالمعجم الجديد الذي يرتضيه أهل اللّغة هو الذي يحسن فيه صاحبه الرّبط بين مبدأي الجمع والوضع.

[1]- أحمد مختار عمر: صناعة المعجم الحديث، ص 98.

[2]- المرجع نفسه، ص 98.

معاجم الألفاظ بين التراث والمعاصرة

المبحث الأول: نشأة معاجم الألفاظ

إذا أردنا الكشف عن البدايات الأولى للمعجم العربي بصفة عامة، نجدها أنها تعود إلى العصر الإسلامي، فبالرغم من أن عرب الجاهلية لم تكن حاجتهم إليه معدومة إلاّ انّهم اكتفوا بإرجاع ما أشكل عليهم من أمر، خاصة فيما يتعلق بالألفاظ المبهمة إلى أولي العلم منهم، الذين كانوا يقومون مقام المعجم، ومع مجيئ الإسلام تغيّر الأمر عمّا كان عليه بتغيّر الأوضاع واتساع الرّسوم والحدود، وبعد اتساع رقعة الفتوحات الإسلامية لتشمل مشارق الأرض ومغاربها.

نتج نشاط آخر متعلق بدراسة القرآن الكريم والاهتمام به كونه دستور الأمة الإسلامية، فسعوا إلى محاولة فهمه والوقوف على معانيه ومقاصده، وكذا البحث في غريب لفظه (غريب القرآن) حتى يسهل على الناس فهم معناه وتصديق ما جاء به.

وما يهم في هذا المقام هو الحديث عن معاجم الألفاظ ونشأتها وبداياتها الأولى، وفي هذا الخصوص يقول الدكتور "حسين نصار": «**فكانت المدونات الأولى _في اعتقادي_ عشوائية، لا مادة لها ... ولا خطة لها**»[1]؛ أي أنّ التدوين في معاجم الألفاظ في بداياته الأولى كان غير خاضع لأي ترتيب، أو تبويب، فكان أصحاب هذه المدونات يتزودون بالمحابر والأقلام وينتقلون إلى البادية لتدوين ما يلفتهم من كلام البدو[2]، ومع ذلك بقيت هذه المدونات بمثابة المادة الخام التي استغلها فيما بعد العلماء في أعمالهم المتطورة، فوصل إلينا ما تبقى من هذه المدونات ما اصطلح عليه العلماء بـ "كتب النوادر" مثل: نوادر أبي زيد الأنصاري، ونوادر أبي مسحل الأعرابي.

وبتطور الزمن تطوّر التأليف في هذه المدونات وبدأت تتخلّص من عشوائيتها شيئًا فشيئًا، فأنجز العلماء مدونات يختص كل واحد منها بموضوع معيّن مثل: كتب الحيوان، النبات، السكن...إلخ.

---

[1]- حسين نصار: المعجم العربي، ص 10.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص 11.

وحسب الدكتور "حسين نصار" فإنّ: «**معاجم الألفاظ سميت بهذا الاسم لأنّ الإنسان يحتاج إليها عند شروعه بالكتابة أو التحدث عن موضوع معين، ويكون في خاطره أفكار يعجز عن إيجاد كلمات تقابلها، فيتجه لهذه المدونات ليجد ما يبحث عنه**»[1]

هذا ما كانت تعنيه معاجم الألفاظ قديما، لكن مع الوقت تغيّر مفهوم معاجم الألفاظ ليدلّ على المعاجم التي تجمع ألفاظ اللّغة عموما دون النظر إلى الموضوع، وتكون هذه المعاجم كتبا قائمة بنفسها، وفي الأصل يعتبر معجم "العين" للخليل أوّل ما ألّف في معاجم الألفاظ، فهو ينطبق تمامًا مع مفهوم معاجم الألفاظ المتعارف عليه غالبًا.

أولا: تعريف معاجم الألفاظ

تعرّف معاجم الألفاظ، أو كما يطلق عليها أيضًا المعاجم المجنسة أنّها: «**المعجم الذي يهتم بوضع الكلمة صوتيا وصرفيا ونحويا، ودلاليا وأسلوبيا في سياق معين**»[2]؛ أي أنّها المعاجم التي تختص بوضع الكلمات وذكر جميع مستوياتها اللّغوية: الصرفية، النحوية، الدلالية، ...إلخ، «**ويراد بها أيضا المعاجم التي تعالج الألفاظ، فتضبطها، وتظهر أصولها، وتصاريفها، ومعانيها، ويكون لها نمط خاص في ترتيب الألفاظ مبني على أحرف الهجاء**»[3]، فمعاجم الألفاظ إذن هي التي تنطلق من اللّفظ إلى للوصول إلى المعنى، أي من المعلوم إلى المجهول باتباع طرق ترتيب مختلفة.

وفي هذا الشأن يقول "أحمد مختار عمر": «**فإذا كان الباحث يعرف اللّفظ ويريد الحصول على شيء مجهول له يتعلق بالمعنى أو النطق، أو التأصيل الاشتقاقي، أو درجة اللّفظ في الاستعمال ... فإنّ مدخله**

---

[1]- حسين نصار: المعجم العربي، ص 13.

[2]- حازم علي كمال الدين: دراسة في علم المعاجم، مكتبة الآداب، ط1، القاهرة، 1999م، ص 48.

[3]- ديزيرة سقال: نشأة المعاجم العربية، معاجم المعاني، معاجم الألفاظ، دار الصداقة العربية، ط1، بيروت، 1995م، ص 35.

إلى المعجم يكون من خلال اللّفظ فيرجع إلى واحد من معاجم الألفاظ»[1]، وكأنّه بقوله هذا يضع حدا صريحا لمعاجم الألفاظ ووظيفتها التي تتمثل في الشرح، وبيان النطق، والتأصيل الاشتقاقي، ودرجة اللّفظ في الاستعمال، أي كيفية الورود في الاستعمال.

ثانيا: أسس معاجم الألفاظ:

تقوم معاجم الألفاظ على أسس ثلاثة: [2]

الأساس الأول: هو النظام الذي رتبت عليه مواد المعجم، واختيار الترتيب الهجائي لها قاعدة، وكان كتاب العين أوّل المعاجم في هذا النوع.

الأساس الثاني: هو حصر مشتقات المادة اللّغويّة بعد تغيير مواضع حروفها، وهو ما يعرف في فقه اللّغة بالاشتقاق الكبير.

الأساس الثالث: هو عدد الأحرف التي تتكوّن منها المادة: ثنائي، ثلاثي، رباعي، خماسي،...

ثالثا: أنواع معاجم الألفاظ

تتعدّد أنواع معاجم الألفاظ وفقا للمراحل التي مرّت بها، وهي كالآتي:

أوّلا: ما قام ترتيبه على الأساس الصوتي، ومثاله كتاب "العين" لـ "الخليل بن أحمد الفراهيدي".

ثانيا: ما قام ترتيبه على الأساس الأبجدي على أساس مبدأ الاشتقاق الكبير، ومثاله "جمهرة اللّغة" لـ "ابن دريد".

ثالثا: ما قام ترتيبه على الأساس الأبجدي معتمدا الحرف الأخير من الكلمة المجردة، ونمثل عليه بكتاب "الصحاح" للجوهري.

رابعا: ما قام ترتيبه على الأساس الأبجدي معتمدا الحرف الأوّل من الكلمة، ومثاله كتاب "أساس البلاغة" للزمخشري، و"معجم الوسيط" لمجمع اللّغة العربيّة.

---

[1]- أحمد مختار عمر: صناعة المعجم الحديث، ص 36.

[2]- ينظر: ديزيرة سقال: نشأة المعاجم العربية وتطورها، ص 35- 36.

خامسا: ما قام ترتيبه على الأساس الأبجدي معتمدا الحرف الأوّل من الكلمة، ولكن من غير ردها إلى أصلها المجرّد، ومثاله كتاب "المنجد الإعدادي".

رابعا: تطور الصناعة المعجمية في معاجم الألفاظ

1- تعريف الصناعة المعجمية:

الصناعة المعجمية وتعرف كذلك بعلم المعاجم التطبيقي (Lexicographie)، وهو فرع من فروع علم المعاجم (Lexicologie)[1]، وهو فن تحرير وإنشاء وتصنيف وطباعة المعاجم[2]؛ أي أنّ هذا العلم يرتكز على أربعة ركائز وهي: التحرير، والإنشاء، والتصنيف والطباعة.

ويعرفها "الجيلالي حلاّم" بأنّها: «**علم يختص بصناعة وتأليف المعاجم، ويعنى بجمع الرصيد المفرداتي، ووصفه وترتيبه وفق نظام ألفبائي أو موضوعي، وتعريف المداخل وتوضيحها**»[3]

2- تطور الصناعة المعجمية في معاجم الألفاظ:

من أهم القضايا التي لقيت رواجا كبيرًا من قبل الباحثين: قضية الصناعة المعجمية، دلّ ذلك على اهتمام الأمم بلغاتها ومعاجمها التي تحفظ لهم مفرداتهم، ومع تطوّر الصناعة المعجمية لدى الشعوب والأمم في مختلف أرجاء العالم، وكثرة الاهتمام بها أنتج الباحثون عددا كبيرا من المعاجم من بينها معاجم الألفاظ.

يظهر التطور في الصناعة المعجمية من خلال إنشاء مجامع المعاجم اللّغوية، ونخص بالذكر "مجمع اللّغة العربية" بالقاهرة، ومن أعماله: المعجم الكبير، والوسيط، والوجيز، بالإضافة إلى المعجم التاريخي للمستشرق الألماني (أوغيست فيشر).[4]

---

[1]- ينظر: حلمي خليل: مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، ص 13.

[2]- ابن حويلي الأخضر ميدني: المعجمية العربية، دار هومة، الجزائر، 2010م، ص 72.

[3]- الجيلالي حلاّم: المعاجمية العربية، ديوان المطبوعات الجامعية، ط1، وهران، الجزائر، 1997م، ص 6.

[4]- حسين نصار: المعجم العربي، ص 316.

ومن مظاهر التطور أيضا في الصناعة المعجمية نذكر:

تحرّر المعاجم الحديثة من الفردية التي كانت عند القدامى في تحرير المعجم، فالعصر الحديث شهد تأليف معاجم جماعية؛ والمعجم بالمستوى العلمي هو الذي يؤلّف من قبل جماعة من المختصين هم: العالم، والفيلسوف، والأديب واللّغوي،...إلخ. [1]

ليوضع في يد الطالب أو الباحث كمرجع أساسي، هذا من أهم ملامح تطوّر الصناعة المعجمية في معاجم الألفاظ، والغرض منه هو جمع رصيد لغوي هائل في شتى العلوم والمجالات، لأنّ العمل الفردي يحول دون الوصول إلى ذلك في بعض الأحيان.

بالإضافة إلى هذا لابدّ من الإشارة إلى العمل الجبّار الذي تقدّمه المجامع اللّغوية وعلى رأسها مجمع اللّغة العربية بالقاهرة، حيث تعمل على نشر الدوريات التي تركّز على الصناعة المعجمية من مثل:

- مجلة "المعجمية" التي تصدر عن الجمعية العربية بتونس.
- مجلة "مجمع اللغة العربية" بالقاهرة.
- مجلة "اللسان العربي" التي تصدر عن مكتب تنسيق التعريب بالرباط.

كما ألّفت الموسوعات المعجمية التي تقدم قوائم بيبليوغرافية للأعمال المعجمية، مثل: معجم "المعجمات العربية" لـ "وجدي رزق غالي"، و"المراجع المعجمية العربية" لـ "مسفر البثيني"، و"محمود الصيني". [2]

ما يلاحظ أنّ واقع العمل المعجمي في العصر الحديث مختلف تمامًا عمّا كان عليه الحال قديما، نظرًا للتطوّر الحاصل في مجال الصناعة المعجمية، حيث أصبح العمل جماعيًا تشرف عليه هيئات علمية تهتم بإصدار المعاجم والموسوعات، وإضافة الدوريات التي تعرف بأهم الأعمال والمنجزات.

---

[1]- أنيس فريحة: نظريات في اللغة، دار الكتاب اللبناني، ط2، 1981م، ص 104.

[2]- ينظر: أحمد مختار عمر: صناعة المعجم الحديث، ص 29.

المبحث الثاني: الفرق بين معاجم الألفاظ ومعاجم الموضوعات

تتعدّد أنواع المعاجم بحسب تصانيفها وكذا الأهداف التي ألّفت من أجلها، وما تقتضيه حاجة الفرد إلى تأليفها، وكذا اختلاف طريقة الترتيب المتبعة والمادة المعجمية المستعملة، فكل هذه الاعتبارات أسهمت في ظهور عدة أشكال للمعاجم من بينها: معاجم الألفاظ ومعاجم الموضوعات.

أولا: تعريف معاجم الموضوعات

بما أنّه تمّ التطرّق سابقا لمعاجم الألفاظ، سنتعرّض الآن لمعاجم الموضوعات، ويعتبر هذا النوع من التأليف المعجمي في المقدمة نظرا لأسبقيته في الظهور من معاجم الألفاظ، وتعرّف معاجم الموضوعات بأنّها: «**معاجم تقوم بتقديم الألفاظ المناسبة للمعاني التي تدور في أذهاننا ونريد لها ألفاظا دقيقة تعبّر عنها وتستوعبها ولا تؤدي إلى لبس أو غرابة فيما يريد التعبير عنه**»[1]، أي؛ أنّ هذه المعاجم تساعد الباحثين في الوصول إلى الألفاظ المعبرة عن المعاني الموجودة في الذهن*، وتزويدهم بها، فالمعنى هنا معلوم واللّفظ الدّال عليه مجهول، شرط أن تكون هذه الألفاظ واضحة وسهلة الفهم لا يصعب على القارئ استيعابها.

اهتم اللغويون والأدباء العرب منذ البداية بالتأليف في هذا الباب، فكانت لهم رسائل مختصرة، ثم وضعوا عددا من المعاجم متعلقة بموضوع واحد يختلف حجما واستيعابا، فكانت المرحلة الأولى تأليف رسائل صغيرة، يختص كل منها بألفاظ معنى أو جنس من أجناس النبات أو الحيوان ...إلخ، أما المرحلة الثانية فتمثلت في تأليف كتبٍ أوسع حجمًا وأشمل موضوعًا من تلك الرسائل، إذ كل كتاب من هذه الكتب يشمل عددا كبيرًا من الأبواب والمعاني، ومن هذه الكتب: «**"ما اختلفت ألفاظه واتفقت معانيه" للأصمعي، وهو كتاب مفردات اللّغة ومعانيها المختلفة، وكتاب "الألفاظ الكتابية" للهمداني وهو كتاب جامع للمفردات التي تفيد**

[1]– محمود أحمد حسن المراغي: دراسات في المكتبة العربية وتدوين التراث، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2003م، ص 70.

* المعنى عند اللّغويين العرب هو: "ما قام في صدر الإنسان وتصوره في ذهنه".

الاشتراك في بعض المعاني وتوزيعها على طوائف من الأبواب، ومن بين هذه الكتب أيضا كتاب "ليس في كلام العرب" لابن خالويه"، وكتاب "معاني الحروف" للرماني، وهو كتاب يتناول بعض القضايا اللّغوية من صرف ونحو»[1]

ثانيا: أنواع معاجم الموضوعات

قسّم "عبد المجيد الحر" معاجم الموضوعات إلى ستة أقسام بحسب أنماطها وهي:[2]

نمط الندرة والغرابة: يضم الكتب التي جمع فيها أصحابها الألفاظ الغريبة والنادرة، أي الكتب التي دونت فيها الألفاظ غير المألوفة والغريبة نحو: "كتاب النوادر في اللّغة" لـ "أبي زيد الأنصاري".

الموضوعات والمعاني: ما جمع فيه أصحابه الألفاظ المتعلقة بموضوع من الموضوعات أو معنى من المعاني، مثل: كتاب "المطر" لـ "أبي زيد الأنصاري".

الأضداد: هي الكتب التي تضم الألفاظ التي وردت بمعنيين مختلفين ومتناقضين، ككتاب "الأضداد" للأصمعي.

مثلث الكلام: هي الكتب التي جمعت في طياتها الألفاظ التي تأتي على ثلاث حركات بمعاني مختلفة مثل: كتاب "مثلثات قطرب"، ومثالها قولنا: الحَلَم بفتح الحاء أي؛ الجلد الميت، والحِلم بكسرها بمعنى الوقار، والحُلم بضم الحاء، هو ما يراه النائم.

الأفعال ذات الاشتقاق الواحد: وهي الأفعال التي تأتي على اشتقاقين بمعنى واحد نحو: كتاب "فعلت وأفعلت" للزجاج.

الحروف: تضم جلّ ما جمع من الألفاظ ورتّب بحسب الحروف، ككتاب "الهمز" لـ "أبي زيد الأنصاري".

---

[1]- ينظر: ديزيرة سقال: نشأة المعاجم العربية وتطورها، ص 14- 15.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص 13- 14.

ثالثا: الفرق بين معاجم الألفاظ ومعاجم الموضوعات

تختلف معاجم الموضوعات عن معاجم المعاني في عدة نقاط نذكر أهمها:[1]

- **الاختلاف في المنهج:**

إنّ المنهج الذي اتبعته معاجم الموضوعات مخالف للمنهج الذي سارت عليه معاجم الألفاظ، فمعاجم الموضوعات اختارت الموضوع كأساس لها في ترتيب المادة المعجمية، أي؛ أنّ الجامع الوحيد لهذه الألفاظ هو اتحاذها في الموضوع، بينما اختارت معاجم الألفاظ حروف المعجم كأساس لها في ترتيب مادتها المعجمية.

- **الاختلاف في الموضوع:**

تختلف المواضيع التي تطرقت إليها معاجم الموضوعات عن تلك التي تناولتها معاجم الألفاظ، فالأولى محصورة في دائرة شبه الجزيرة العربية وما فيها من مظاهر الحياة القديمة، إذ ارتبطت بمظاهر الطبيعة من نبات وحيوان، كما اهتمت بالإنسان وكل ما تعلّق به من أعضائه ومراحل نموه، كونه أعظم المخلوقات وأكرمها، بالإضافة إلى مواضيع أخرى مثل: السلاح، اللباس، ...إلخ، بينما اهتمت الثانية باللّفظ ومعانيه، أبنيته، اشتقاقه، وتقلباته، فهي تدرس اللفظ بعيدا عن إدراجه تحت موضوع محدّد.

- **الاختلاف في الهدف:**

تهدف معاجم الموضوعات إلى إمداد الباحث وتزويده بالألفاظ المناسبة للمعاني التي تدور في ذهنه، فالمعنى هنا معلوم، بينما اللّفظ الدّال عليه مجهول، أما معاجم الألفاظ فترمي إلى شرح الألفاظ غامضة المعنى وتبسيطها وتقريبها لذهن المتلقّي، أي؛ الكشف عن لفظ نجهل معناه، فاللّفظ معلوم والمعنى مجهول عكس معاجم الموضوعات.

---

[1]- ينظر: محمود سليمان ياقوت: معاجم الموضوعات في ضوء علم اللغة الحديث، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، د ط، القاهرة، 2002م، ص 18- 20.

- **الاختلاف في الشاهد:**

لا يؤدي الشاهد دورا فعالا في المعجم الموضوعي، لأنّ الفكرة التي تدور في ذهن الباحث هي الشاهد على ما يقوله واضع المعجم، في حين يؤدي الشاهد دورا أساسيا ومهما في معاجم الألفاظ، كونه يساعد على فهم معاني الألفاظ وتسهيلها.

آليات الوضع في معاجم الألفاظ

يقصد بالآليات تلك التقنيات، والإجراءات، والوسائل التي تهدف إلى إنجاز عمل ما في مجال ما بشكل منظم ومضبوط، وتتمثل آليات الوضع في المنهجية التي يعتمدها المؤلّف المعجمي في تخريج المدونة التي جمعها في معجم، ففي مرحلة جمع المدونة يتقيد المعجمي بمقياس وضوابط خاصة بالمصادر والمستويات اللّغويّة، والمجالات الدّلالية والمفهومية، بعد ذلك ينتقل المعجمي لمرحلة وضع هذه المدونة اعتمادًا على مقاييس أخرى يحدّد بها الطريقة التي يعالج بها الوحدات المعجمية في المدونة متبعًا في ذلك منهجًا يقوم على ركنين أساسيين وهما: الترتيب، والتعريف، ويرتبطان هذان الأخيران بعنصر أساسي في بناء المعجم وهو "المدخل".

المبحث الأول: المدخل

أولا: تعريف المدخل

أ– لغة:

جاء في معجم "تاج اللّغة وصحاح العربية" لـ "الجوهري" في مادة [دخل]: «**المدخل بالفتح: الدُّخول، وموضع الدّخول أيضًا، نقول: دخلت مدخلاً حسنًا، ودخلت مدخل صدقٍ**»[1]، فالمدخل إذن موضع الدخول، أمّا المعجم "الوجيز" فيعرّفه بـ: «**الدّخول والمدخل: موضعه**»[2]

جاء تعريف المدخل في كلا المعجمين بمعنيين هما: الدّخول، وموضع الدّخول، أي مقدمة الشيء التي تسبقه وتمهّد لهُ.

ب– اصطلاحا:

تعدّ دراسة المداخل الأساس الذي تقوم عليه الصناعة المعجمية، والمدخل هو: «**الوحدة التي ستوضع تحتها بقية الوحدات المعجمية الأخرى، أو المادة المعجمية التي تتألّف عادة في المعاجم اللّغويّة من الكلمات المشتقة، وغير المشتقة، وعادة ما يتكوّن في مثل هذا النّوع من المعاجم من الجذر**

---

[1]– أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري: تاج اللّغة وصحاح العربية، مراجعة: محمد محمد تامر وآخرون، دار الحديث، القاهرة، 1430هـ، 2009م، ص 346، مادة [دخل].

[2]– مجمع اللّغة العربية، المعجم الوجيز، ص 223.

(**Root**)*»[1]، وهذا التعريف صالح للمعاجم التي تقيم مداخلها على أساس الجذر الذي تلحق به كل المشتقات المتعلقة به، فهناك معاجم أخرى تعدّ الكلمة في حدّ ذاتها مدخلاً مستقلاً.

إذن؛ لابدّ من تعريف أكثر شمولاً للمدخل، وفي هذا الصدد يعرّفه "حلمي خليل" أنّه: «**الكلمات أو الوحدات المعجمية التي يجعلها المعجمي، ثم يرتبها، ثم يشرح معاناها**»[2]، فالمدخل إذن هو الكلمة التي يريد المعجمي أن يشرحها، وتكون على رأس المادة المعجمية وتدرج تحتها الشروح المتعلقة بها، ولعلّ أيسر تعريف قُدِّم لكلمة مدخل «**أنّها تشمل الكلمات التي تكتب ببنط أسود أو شبه أسود، ممّا يعني شمولها للكلمة الرئيسية وأي كلمة تصريفية تذكر بعدها**»[3]؛ أي تلك الكلمات التي تتميّز عن باقي الشروح «**بخط أغمق أو لون مختلف أو توضع بين قوسين**»[4]، وتشتمل على الكلمات التصريفية المذكورة بعدها.

وفي الأخير نخلص إلى أنّ كلمة "المدخل" التي تعني موضع الدّخول في اللّغة تعدّ بمثابة العنوان للنّص المعجمي الذي يُرتّب تحتها، وكل ما يحتويه هذا النّص المعجمي له علاقة بكلمة المدخل؛ أي تكون موضع دخول للنّص المعجمي، وهذا يصل بنا إلى مدى التوافق بين المعنى اللّغوي، والمعنى الاصطلاحي لكلمة مدخل.

المبحث الثاني: الترتيب

يعتبر الترتيب خطوة هامة لا غنى عنها في تأليف المعاجم، وهو نظام يعتمده المعجمي ويلتزمه في كامل معجمه، وفيما يلي عرض لتعريفه وأقسامه بالتفصيل:

*- **الجذر** (**Root**): هو الأصل الذي تتفرّع منه كلمات اللّغة؛ مثل: كلّم، تكلّم، كلمة، كلام، كلمات تنتمي إلى جذر لغوي واحد وهو (ك ل م).

[1]- حلمي خليل: مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، ص 21.

[2]- المرجع نفسه، ص 21.

[3]- أحمد مختار عمر: صناعة المعجم الحديث، ص 48.

[4]- علي القاسمي: المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، ص 117.

أولا: تعريف الترتيب

أ– لغة:

ورد في مادة [رتب] في معجم "الصحاح" لـ "الجوهري": «**وتقول: رتّبتُ الشيء ترتيبًا، ورَتبَ الشيء يَرْتُبُ رُتُوبًا؛ أي ثبت، يقال: رتب رُتُوب الكعب؛ أي: انتصب انتصابه، وأمرٌ راتب؛ أي دائم ثابت**»[1]، جاء الترتيب هنا بمعنى الثبات والاستقرار.

أمّا "الفيروز آبادي" فيعرّفه بقوله: «**رَتَبَ رتُوبًا: ثبت ولم يتحَرَّك، كترتّب ورتّبْتُه أنا ترتيبًا**»[2]، لم يختلف تعريف "الفيروز آبادي" للترتيب عن تعريف "الجوهري"، فكلاهما أجمعا أن معنى الترتيب هو الثبات والسكون، والاستقرار على حال معيّن.

أمّا المعجم "الوجيز" فيعرّفه على أنّه: «..**رَتَبَ رَتُبَ رُتُوبًا: ثبت واستقرَّ، رتّبه: أثبته وأقرَّهُ، ورتَّبه: جعله في مرتبته،... ترتّب: يقال: يترتّب عليه كذا: يستقرّ وينبني**»[3]، أضاف المعجم "الوجيز" معنى آخر لكلمة "ترتيب" بالإضافة إلى الثبوت والاستقرار، ويتخلّص هذا المعنى في كلمة "ينبني" التي تعني "يندرج"؛ أي جعل الأشياء مستقرة تحت بعضها البعض.

ب– اصطلاحا:

يقصد بالترتيب عند الباحثين المتخصّصين في المعاجم وقضاياها تلك «**الطريقة أو المنهج الذي يتبعه المعجمي في تنظيم الثروة اللّفظيّة من مورفيمات*، وكلمات وتعابير اصطلاحية وسياقية وعرضها في المعجم، بحيث يستطيع القارئ أو مستعمل المعجم المطّلع على تلك المنهجية العثور على بغيته بسرعة؛**

---

(1)– الجوهري، تاج العروس وصحاح العربية، ص 424، مادة [رتب].

(2)– مجد الدّين محمد يعقوب الفيروز آبادي: القاموس المحيط، مراجعة: محمد الشامي، زكرياء جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، 1429هـ، 2008م، ص 615، مادة [رتب].

(3)– مجمع اللّغة العربيّة، المعجم الوجيز، ص 253– 254.

*– **مورفيمات**: (ج): مورفيم، وهو أصغر وحدة لغوية لها معنى؛ أي لا يمكن تجزئتها دون الاخلال بالمعنى الذي تؤديه.

أي من غير أن يضيع وقتًا، أو يبذل جهدًا»[1]؛ أي اتباع منهجية في ترتيب للمادة اللّغويّة لتسهيل اطّلاع القارئ عليها، ويعرّفه "إبراهيم بن مراد" بقوله: «**هو المنهج الذي يختاره المؤلّف لإثبات ما تجمع له من رصيد لغوي في معجمه**»[2]، ويقصد بذلك الإجراءات التي يتبعها المعجمي في تبويب مادته اللّغويّة وتصنيفها داخل المعجم.

ثانيا: أقسام الترتيب

ينقسم الترتيب إلى قسمين:

الترتيب الخارجي: يرتبط بترتيب المداخل، وهذا النّوع من الترتيب يعدّ شرطًا لوجود المعجم، وبدونه يفقد العمل قيمته المرجعية، ويصطلح عليه "أحمد مختار عمر" اسم «**التركيب الأكبر**»[3]

الترتيب الدّاخلي: يرتبط بالمعلومات التي تندرج تحت المداخل، ما يسمّى بترتيب مكونات النّص المعجمي، وهو «**التركيب الأصغر**»[4] عند "أحمد مختار عمر".

ولابدّ من ضرورة التنسيق بين الترتيب الخارجي والترتيب الدّاخلي لخلق منهجية تنظم وتنسّق عناصر ومعلومات المعجم، وهذا ما يوفّر عنصر التسهيل والتيسير على مستعملي المعجم.

1- الترتيب الخارجي:

يهتم الترتيب الخارجي بطريقة ترتيب المداخل في المعجم، «**ويعد شرطًا لوجود المعجم، فبدونه يفقد العمل قيمته المرجعية، ولا يوجد معجم عربي، أو أجنبي قديم أو حديث قد أهمل هذا النوع من الترتيب**»[5]، ويهدف الترتيب الخارجي بصورة أساسية إلى التيسير على مستعمل المعجم دون إضاعة وقت أو

---

[1]- علي القاسمي: ترتيب المعجم العربي، مجلة اللّسان العربي، مجلد 19، 1982م.

[2]- إبراهيم بن مراد: المعجم العلمي العربي المختص، ص 70.

[3]- أحمد مختار عمر: صناعة المعجم الحديث، ص 98.

[4]- المرجع نفسه، ص 98.

[5]- المرجع نفسه، ص 98.

جهد في البحث عن المدخل المراد، وبالوقوف على معاجم الألفاظ عند القدماء نجد أنّ المعجميين أدركوا أهمية هذا الترتيب (الخارجي)، فبرعوا في ضبطه، وكانت عنايتهم به تعدّ الأساس الأوّل في تنظيم مادتهم المعجمية، فكان من آثار ذلك ظهور الكثير من المدارس التي تسير على عدد من الأنظمة، وهذه المدارس اختلف في تقسيمها الباحثون المحدثون كلّ حسب رأيه، فـ "حسين نصّار" في كتابه "المعجم العربي" يقسّم المدارس المعجمية العربية إلى أربعة مدارس[1]، هي: مدرسة الترتيب الصوتي والتقاليب، ومثّل لها بمعجم "العين للخليل"، و"البارع لأبي علي القالي"، و"التهذيب للأزهري"، و"المحيط للصاحب أبي القاسم إسماعيل بن عباد"، و"المحكم لابن سيدة"، ومدرسة الترتيب بحسب الأبنية وتشمل معجمات: "الجمهرة لابن دريد"، والمقاييس و"المجمل لابن فارس"، ومدرسة الترتيب الألفبائي بحسب الأواخر (القافية)، وتشمل معاجم: "الصحاح للجوهري"، و"العباب للصغاني"، و"لسان العرب لابن منظور"، و"القاموس المحيط للفيروز آبادي"، و"تاج العروس للزبيدي"، ومدرسة الترتيب الألفبائي بحسب الأوائل، وتضم معجمات: "أساس البلاغة للزمخشري"، ومعجمات اليسوعيين، والمعجمات الحديثة عامة.

أمّا "محمد أبو الفرج" فقد قسّم المعجمية العربية إلى قسمين: «**معجمات الترتيب الألفبائي بحسب الأوائل أو بحسب الأواخر، ومعجمات الترتيب الصوتي**»[2]، ويقسّم "إميل يعقوب" هذه المدارس إلى ما يلي:[3]

مدرسة الترتيب الصوتي ونظام التقليبات الخليليان، ومثل لهذه المدرسة بكتاب العين، وتهذيب اللغة للأزهري، و"البارع لأبي علي القالي"، ثم مدرسة النظام الألفبائي الخاص، ومثّل لها بـ "الجمهرة لابن دريد"، و"المقاييس لابن فارس"، وبعدها مدرسة التقفية ممثلا لها بمعجم "الصحاح للجوهري"، و"لسان العرب لابن

[1]- ينظر: حسين نصّار: المعجم العربي، ص 22- 88..

[2]- ينظر: محمد أحمد أبو الفرج: المعاجم اللّغوية في ضوء دراسات علم اللّغة الحديث، دار النهضة العربية، القاهرة، 1966م، ص 40- 41.

[3]- ينظر: إميل بديع يعقوب: المعاجم اللغوية العربية بداءاتها وتطورها، ص 37- 188.

منظور"، و"القاموس المحيط للفيروز آبادي"، تليها مدرسة الترتيب الألفبائي حسب أوائل الأصول، ومثّل لها بـ "محيط المحيط لبطرس البستاني"، و"المنجد للويس معلوف"، و"معجم الوسيط لمجمع اللغة العربية"، وآخر مدرسة هي مدرسة الترتيب النطقي (الفرنجي) ممثّلا لها بـ "المرجع لعبد الله العلايلي"، و"الرائد لجبران مسعود".

أمّا "علي القاسمي" في كتابه "المعجمية" فقد توسّع في احصاء أنماط ترتيب المداخل في المعجمات العربية، فرأى أنّها ثمانية أنماط، جاءت كالآتي:[1]

الترتيب العشوائي، والترتيب المبوب، والترتيب الموضوعي، والترتيب الدّلالي، والترتيب النّحوي، والترتيب الجذري، والترتيب التقليبي، والترتيب الهجائي، (الأبجدي والألفبائي والصوتي).

في حين لخّص "أحمد مختار عمر" طرق ترتيب المعاجم في المخطّط التالي:[2]

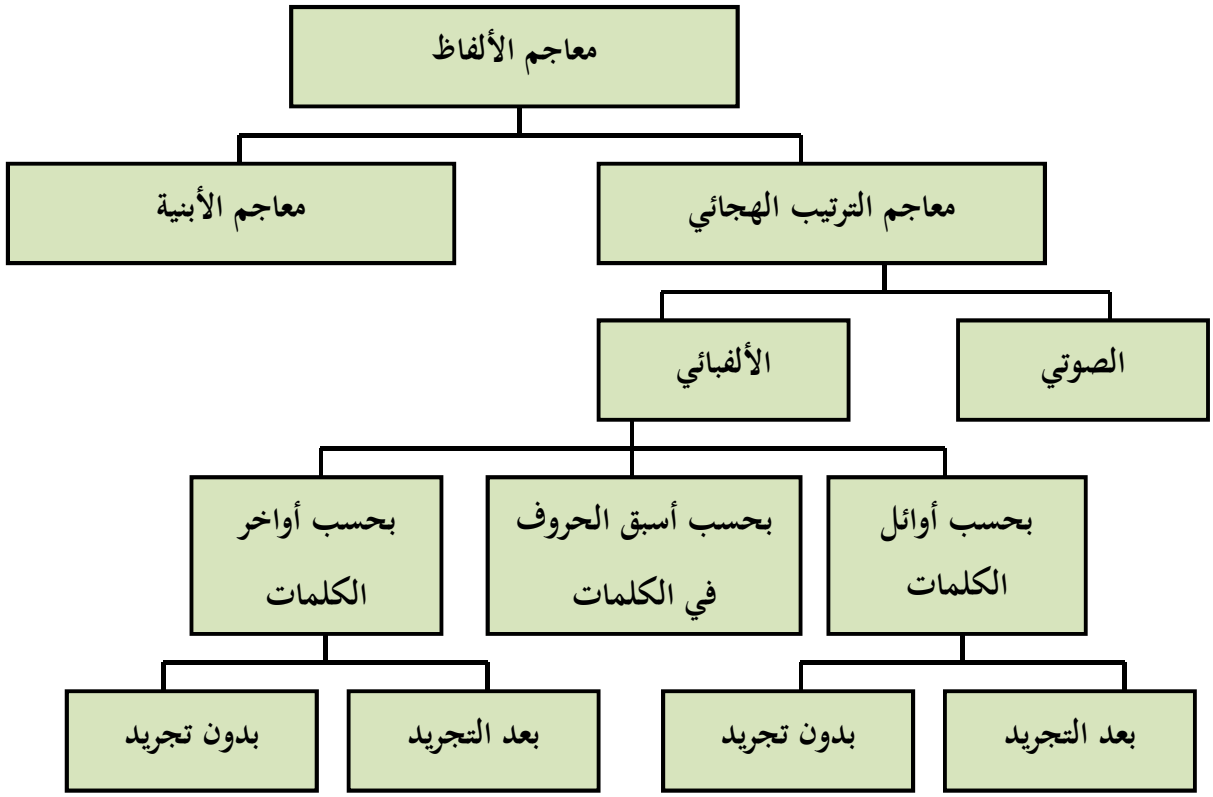

[1]- ينظر: علي القاسمي: المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، ص 48.

[2]- ينظر: أحمد مختار عمر: البحث اللّغوي عند العرب، عالم الكتب، ط6، القاهرة، 1988، ص 188.

يمكن أن نميّز من خلال هذا المخطّط ثلاثة مدارس رئيسية وهي: مدرسة الترتيب الصوتي، مدرسة الترتيب الألفبائي، ومدرسة الترتيب بحسب الأبنية، أمّا معاجم الترتيب الألفبائي فقد أخذت خمسة صور وهي:[1]

- وضع الكلمة تحت أسبق حروفها الأصلية في الترتيب الألفبائي.
- وضع الكلمة تحت أوّل حروفها الأصلية.
- وضع الكلمة تحت أوّل حروفها دون تجريد.
- وضع الكلمة تحت حروفها الأخير دون تجريد.
- وضع الكلمة تحت حرفها الأصلي الأخير (الباب والفصل).

وعلى الرّغم من اختلاف الباحثين في الطرق والترتيبات المتبعة في المداخل المعجمية، إلاّ أنّه تمة اتفاق بينهم على الأنواع الآتية من الترتيبات: الترتيب الجذري، والترتيب التقليبي، والترتيب الهجائي بأنواعه الثلاث (الأبجدي، والألفبائي والصوتي).

إذن يختار المعجمي من هذه الطرق أكثر طريقة يراها مناسبة لترتيب وتصنيف مادته اللّغويّة، وممّا لاشكّ فيه أنّه يميل لأكثر طريقة تُيسّر على القارئ الوصول إلى المعلومات بسهولة، وسرعة أكبر، وجهد أقل، لأنّ غايته في النهاية هي تقديم ما هو أفضل للقارئ.

2- الترتيب الدّاخلي:

الترتيب الدّاخلي هو «**ترتيب المعلومات في المداخل**»[2]، ويتم باتباع منهج خاص في ترتيب المفردات التي تندرج تحت المدخل الواحد، ولا يحيد المعجمي عن هذا المنهج حتى يفرغ من ترتيب جلّ مادته اللّغوية، ولطالما كان هذا الترتيب مهملاً عند القدماء، أو بالأحرى كان أقل حظا وعناية عندهم، فكان مفتقرًا إلى المنهجية تمامًا، وأوّل من أشار إلى هذه القضية هو "أحمد فارس الشياق" في كتابه "الجاسوس على القاموس"، إذ قال: «**من أعظم**

[1]- ينظر: أحمد مختار عمر: البحث اللّغوي عند العرب، ص 189.

[2]- أحمد مختار عمر: صناعة المعجم الحديث، ص 98.

الخلل وأشهر الزلل في كتب اللّغة جميعا قديمها وحديثها ومطولها ومختصرها ...، خلط الأفعال الثلاثية بالأفعال الرباعية والخماسية والسداسية، وخلط مشتقاتها، فربّما رأيت فيها الفعل الخماسي والسداسي قبل الثلاثي والرباعي، ورأيت أحد معاني الفعل في أوّل المادة وباقي معانيه في آخرها»[1]، من خلال هذا القول يبدو مدى اضطراب ترتيب المشتقات داخل المادة المعجمية، ولم يقتصر على المشتقات فقط؛ بل تعدّى إلى ترتيب معاني الكلمة، وفي هذا الصّدد قال "الشدياق": «**ومما أحسبه من الخلل أيضًا تقديم المجاز على الحقيقة أو العدول عن تفسير الألفاظ بحسب أصل وضعها**»[2]، فلابدّ أثناء ترتيب المشتقات تحت المدخل من مراعاة بعض المعايير كتقديم المعنى الحقيقي على المعنى المجازي، وتقديم الدّلالات الحسية على الدّلالات العقلية (المجرّدة).

وقد عرض الباحثون المحدثون هذه القضية في دراساتهم المعجمية، منتقدين خلط القدماء، ومقترحين طرقا جديدة من شأنها ضبط ترتيب المشتقات داخل المادة إلى حد ما، وأوصوا باتباع طريقة الصرفيين في ترتيب المشتقات، ومن هؤلاء "حسين نصّار"، إذ يقول: «**وإذا كانت المعجمات قد اضطربت في أبوابها وفصولها ومواردها، فإنّ اضطرابها في داخل المواد أشد وأعظم، فلا رعاية لأي شيء، وإنّما تخلط المعاني ببعضها البعض ...، وقد تبدأ المادة بالفعل أو الاسم أو الصفة أو ما إليها بدون سبب**»[3]

ومن بين الذين تعرّضوا لهذه القضية أيضًا "حلمي خليل"، إذ يقول: «**فقد يبدأ المعجمي بعد المدخل بذكر الفعل أو الاسم أو الصفة، وقد يبدأ بالأفعال الرّباعية قبل الثلاثية، وقد يقدم المجاز على الحقيقة، وقد يتكرّر ذكر المشتق في أكثر من موقع، وقد يختلط باللاّزم وقد يأتي الجمع قبل المفرد، وقد تذكر الكلمات المعرّبة والدّخيلة في مداخل مستقلة، وأحيانًا مع المداخل العربيّة الأصل**»[4]، يقصد "حلمي

---

[1]- أحمد فارس الشدياق: الجاسوس على القاموس، دار النوادر، ط1، سوريا، 1434هـ، 2012م، ص 10.

[2]- المرجع نفسه، ص 11.

[3]- حسين نصّار: المعجم العربي نشأته وتطوره، دار مصر، ط4، القاهرة، 1988م، ص 609.

[4]- حلمي خليل: علم المعاجم عند أحمد فارس الشدياق، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1987م، ص 213.

خليل" أنّ هناك منطق لابدّ من اتّباعه في الترتيب الدّاخلي، فمن الخلل تقديم الفرع على الأصل، ولابدّ اتّباع نفس الطريقة التي يبدأ بها المعجمي، ولا يحيد عنها حتى ينتهي من ترتيب المشتقات تحت المداخل جميعًا.

و"أحمد مختار عمر" هو الآخر طرح قضية الاضطراب في الترتيب الدّاخلي في كتابه "البحث اللّغوي عند العرب"، وفي هذا الصدد يقول: «**أكبر عقبة تصادف الباحث في معاجمنا اللّغويّة عدم ترتيب المواد ترتيبا داخليًا، ففيها خلط الأسماء بالأفعال، والثلاثي بالرّباعي، والمجرّد بالمزيد، وخلط المشتقات بعضها ببعض**»[1]

ولم يتوقف الباحثون عند عرض القضية فقط؛ بل عملوا على اقتراح طرق ترتيب من شأنها أن تعالج الاضطراب الذي وقع فيه القدماء أثناء ترتيب المفردات تحت المداخل، ف "الشدياق" اقترح حلاً لهذه الطريقة تتمثل في اتّباع طريقة الصرفيين في ترتيب المشتقات، وهي كالتالي: «**وضع الفعل الثلاثي ومشتقاته في أوّل المادة بعد المدخل، ثم وضع الفعل الرّباعي ومشتقاته في وسطها، ثم وضع الفعل الخماسي والسّداسي ومشتقاتهما في آخرها مع المحافظة على تقديم المعنى الحسي على المعنى العقلي**»[2]

كما قدّم "عفيف عبد الرحمن" مقترَحًا يبيّن فيه ترتيب المادة الداخلية بعد نقده لترتيب المشتقات عند القدماء، إذ يقول: «**الأفعال أولا نقسّمها إلى لازمة ومتعدية، ونقسم كلاّ منها إلى المعاني المستعملة في اللغة المألوفة ، فالاستعمالات الاصطلاحية، ثم نُقسّم كلاً منهما إلى معانٍ حقيقية ومجازية، ثم نذكر الأساليب والتعبيرات المركبة، ثم نفعل الشيء نفسه في الأسماء والصفات والظروف**»[3]، يقوم هذا المنهج الذي اقترحه "عفيف عبد الرحمن" على تقديم الأفعال اللاّزمة على الأفعال المتعدّية، وأسبقية المعاني المستعملة على

---

[1]- أحمد فارس الشدياق: الجاسوس على القاموس، ص 11.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص 11.

[3]- عبد الرحمان عفيف: من قضايا المعجمية المعاصرة، مجمع اللغة العربية الأردني، الأردن، العدد 35، 1988م، ص 27.

الاستعمالات الاصطلاحية، وتقسيمها إلى معانٍ حقيقية ومجازية مع تقديم الحقيقية، ثم يأتي دور الأساليب والتعابير المركّبة كآخر شيء يرتب من المشتقات، ونفس الطريقة تصلح في ترتيب الأسماء والصفات والظروف.

وفي الإطار نفسه قدّم "أحمد مختار عمر" ترتيبًا مثاليًا في كتابه "صناعة المعجم الحديث"، وهو كالتالي:[1]

- تقديم الأفعال على الأسماء: الأفعال أولاً: كَتَبَ، كَاتَبَ، اكْتَتَبَ، تَكَاتَبَ، اسْتَكْتَبَ، ثمّ تليها الأسماء بعدها مباشرة: كاتِب، كتاب، كتابة، كتّاب، كتيبة، مكاتب، مكتب، مكتبة، مكتوبة.

- تقديم الفعل الماضي على المضارع.

- تقديم الفعل المجرّد على الفعل المزيد، وترتيب الأفعال الثلاثية المزيدة حسب عدد أحرف الزيادة، مزيد بحرف، مزيد بحرفين، مزيد بثلاثة أحرف، ثم حسب الترتيب الهجائي لحروف الكلمة داخل كل نوع، ثم الأفعال الرّباعيّة المجرّدة، فالمزيدة، ويضمّ الرّباعي مضعّف الرّباعي والملحق بالرّباعي.

- أمّا الأسماء فترتّب ترتيبًا هجائيًا دون اعتبار لحرف أصلي أو مزيد.

- يُستخدم نظام الإحالة أيضًا بالنسبة للكلمات التي يتعذّر رسمها مثل: موسيقى، (موسيقا)، مئة (مائة) ...إلخ، وتستخدم الإحالة أيضًا بالنسبة للكلمات الأعجمية والمعرّبة.

- يوضع الألف بعد الهمزة في الترتيب الهجائي.

- يُعتبر الحرف المضعّف بحرفين.

إذن؛ تعتبر هذه الطريقة في ترتيب المشتقات تحت المداخل محاولة جادة من "أحمد مختار عمر" وضعها لكي يسلكها مؤلّفو المعاجم أثناء ترتيب المفردات تحت المداخل، وغرضه منها هو اليَسير على مستخدمي المعاجم أثناء عملية البحث عن المعلومات التي يريدونها.

[1]- ينظر: أحمد مختار عمر: صناعة المعجم الحديث، ص 99- 102.

المبحث الثالث: التعريف

يشكل التعريف ثاني المراحل المتعلقة بآلية الوضع، فبعدما ينتمي المعجميّ من جمع مواد معجمه، يقوم باختيار منهج ليرتبها وفقه، ثمّ يقوم بصياغة تعاريف لكل مادة لغويّة على حدة، ولا تكتمل قيمة المداخل إلاّ بتعريفها بعد ترتيبها، ويحتل التعريف بهذا مكانة هامة وأساسية في تأليف المعجم، نتيجة للدور الفعّال الذي يقدّمه من اجل الوصول إلى معاني ودلالات المواد اللّغوية وشرحها بطريقة سهلة وواضحة، ليتمكن المتلقّي من استيعابها وفهمها.

أولا: تعريف التعريف

أ– لغة:

التعريف هو: «**تحديد الشيء بذكر خواصه المميزة**»[1]، أي؛ توضيح الشيء من خلال عرض صفاته، فالدّلالة اللّغويّة للتعريف هنا تتمثل في التوضيح، ويعرّفه "الجرجاني" بقوله: «**عبارة عن ذكر شيء تستلزم معرفته معرفة شيء اخر**»[2]

فالتعريف عملية شرح الغامض والمبهم من الألفاظ عن طريق تقديم المقابل الدّلالي لها.

ب– اصطلاحا:

رغم تباين تعاريف هذا المصطلح عند الدّارسين باختلاف مجالاتهم، إلاّ أنّ الجميع يكاد يتّفق أنّ معناه العام هو: «**وصف لفظي لمجموع الصفات التي تكوّن مفهوم الشيء، وتميزه عمّا عداه**»[3]، وعليه فاللّفظ المعرّف وتعريفه يعبّران عن شيء واحد، أحدهما موجز (اللّفظ المعرّف) والآخر مفصّل (التعريف) لأنّه يختص بذكر

[1]– مجمع اللّغة العربية: المعجم الوجيز، طبعة خاصة بوزارة التربية والتعليم، مصر، 1415هـ، 1994م، ص 415.

[2]– الجرجاني: التعريفات، ص 56.

[3]– الجيلالي حلاّم: المعاجمية العربية، ص 26.

الصفات والخصائص المميزة لهذا اللّفظ عن سواه، فالتعريف عبارة عن تصوّر يستبدل المعنى الغامض بمعنى واضح وبسيط.

ثانيا: مصطلح التعريف المعجمي

التعريف المعجمي هو: «**نوع من التعليق على اللّفظ أو العبارة، وهو كذلك شرح نص اللّفظ أو العبارة، ويفترض أن يكون لكل لفظة أو عبارة مقابل أي؛ وجود دلالة كونيّة تعادل اللّفظة أو العبارة المعنيتين، وتظهر تلك الدّلالة زوجًا من المترادفات يكون إمّا لفظًا فقط أو جملة، فنستطيع أن نعوّض لفظة بلفظة**»[1]

والمقصود هنا أنّ كل لفظة لها لفظة أخرى أو جملة شارحة لها وتؤدي نفس معناها، ويمكن بذلك التغيير بينهما في الاستعمال، وهو بذلك عبارة عن إعادة التعبير عن المعنى بواسطة ألفاظ أو جمل تحمل نفس دلالة المعنى الأوّل، ويعرّفه "محمد أحمد القطيط" بقوله: «**هو شرح المعنى أو توضيح دلالة الكلمات والمصطلحات التي تحتويها مداخل المعجم باستخدام إحدى طرق التعريف المعجمي**»[2]

والجدير بالذكر أنّ التعريف المعجمي يتغير حسب طبيعة المعجم، والفئة المستهدفة، حيث تلعب هذه الأخيرة دورا هاما في التعريف، فلا يمكن وضع المعجم نفسه للفئة المثقفة وعامة الناس.

ثالثا: شروط التعريف المعجمي

وضع علماء المعاجم واللّغة بعض الضوابط والشروط العامة التي ينبغي على صنّاع المعاجم التقيّد بها من أجل الوصول إلى تعريف دقيق وجيّد.

---

[1]- محمد رشاد الحمزاوي: من قضايا المعجم العربي قديما وحديثا، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1986م، ص 165.

[2]- محمد أحمد القطيطي: أسس الصياغة المعجمية في كشاف اصطلاحات الفنون، دار جرير، ط1، عمان، 2010م، ص 191.

- **الاختصار والإيجاز:**

إنّ فن التعريف يعتمد على شرح المعاني بإحكام مع براعة في الإيجاز، بحيث يكون التعريف موجزا بعيدًا عن الحشو وذكر الخصائص والصفات غير الضرورية، فلا يجب ذكر ما يمكن الاستغناء عنه في الشرح، و«**إنّ كل تعريف يجب أن يقول أكثر ما يمكن بأقل عدد من الكلمات**»[1]، أي؛ يتضمن كل شيء بإيجاز.

- **السهولة والوضوح:**

لا يعرف اللّفظ بلفظ غامض أو بما هو أغمض منه، ولا يعرف بألفاظ غريبة غير مألوفة لدى السامع، وقد «**عُدَّ من عدم الوضوح غموض عبارة الشرح**»[2]؛ لأنّ الغرض من التعريف إزالة الغموض واللّبس عن اللّفظ المعرّف، لذلك وجب استعمال الألفاظ السهلة والواضحة.

- **تجنب الدور:**

والمقصود بالدور هو أن يتضمّن التعريف الكلمة المعرّفة أو إحدى مشتقاتها، وهذا لا يصحّ إذا أراد المعجمي أن يوسم تعريفه بالجيّد، نحو: «**أَثَره: أثرًا، وأثارةً، تبعَ أثَرَهُ**»[3]

- **تجنّب الإحالة إلى المجهول:**

ألاّ يحيل التعريف في شرحه على غير محلّه أو إلى شيء لم يعرفه في مكانه، كتعريف "الفيروز آبادي" «**مادة الضّرس: السّنُ، ومادة السّن: الضّرس**»[4]

---

[1]- أحمد مختار عمر: صناعة المعجم الحديث، ص 123.

[2]- أحمد مختار عمر: البحث اللغوي عند العرب، ص 309.

[3]- مجمع اللّغة العربية: المعجم الوجيز، ص 05.

[4]- أحمد مختار عمر: صناعة المعجم الحديث، ص 124.

- **مراعاة النوع الكلامي للكلمة المعرّفة:**

تتعدّد كلمات المداخل من اسم، فعل، صفة، لذلك وجب مراعاة هذا الترتيب عند البدء بالتعريف، فتعريف الاسم يجب أن يبدأ باسم والفعل بفعل وهكذا نحو: «**سَهِكت الرّيح: عصفت واضطربت**»[1]، فتعريف الفعل هنا بدأ بفعل.

- **الإشارة إلى الشكل الخارجي والوظيفة والخصائص المميزة عند تفسير الأسماء المادية:**

عند تعريف المرآة على سبيل المثال ينبغي على التعريف أن يجمع ثلاثة أمور: الشكل الخارجي، الخصائص المميزة، والوظيفة، كأن يقال: «**سطح أملس مصقول كالزجاج يعرض صورة الشيء عن طريق الانعكاس**»[2]، فالشيء إن لم يكن سطحًا لا يعدّ مرآة (الشكل الخارجي)، ويجب أن يكون مصقولاً وناعمًا (الخصائص المميزة)، وأخيرًا لابدّ أن يكون قادرًا على أداء وظيفة وهي عرض الصورة عن طريق الانعكاس.

أن يكون التعريف شاملاً جامعًا لكل أفراد المعرّف ومانعًا دالاً على المعرّف وحده، ومعنى هذا ألاّ يُدخل في التعريف أشياءً لا تدلّ عليه.

وأضاف "حلمي خليل" بعضًا من الشروط هي:[3]

- إحكام نطق الكلمة المعرّفة.

- ذكر الشائع والمشهور عند التعريف وتجنب المهجور غير المألوف.

- وضع المعاني الأصلية قبل المجازية.

---

[1]- مجمع اللّغة العربية: المعجم الوجيز، ص 326.

[2]- أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، ص 125.

[3]- حلمي خليل: مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، ص 24.

رابعا: طرق التعريف المعجمي

يأتي التعريف المعجمي في مقدمة الأمور التي اهتمّ بها علماء المعاجم قديما وحديثا، ونعني بطرق التعريف المعجمي مجموع الوسائل اللّغويّة وغير اللّغويّة المعتمد عليها في شرح وتعريف معاني الألفاظ، بغية تسهيل عملية الفهم.

وبما أنّ الوظيفة الأساسية والجوهرية للمعاجم هي القدرة على شرح الكلمات وضبط معانيها، سلك المعجميون العرب بغية ذلك عدة طرق في تعريفهم لمداخل معاجمهم ومفرداتها، فنجاح المعجم مرهون بحسن توظيف هذه الطرق أثناء التعريف المعجمي.

وتقسّم هذه الطرق إلى قسمين: طرق التعريف الأساسية وطرق التعريف المساعدة.

1- طرق التعريف الأساسية:

تعتبر اهم وسائل شرح المعنى، وكل ما أمكن الجمع بينها أو بين أكثرها في التعريف كان أفضل، وهي:

أ- الشرح بالتعريف:

هو الشرح بكثرة في المعاجم العربيّة، والوسيلة الأساسية المعتمدة في شرح وضبط المعنى، والشرح بالتعريف هو: «**تمثيل للمعنى بواسطة كلمات أخرى**»[1]، أي؛ إعادة التعبير عن المعنى باستخدام كلمات وألفاظ أخرى مماثلة للكلمة الأولى في المعنى، أو هو شرح معنى الكلمة بذكر مكوناتها الدّلالية أو اشتقاقها وكذا استعمالها.

1- أشكال الشرح بالتعريف:

يأتي الشرح بالتعريف على عدة أشكال من بينها:

التعريف بالكلمة المخصّصة: وهذا النّوع من التعريف «**لا يكتفي بالكلمة المفردة في تعريف المدخل؛ بل يخصصها بكلمة أخرى تنسبها أو تصفها**»[2]، وذلك من خلال الإضافة (مضاف إليه) أو الوصف أو النسبة عن طريق شبه الجملة.

---

[1]- أحمد مختار عمر: صناعة المعجم الحديث، ص 131.

[2]- الجيلالي حلام: تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة، منشورات اتحاذ الكتاب العرب، د ط، دمشق، 1999م، ص 118.

التعريف بالعبارة: يتألّف التعريف هنا من جملة أو أكثر، فلا يكتفي بالكلمة المفردة أثناء الشرح بل يتوسع في التعريف.

التعريف المقتضب: هو التعريف الذي يوظّف كلمة المدخل في الشرح، أو يعرّفها بالكلمات التي تنتمي إلى أصلها الاشتقاقي.

ب- الشرح بتحديد المكونات الدّلالية:

ترتكز فكرة الشرح بتحديد المكونات الدّلالية على «**تحليل المحتوى الدّلالي للكلمة إلى عدد من العناصر أو الملامح التمييزية التي من المفروض ألاّ تجتمع في كلمة أخرى سوى الكلمة المشروحة وإلاّ كان اللّفظان مرادفان**»[1]، وتفيد هذه الطريقة صنّاع المعاجم في:[2]

- تحليل كلمات كل حقل دلالي وبيان نوع العلاقة بينهما، ومعنى الكلمة هو نتاج علاقتها بالكلمات الأخرى الواردة معها في نفس الحقل المعجمي.

- تحليل كلمات المشترك اللّفظي إلى مكوناتها أو معانيها المتعدّدة.

- تحليل المعنى الواحد إلى عناصره التكوينية المميزة، فلإبراز معنى كل كلمة وعلاقة كل منهما بالأخر، يقوم المعجمي باستخلاص النقاط التي تجمع الحقل المعجمي من جهة وتميّز بين كلماته من جهة أخرى.

وتكمن أهمية توظيف هذه الطريقة في التعريف المعجمي، في تحديد وإبراز أهم العلاقات داخل الحقل المعجمي، كعلاقة الاشتمال، علاقة العام بالخاص...إلخ.

[1]- أحمد مختار عمر: صناعة المعجم الحديث، ص 126.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص 126-127.

ج- الشرح بذكر سياقات الكلمة:

يلعب السياق دورا مهما في تحديد المعنى المعجمي، «**فالعمل المعجمي ليس علاقة لفظ معيّن بدلالة أو مسمّى أو مفهوم معيّن، وإنّما هو رصد للغة في حركاتها الاجتماعية بملاحظة السياق الذي تجري فيه**»[1]، فدلالة الألفاظ ومعانيها تتضح بإدراجها ضمن سياقات لغوية مختلفة.

والشرح بذكر السياقات اللّغوية يساعد مستعمل المعجم، في معرفة استعمالات الكلمة المختلفة، وكذا التراكيب السياقية التي تدخل في تكوينها.

د- الشرح بالمرادف:

يقوم هذا النوع من التعريف على شرح كلمة بكلمة أخرى تتفق معها في المعنى، وتختلف عنها لفظا، والشرح بالمرادف هو: «**التعريف البسيط الذي يتم بوضع كلمة مقابل كلمة أخرى**»[2]، أي؛ إحلال كلمة محلّ أخرى دون أن يحدث فارق في المعنى، ويعرّفه "الجيلالي حلاّم" بقوله: «**المرادف هو المكافئ الاسمي، إذ يوجد دائما _على الأقل_ زوج من المترادفات لكل مفهوم لغوي، وهذا المفهوم يمكن أن يكون كلمة فذة أو عبارة**»[3]

وبالرّغم من اختلاف علماء اللّغة قديمًا وحديثًا حول قضية الترادف من حيث وقوعها أو عدمها، إلاّ أنّ المعاجم العربيّة استخدمت هذه الطريقة في شرح كلماتها، الأمر الذي يربك مستخدم المعجم ويحيره، خاصة إذا كثرت الكلمات المترادفة، لذلك وجب تدعيمها بطريقة أو أكثر من طرف التعريف المعجمي الأخرى أثناء الشرح، لأنّ التعريف بالمرادف يخدم غرض الفهم فقط، حيث يعزل الكلمات عن سياقها الخارجي، إضافة إلى أنّ هذا النوع من الشّرح قد يحدث مشكلة معجمية، وذلك بأن تكون الكلمة المشروحة أصعب وأبعد في الاستعمال

---

[1]- هادي نهر: علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، دار الأمل للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2007م، ص 285.

[2]- عبد العلي الودغيري: قضايا المعجم العربي في كتابات ابن الطيب الشرقي، منشورات عكاظ، ط1، الرباط، 1998م، ص 301.

[3]- الجيلالي حلام: تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة، ص 106، 107.

من الكلمة المعرفة، وفي هذا الشأن نذكر حادثة رواها "أبو زيد الأنصاري (ت215هـ)، يقول: «**قلت لأعرابيّ ما المحنطئ؟، قال: المتكأكئ، قلت وما المتكأكئ، قال: المتآزف، قلت: وما المتآزف؟، قال: أنت أحمق**»[1]، فهذه الكلمات تبدو سهلة بالنسبة لأعرابيّ، لكنّها صعبة بالنسبة للباحث عن معناها.

كذلك حال مستخدم المعجم، فقد يصادف كلمات معرفة بذكر المرادف فيصعب عليه استيعابها كون اللّفظة الموظّفة لشرح المعنى تكون غامضة شأنها شأن الكلمة المراد شرحها.

هـ- الشرح بالمضاد:

تعتمد هذه الطريقة على تعريف المداخل بالإشارة إلى ضدها «**وهو أن يشرح الكلمة بأن تذكر أخرى تغايرها في المعنى، فيتّضح الضدّ بالضّد**»[2]، أي؛ شرح الكلمات بأخرى تخالفها في اللّفظ والمعنى باستخدام مصطلحات معينة مثل: ضد، عكس، نقيض، خلاف، مقابل.

ولا يختلف رأي علماء المعاجم في الشرح بالمضاد عن رأيهم في الشرح بالمرادف، إذ يرون أنّ شرح الكلمات بالضد فيه نوع من الغموض واللّبس وعدم الدقّة في الشرح، لهذا وجب تدعيمها بإحدى طرق التعريف الأخرى لتسهيل فهمها واستيعابها، بالإضافة إلى تذييل الشروح بالمضاد، وهذا الأمر من شأنه أن يثري الرصيد اللّغوي لمستعمل المعجم، ويكثر استعمال التعريف بالمضاد في الأفعال، أسماء المعاني، الصفات، الألوان...إلخ.

وفي الأخير لابدّ من الإشارة إلى نقطة مهمّة تتمثل في عدم الخلط بين مصطلحي "الضد" و"المضاد"، ومصطلح "الأضداد"، فللوهلة الأولى يتبادر إلى ذهن السامع أنّ "الأضداد" جمع "الضد" وهذا غير صحيح، فالأضداد عبارة عن لفظ واحد يحمل معنيين متناقضين تمامًا نحو: الجلَل للعظيم والحقير.

---

[1]- عبد الرحمن ابن بكر جلال الدين السيوطي: المزهر في علوم اللّغة وأنواعها، تحقيق: محمد جلال جاد المولى بك وآخرون، مكتبة دار التراث، ط5، القاهرة، د ت، ص 413.

[2]- محمد أحمد أبو الفرج: المعاجم اللّغوية في ضوء دراسات علم اللّغة الحديث، ص 102.

* **التذييل**: ما يلحق بالكتاب في خاتمته (المعجم الوجيز)، والمقصود بالتذييل هنا تعقيب الجملة بجملة مشتملة على معناها.

2- طرق الشرح المساعدة:

عندما تعجز طرق الشرح الأساسية عن أداء مهمتها خير أداء في شرح المادة المعجمية، يلجأ المعجمي إلى الاستعانة بطرق شرح مساعدة، فقد تكون أحيانًا الطريقة المثلى للتعريف وتتمثل هذه الطرق فيما يلي:

- **استخدام الأمثلة التوضيحية:**

وتسمّى أيضًا الشواهد التوضيحية، ويعرّفها "علي القاسمي" بقوله: «**هي أيّة عبارة أو جملة أو بيت شعر أو مثَل سائر، يقصد منه توضيح استعمال الكلمة التي نعرّفها أو نترجمها في المعجم**»[1]، وتشمل بذلك الامثلة والشواهد، والمثال عبارة عن نموذج لغوي يستخدم لتسهيل الفهم أو استعمال معين لكلمة ما، عادة ما يكون بسيط التركيب وواضح المعنى، بينما يستعمل الشاهد كدليل على استعمال لغوي محدّد (نص قرآني، حديث شريف، بيت شعري)، ويشترك المثال والشاهد في كونهما يخدمان غرض الاستعمال، إلاّ أنّهما يختلفان في الهدف، فالهدف من تقديم المثال توضيح المعنى، في حين يهدف الشاهد إلى تأكيده، كما أنّ كلمات المثال تكون بسيطة وواضحة عكس الشاهد، ويمكن اعتبار الشرح بالأمثلة التوضيحية نوع من الشرح بذكر سياقات الكلمة.

وضع علماء المعاجم مجموعة من الوظائف التي تحققها طريقة الشرح بالأمثلة التوضيحية، وهي كالآتي:[2]

- وسيلة لتعريف الكلمة وتأكيد التعاريف الواردة في التعريف.
- وضع الألفاظ المشروحة ضمن سياقات مختلفة مع مراعاة تحديد النماذج النحوية.
- يسهّل عملية التمييز بين الكلمات.
- يُقدّم الدّليل على صحّة التعريف.

وما يُعاب على الشرح بالأمثلة أنّها: «**تُعرض في المعاجم العربية مضطربة دون التمييز بين ما هو قديم وحديث فيها**»[3]

---

[1]- علي القاسمي: علم اللّغة وصناعة المعجم، ص 139.

[2]- ينظر: أحمد مختار عمر: صناعة المعجم الحديث، ص 144.

[3]- إبراهيم بن مراد: من قضايا المعجم العربي، ص 167.

- **التعريف التمثيلي (الظاهري):**

في بعض الأحيان يعجز المعجمي عن توضيح معنى ودلالة اللّفظ باستخدام إحدى طرق التعريف الأساسية أو المساعدة، فيلجأ بذلك إلى ما يعرف بـ "التمثيل الظاهري"، ويقوم هذا النوع من التعريف على إعطاء مثال او أكثر عن اللّفظ المعرّف من العالم الخارجي، كتعريف «**الرمادي: ما يشبه لونه لون الرّماد**»[1]

وتجدر الإشارة إلى أنّ هذه الطريقة استخدمتها المعاجم العربيّة القديمة والحديثة بكثرة في شرح الألفاظ الدّالة على الألوان.

- **استخدام الصور والرّسوم:**

يمكن أن تحمل بعض العلامات غير اللّغوية دلالات تسهم في عملية التواصل ونقل الأفكار، من بينها الصور والرّسوم التي تعدّ من الوسائل الهامة في الشرح المعجمي.

ويعرّف "محمد رشاد الحمزاوي" الشرح باستخدام الصور والرّسوم بقوله: «**هو أن يمثّل للمدخل بصورة تعبّر عنه**»[2]

ويدخل هذا النوع من التعريف تحت ما يسمّى بـ "التعريف الإشاري"، تلجأ إليه المعاجم أحيانًا من أجل تجسيد اللّفظ المعرّف، ويكثر استخدامه في معاجم الألفاظ، محاكاة لما هو موجود في العالم الخارجي، فيستطيع بذلك مستعمل المعجم الرّبط بين الكلمة وما تدلّ عليه أو تشير إليه.

كما أنّ استخدام الصور والرّسوم في التعريف، قد يكون أدقّ في تحديد مفهوم الألفاظ المتشابهة، كالتفريق بين أشكال النباتات على سبيل المثال، وكذا تحديد دلالات الألفاظ التي يصعب فهمها بالتعريف اللّغوي فقط، ويتطلّب شرحها ذكر العديد من الألفاظ.

---

[1]- مجمع اللّغة العربيّة، المعجم الوجيز، ص 277.

[2]- محمد رشاد الحمزاوي: المعجمية مقاربة نظرية ومطبقة مصطلحاتها ومفاهيمها، مركز النشر الجامعي، ط1، القاهرة، 2004م، ص 56، 57.

كما أنّ استخدام الصور والرّسوم من شأنه أن يقدّم الدّعم للتعبير اللّفظي فيما يلي:[1]

- في أغلب الأحيان يكون أكثر وصفية من العبارة أو التعريف.

- توظيفه بحكمة يوفر على المعجمي التوسع في التعريف.

- حسن استخدامها يؤدي إلى التمييز بين الأشكال المتعدّدة لنفس النوع أكثر ممّا تستطيع العبارة فعله، كالتمييز بين أنواع مختلفة من النباتات أو الحيوانات.

وتساهم هذه الأخيرة في إعطاء قيمة للمعجم، ولهذا الغرض وضعت معايير وضوابط استخدامها تتمثل في:[2]

- الإيجاز؛ من خلال التركيز على الصفات الأساسية التي تساعد على فهم معنى اللّفظ، وتجنّب كل ما من شأنه أن يشتت انتباه القارئ عن العناصر الرئيسية المراد توضيحها من خلال الرّسم أو الصورة.

- الدقة؛ بأن تكون الصورة معبّرة عن اللّفظ المعرّف.

- سهولة التفسير؛ وتتحقق بوضوح وبساطة الصورة أو الرّسم ودقّته في التعبير عن الكلمة المشروحة، وكذا حسن ضبطه من خلال كتابة المعلومات البيانية المتعلقة به، وتحديد انتمائه إلى لفظ دون غيره داخل المعجم حتى لا يعتقد أنّه ينتمي إلى لفظ أخر.

إنّ طرائق التعريف المعجمي التي أسلفنا ذكرها لها دور أساسي في بناء معجم متكامل، فاختيار واحدة من هذه الطرق أو أكثر في التعريف، متعلّق بحسن توظيف الطريقة الأمثل للشّرح من جهة وطبيعة اللّفظة المعرّفة من جهة أخرى.

[1]- ينظر: أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، ص 149.

[2]- ينظر: علي القاسمي: علم اللّغة وصناعة المعجم، ص 154، 155.

الفصل الرابع

الدراسة الموازنة بين معجمي مجمل اللّغة والمعجم الوجيز

المبحث الأول: وصف المدونتين

أولا: مجمل اللّغة

1- التعريف بالمؤلِّف:

هو أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب، ولم تعرف سنة ولادته، كما لم يعرف على القطع موطنه الأصلي[1]، فقيل كان من قزوين، ولا يصح ذلك، وإنّما قالوه لأنّه كان يتكلّم بكلام القزاونة[2]، تعدّدت ألقابه؛ فمنها ما يعود إلى البلدان التي أقام فيها، ومنها ما يرجع إلى العلوم التي برع فيها، فلقبوه بالرازي نسبة إلى الرّي، والقزويني نسبة إلى قزوين، والهمذاني نسبة إلى همذان، والزهراوي نسبة إلى رستاق الزهراء التي قيل أنّها موطنه الأصلي في القرية المدعوة كرسف جيانا باذ[3]، ولقب أيضًا بالأستاذ خرذي نسبة إلى أستاذ خرذ وهي قرية من قرى الرّي، كما لقّب باللّغويّ والنحويّ والمالكي.[4]

كان هم "ابن فارس" الوحيد هو طلب العلم، فلم تكن المسافات تمنعه من تحصيله له، فقد رحل إلى قزوين ليدرس على يد كبار علمائها من أمثال: ابن الحسن علي بن إبراهيم القطان، ورحل إلى زنجان ليتتلمذ على يد شيه أبي بكر أحمد بن الخطيب راوية تغلب، وفي ميانج درس على يد شيخه أحمد بن طاهر بن المنجّم أبو عبد الله، وكان يقول فيه "ابن فارس": «**أنّهُ ما رأى مثله، ولا رأى من مثل نفسه**»[5]، وطمعه الشديد في تحصيل العلم دفعه أيضًا ليتلقى العلم على يد عالمها الكبير آنذاك وهو محمد بن عبد الله الدوري.

نشأ "ابن فارس" محبًا للعلم راغبًا في التحصيل، تواقًا إلى مناهل المعرفة وموارد الفكر في عصره، فقد كان والد أبي الحسين فقيهًا شافعيًا لغويًا، وقد أخذ عنه أبو الحسين فقه الشافعي وروى عنه في كتبه، فقد جاء في

---

(1)- ابن فارس أحمد بن زكريا الرّازي: الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، تحقيق: عمر فاروق الطباع، مكتبة المعارف، ط1، بيروت، لبنان، 1993م، [مقدمة الكتاب].

(2)- جمال الدين القفطي: إنباه الرواة على أنباء النّحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، ط1، القاهرة، 1976، ج1، ص 129.

(3)- ينظر: أحمد بن فارس: مجمل اللّغة، ص 11- 12.

(4)- ينظر: المرجع نفسه، ص 11.

(5)- أبو الحسن القفطي: إنباه الرواة على أنباء النحاة، ص 130.

"معجم الأدباء" لياقوت الحموي: «**وحدث ابن فارس... سمعت أبي يقول: "حججت فلقيت ناسًا من هذيل**(...)»[1]، وذكر "ابن فارس" في مقدمة معجمه "مقاييس اللغة" أنّه روى كتاب اصطلاح المنطق لابن السكيت عن أبيه فارس بن زكرياء. فقال: «(...) **ومنها كتاب المنطق وأخبرني به فارس بن زكريا**»[2]

ومن شيوخه:

_"علي عبد العزيز المكي": هو أبو الحسن البغوي الجوهري، صاحب أبي عبيد القاسم بن سلام روى عنه غريب الحديث وكتاب الحيض و غير ذلك.

_ أحمد بن طاهر بن النجم الميانجي، ذكر ضمن شيوخ ابن فارس في معجم الأدباء.

_"أبو حفص عمر بن هشام القاضي": ذكره الرافعي ضمن شيوخ ابن فارس.[3]

_"أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني": وكان واسع الحفظ بصيرًا بالعلل والأبواب.[4]

أما تلاميذه فكثيرون وكان من أشهرهم بديع الزمان الهمداني، وقد تتلمذ على يده أفاضل العلماء في اللغة والأدب، وتسلم بعضهم مناصب رفيعة في الدولة وأبرزهم:

_ الصاحب بن عباد: وهو أبو القاسم بن عباد فريد عصره في البلاغة والفصاحة والشعر، وله من الكتب (ديوان الرسائل)، (الكافي في الرسائل). [5]

- أبو العباس أحمد بن محمد المعروف بالغضبان، ذكر ضمن تلاميذ ابن فارس في المجمل. [6]

- أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، ذكره الياقوت ضمن شيوخه.

---

[1]- ياقوت الحموي: معجم الأدباء، دار احياء التراث العربي، د ط، بيروت، 1990م، ص 412.

[2]- ابن فارس أحمد بن زكريا الرّازي: مقاييس اللّغة، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، القاهرة، ج1، 1979م، ص 13.

[3]- ينظر: عبد الكريم بن محمد الرّافعي: التدوين في أخبار قزوين، تحقيق: عزير الله العطاردي، دار الكتب العلمية، د ط، 1408هـ_1987م، ص215.

[4]- ينظر: ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ص 411.

[5]- ينظر: ابن النديم أبو الفرج محمد بن اسحاق: الفهرست، تح: إبراهيم رمضان، دار المعرفة، بيروت، ط2، 1417هـ_1997م، ص 176.

[6]- ينظر: أحمد بن فارس: مجمل اللغة، ص 20.

– مجد الدولة أبو طالب بن فخر الدولة علي بن ركن الدولة الحسن بن بويه الديلمي صاحب الري. [1]

كان ابن فارس بهمذان من أعيان العلم وأفراد الدّهر يجمع إتقان العلماء وظرف الكتاب والشعراء[2]، وهكذا نال من العلم في اللّغة وعلوم القرآن والحديث قدرًا وافرًا، وساعدته رحلته في طلب ذلك كثيرًا فذاع صيته واشتهر، وكان يناظر في الفقه، فإذا وجد مناظره بارعًا جدلاً جرّه إلى المجادلة في اللّغة، فيغلبه بها.

استوطن "أبو الحسن" أخيرًا بالرّي، حيث حُمل إليها من همذان ليقرأ عليه مجد الدولة أبو طالب بن فخر الدولة، فسكنها واكتسب مالاً، وبلغ ذلك بتعليمه من النجابة مبلغًا مشهورًا.[3]

رغم اشتغال "ابن فارس" في التأليف والكتابة وتنقلاته المستمرة بحثًا عن العلم والمعرفة، إلاّ أنّنا نجد الكثير من العلماء قد تخرّجوا على يده، من أشهرهم نجد:

– أحمد بن الحسن المعروف بالبديع الهمداني. [4]

– مجد الدولة البويهي.[5]

– الصاحب بن عباد الذي قال عنه: «شيخنا أبو الحسن ممن رزق حسن التصنيف وأمِن فيه من التحريف»[6]

كان "ابن فارس" كريم النّفس جواد اليد معطاء، أمّا عن مذهبه الديني فقد اختلفت المصادر في ذكره، فهناك مصادر ذكرت أنَّهُ كان فقهيًا شافعيًا، ثم صار مالكيًا في آخر أيامه، ومصادر أخرى رأت تشيعه.[7]

---

[1]– ينظر: ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ص 411.

[2]– أحمد بن فارس: مجمل اللغة، ص 13.

[3]– أبو الحسن القفطي: إنباه الرواة على أنباء النحاة، ص 130.

[4]– أبي منصور عبد الملك الثعالبي النيسابوري: يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، تحقيق: مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، ج1، 1983، ص 463.

[5]– عبد الباقي بن عبد المجيد اليماني: إشارة التعيين في تراجم النحاة واللّغويين، تحقيق: عبد المجيد دياب، ط1، السعودية، 1986، ص 43.

[6]– ابن فارس: الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، ص 12.

[7]– ابن فارس: مجمل اللّغة، ص 15.

توفي "ابن فارس" بالرّي سنة (395هـ)، وذفن مقابل مشهد القاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني رحمهما الله.[1]

وخلّف وراءه عددًا كبيرًا من المؤلَّفات تنوعت بين الفقه واللّغة وحتى بعض الأشعار والنثر، وأهم هذه المؤلفات:[2]

- أبيات الاستشهاد: طبع بالقاهرة سنة 1951م.
- الاتباع والمزاوجة: طبع بألمانيا سنة 1906م، ثم بالقاهرة سنة 1947م.
- أصول الفقه.
- الافراد.
- الأمالي.
- أمثلة الأسجاع.
- جامع التأويل في تفسير القرآن.
- الصاحبي.
- مجمل اللّغة، طبع الأوّل منه في القاهرة سنة 1947م.
- المجمل في النّحو.
- مقاييس اللّغة، طبع بالقاهرة سنة 1366هـ.
- تمام فصيح الكلام: نشره الدكتور مصطفى جواد ويوسف يعقوب في بغداد سنة 1969م.
- ذم الخطأ في الشعر: نشر بالقاهرة سنة 1349هـ.
- متخير الألفاظ: نشره محقق هلال ناجي في بغداد عام 1970م.

[1]- أبو الحسن القفطي، انباه الرواة، ص 130.

[2]- ابن فارس: الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، [مقدمة الكتاب].

وغير ذلك من الكتب التي لم ترد هنا، والتي تمثل شاهدًا على علمه الغزير في مختلف العلوم ، لاسيما اللغة التي أكثر من التأليف في فروعها واشتهر بها، حتى دعي باللغوي، ويرجع ذلك إلى مؤلفاته القيمة التي كان لها أثر كبير في حركة التأليف في عصره وعلى الدراسات اللّغوية من بعده.

2- التعريف بالمؤلَّف

يعدّ مجمل اللّغة من أفضل وأشهر ما ألَّف "ابن فارس"، وأكثر المصادر التي ترجمت "لابن فارس" ذكرت هذا الكتاب ونسبته إليه، ويسمّيه البعض الآخر (المجمل في اللّغة)، والبعض يسميه (المجمل) فقط، «**وانفرد "ابن خير الإشبيلي"، و"حاجي خليفة" بذكر عنوان الكتاب صحيحا وهو (مجمل اللّغة)**»[1]، وقد نصّ "ابن فارس" على هذه التسمية في مقدمة الكتاب بقوله: «**وسميته مجمل اللّغة، لأنّي أجملت الكلام فيه إجمالاً**»[2]، وهذا هو سبب التسمية، إذن اسم الكتاب هو من صنع المؤلِّف، ووضّح أيضًا السبب الذي دعاه إلى هذه التسمية، وقد صرّح أيضًا بهذه التسمية في بداية بعض الحروف، كقوله في مقدمة كتاب الجيم: «**كتاب الجيم من مجمل اللّغة**»[3]، أو بعد انتهائه من تصنيف مادة حرف من الحروف كقوله في كتاب الحاء: «**تم كتاب الحاء من كتاب مجمل اللّغة ويتلوه كتاب الخاء**»[4]

أمّا عن هدَفهُ من تأليف المعجم فقد صرّح في مقدمة الكتاب بقوله: «... **فإنّك لما أعلمتني رغبتك في الأدب، ومحبّتك لعرفان كلام العرب، وأنّك شاممت الأصول الكبار، فراعك ما أبصرته من بُعد تناولها، وكثرة أبوابها، وتشعّب سُبلها، وخشيت أن يُلفتك ذلك عن مرادك، وسألتني جمع كتاب في ذلك، يُذَلَّلُ لَكَ صَعْبُهُ، ويُسَهَّلُ عليكَ وَعْرُهُ. أنشأتُ كتابي هذا بمختصرٍ من الكلام...**»[5]، من خلال هذا القول يتبيّن

---

[1]- ابن فارس: مجمل اللّغة، ص 33.

[2]- المرجع نفسه، ص 75.

[3]- المرجع نفسه، ص 168.

[4]- المرجع نفسه، ص 268.

[5]- المرجع نفسه، ص 75.

لنا أنَّ الذي دعا "ابن فارس" إلى تأليف هذا المعجم هو أن يرغب قراء هذا الكتاب فيه، لأنّه رأى انصراف الشعراء والكتاب عن كتب اللّغة التي سبقته، كالعين والجمهرة، والتهذيب، ... وغيرها من هذه الكتب، وأراد أن يؤلّف كتابًا مختصرًا ويجملُ فيه القول، لفظه قليل، وفوائده كثيرة، وما ميّز "المجمل" هو اهتمامه بالصحيح من الألفاظ واقتصاره على المشهور، والشائع منها، وكذلك اهتمامه ببعض القواعد الصوتية في مقدمة بعض الحروف، فيتحدث عنها من خلال المخرج والصفة، وتكوين الصوت مع غيره، نحو ما جاء في كتاب الحاء: «**الحاء: حرف من حروف الحلق، يتألّف من المضاعف والمطابق مع الحروف كلّها إلاَّ مع التي تقاربه، فلا يكون بعد الحاء حاء ولا عين ولا خاء ولا غين ولا هاء، وقد فسرنا ذلك كلّه**»[1].

ومن مميزات المعجم أيضًا أن "ابن فارس" لم يغفل توثيق الشواهد التي استعملها في تعريفه لمفردات معجمه سواءً كانت آيات قرآنية، أو أحاديث نبوية، أو أبيات شعرية، أو أقوال الفصحاء، وغيرها.

طبع "المجمل" طبعتين محققتين، أوّلهما بتحقيق "عبد المحسن سلطان"، وجاء في أربعة أجزاء، حيث طبع بمساعدة اللّجنة الوطنية للاحتفال بمطلع القرن الخامس عشر الهجري في الجمهورية العراقية بمؤسسة الرسالة، أمّا الطبعة الثانية فكانت من تحقيق "هادي حسن حمودي" وجاء في خمسة أجزاء من منشورات معهد المخطوطات العربية بالكويت.

هذا ويعدّ "مجمل اللّغة" حلقة مهمة في سلسلة تطور المعجم العربي، باعتباره أوّل معجم اعتمد الترتيب الألفبائي.

[1]- ابن فارس: مجمل اللّغة، ص 210.

ثانيا: المعجم الوجيز

1- التعريف بالمؤلَّف (مجمع اللغة العربية):

في البداية لابدّ من الإشارة إلى أنّ المجمع في اللّغة العربيّة مشتق من الجذر اللّغوي (جَمَعَ) وهو «**موضع الاجتماع، والمجمع: الجماعة من الناس، والمجمع: المجتمعون، والمجمع: المتلقي، ومنه: مجمع البحرين، والمجمع: مؤسسة للنهوض باللّغة العربية أو العلوم أو الفنون ونحوها**»[1]

أمّا على الصعيد الاصطلاحي، فالمجامع هي: «**مؤسسات لغوية علمية تقوم على خدمة اللّغة العربيّة، لها جماعة من العلماء، تجتمع للنظر في ترقية اللّغة والعلوم والآداب، ويركّزون اهتماماتهم على الجانب اللّغوي والعلمي، وما يجب أن تكون عليه اللّغة بناء على التراث العربي والعالمي وتزويدها بالمصطلحات الحديثة مسايرة لقضايا العصر**»[2]

إذن؛ المجامع اللّغويّة هي هيئات هدفها الحفاظ على سلامة اللّغة العربيّة، والبحث في كل ما له علاقة بها، وكذا العمل على جعلها مسايرة للتطور العلمي.

- **نشأته وأغراضه:**

مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة هو مجمع لغوي، أنشأه فؤاد الأول (1868- 1936م) ملك مصر «**بمرسوم صدر بقصر العابدين (مقر إقامة فؤاد الأول) يوم 14 شعبان 1351هـ، الموافق لـ 3 ديسمبر 1932م، وسميّ مجمع اللّغة العربيّة الملكي**»[3]، اتخذ من مدينة القاهرة مركزا له، غير أنّه ظلّ ينتقل من مكان إلى آخر حتى استقرّ في الأخير في شارع عزيز أباظة بالزمالك.

---

[1]- مجمع اللّغة العربية: المعجم الوجيز، ص 117.

[2]- صالح بلعيد: مقالات لغوية، دار هومة للنشر، د ط، الجزائر، 2004م، ص 79.

[3]- إبراهيم الحاج يوسف، دور الجامع العربية في التعريب، هيئة الدعوة الإسلامية، ط2، طرابلس، 2002م، ص 23.

تعدّدت الأغراض والأهداف التي أنشئ من أجلها "مجمع اللّغة العربيّة" بالقاهرة، وفيما يلي ذكر لأهم هذه الأغراض: [1]

- الحفاظ على سلامة اللّغة العربيّة، وجعلها قادرة على استيعاب المصطلحات العلمية، وكذا التكيّف مع التقدّم الحضاري وحاجات العصر.

- العمل على وضع معجم تاريخي للّغة العربيّة، ونشر أبحاث دقيقة في تاريخ بعض كلمات العربيّة، وتعقّب تغيّر دلالاتها.

- البحث في كل ما له علاقة باللّغة العربيّة وتطوّرها.

- تنظيم دراسات علمية للّهجات العربيّة الحديثة بمصر، وغيرها من البلدان العربيّة.

- إنشاء مجلة للمجمع، تقوم بنشر دراسات وأبحاث المجمع، وقوائم الألفاظ والتراكيب التي يقرّ باستعمالها أو التخلّي عنها، وكلّ ما له علاقة بعمل المجمّع.

2- التعريف بالمعجم الوجيز:

المعجم الوجيز من إنشاء "مجمع اللّغة العربيّة" بالقاهرة، صدرت طبعته الأولى عام 1980م، وهو معجم مدرسي (يضم المواد اللّغويّة المتداولة في الكتب المدرسية ضمن مستوى تعليمي معيّن)، ألّف لتلبية حاجات التلاميذ والطلاب، ووجّه بالخصوص لطلاّب الصف الأوّل الثانوي، يقول "شوقي ضيف" الأمين العام لمجمع اللّغة العربية بالقاهرة في مقدّمة المعجم الوجيز: «**إنّ المجمع يسرّه أن يقدّم هذه الطبعة من المعجم الوجيز لطلاّب الصف الأوّل الثانوي، وفاء لعهد قديم التزم به لوزارة التربية والتعليم بوضع معجم عصري لطلابها آملا أن ينفعوا به أكبر نفع في تمثلهم للعربيّة**»[2]، وهو بذلك يناسب نوعين من المستخدمين: تلاميذ المدارس كما

[1]- حكمت كشلي: تطور المعجم العربي، ص 378.

[2]- مجمع اللّغة العربية: المعجم الوجيز، [صفحة المقدمة].

سبق الذكر، وغير المختصين أو الباحثين عن المعلومة السريعة والأساسية التي لا يخلو منها أي معجم مهما صغر حجمه.

سميّ "بالمعجم الوجيز" كونه مختصر، يقول الدكتور "إبراهيم مذكور": «**آن الأوان لإخراج معجم مدرسي وجيز**»[1]، وهو اختصار للمعجم الوسيط «**حيث استمد مادته من المعجم الوسيط وجاء مشتملا على نحو خمسة ألاف مادة و600 صورة**»[1]، وهذا الكلام لا يعني أنّه في مجمله اختصار أو اقتباس حرفي للمعجم الوسيط، بحيث نجده مختصر من جهة، وفيه ما يزيد عنه من جهة أخرى، كتوظيف الألفاظ والمصطلحات العلمية الشائعة التي يستخدمها التلاميذ في مدرستهم وأثناء حديثهم، وهو الغرض الذي أنشئ من أجله.

ومن بين هذه المصطلحات:

- (الأسُّ) في الحساب. [2]

- الإيثيل في الكيمياء. [3]

وقد استخدم المعجم الوجيز مجموعة من الرموز، هدفها الاختصار والتيسير ومساعدة الباحثين، تتمثل فيما يلي: [4]

- (*) لأوّل المادة.

- (ج) لبيان الجمع.

- (جج) لبيان جمع الجمع.

- (ـُـَـِ) لبيان ضبط عين المضارع بالحركة التي توضع فوقها أو تحتها.

- (و-) للدلالة على تكرار الكلمة لمعنى جديد.

---

[1]- أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، ص 53.

[2]- مجمع اللّغة العربية: المعجم الوجيز، ص 16.

[3]- المرجع نفسه، ص 6.

[4]- مجمع اللّغة العربية: المعجم الوجيز، [صفحة المقدمة].

- ( ) قوسان هلاليان للدلالة على الكلمة الأساسية في المادة وفروعها.

- ﴿ ﴾ قوسا الكلمات القرآنية.

المبحث الثاني: الترتيب في المدونتين

أولا: الترتيب في مجمل اللّغة

1- الترتيب الخارجي للمعجم:

رتَّب "ابن فارس" معجمه ترتيبًا ألفبائيًا (أ، ب، ت، ث، ج، ح، خ، د، ذ، ر، ز، س، ش، ص، ض، ط، ظ، ع، غ، ف، ق، ك، ل، م، ن، هـ، و، ي)، وأبقى على نظام الأبنية مراعيًا في ذلك أصول الكلمة بما فيها الحروف الأول والثاني والثالث، وبهذا قسّمه إلى ثمانية وعشرين كتابًا، حيث كلّ حرف أطلق عليه اسم الكتاب نحو: كتاب الهمزة، كتاب الياء، ...، وبدأه بكتاب الهمزة، وعلّل تقسيمه هذا بقوله: «**وفي ذلك توطئة سبيل مذاكرة اللّغة، ومنها أمنة القارئ المتدبّر من التصحيف، وذلك أنّي اخرجته على حروف المعجم**»[1]، فبترتيبه هذا -الترتيب الألفبائي- تخلّص من كثير من العناء الذي كابده "الخليل" و"ابن دريد"، ومن كثير من الأخطاء والفوضى التي أصابت المعاجم السابقة.

ثمّ قسّم كل كتاب إلى ثلاثة أبواب رئيسية وهي:[2]

باب الثنائي والمطابق: فسمّاه كتاب الكاف مثلا: (باب الكاف وما بعدها في المضاعف والمطابق)، ويقصد بالمضاعف مشدّد الحرف الثاني: مثل: ردَّ، عدَّ، أمَّا المطابق فهو المكرّر مثل: زلزل، دردر.

باب الثلاثي: يسميه بذكر الحرف الأول والحرف الثاني وما يُثلّثهما نحو: (باب العين والفاء وما يثلثهما، باب الصاد والرّاء وما يثلثهما).

---

[1]- ابن فارس: مجمل اللّغة، [صفحة المقدمة].

[2]- حسين نصار: المعجم العربي، ص 48.

باب ما زاد على ثلاثة أحرف: فسمّاه في كتاب الجيم، مثلا: (باب ما جاء من كلام العرب على أكثر من ثلاثة أحرف أوّلُه جيم).

وتميّز باب الثلاثي عن بقية الأبواب بأن جعله مشتملاً على أبواب عدّة، فمثلا باب الثلاثي من كتاب الباء جاء مكونا من: باب الباء والثاء وما يثلثهما، باب الباء والجيم وما يثلثهما، ...، وكان باب الثلاثي في كل الكتب مقسمًا بهذه الطريقة، إلاّ في كتاب الياء فقد جعله بابًا واحدًا سمّاه (باب الياء وما بعدها ممّا هو على ثلاثة أحرف)، والسبب في جعله الثلاثي في كتاب الياء بابًا واحدًا راجع لقلة مادته وفي هذا الصدّد يقول: «**وكتبتُ ذلك كلّهُ بابًا واحدًا لِقِلَّتِهِ**»[1]

وكان "ابن فارس" إذا وجد بابًا من أبواب الثلاثي مهملاً تركه دون الإشارة إليه، ففي كتاب الغين مثلا وجدناه ترك باب الغين والقاف وما يثلثهما، وباب الغين والكاف وما يثلثهما.

رتّب "ابن فارس" أبواب الثنائي والثلاثي على حروف الهجاء فتجلّى المعجم غاية في التنظيم، «**ولكنّه لم يبرأ من كل عيب، فقد وقع في خطأ غريب دون مبرّر عندما أصرّ أن يفتح كل حرف في هذين البناءين بالحرف مع ما بعده**»[2]، فمثلا في باب الثنائي من كتاب الفاء بدأ بها مع القاف، ثم بها مع الكاف، ثم بها مع اللاّم إلى أن وصَل بها مع الياء على النّحو التالي:

- فق.
- فك.
- فل.
- فم.
- فن.

[1]- ابن فارس: مجمل اللغة، ص 941.

[2]- حسين نصار: المعجم العربي، ص 49-50.

- فه.

- في.

وعند الوصول إلى آخر حرف وهو "الياء" وجد نفسه قد ترك مادة كثيرة تشتمل على الحرف مع ما قبله من الحروف؛ أي من الألف إلى الغين، فأتى بها على ترتيبها بعد الياء؛ أي أتى بالفاء مع التاء، فالفاء مع الثاء إلى أن وصل إلى الفاء مع الغين وسار على هذا الترتيب في أبواب الثنائي كلّه.

واتّبع نفس الطريقة في أبواب الثلاثي فاضطر إلى اتّباع الترتيب عينه في الحرفين الثاني والثالث، فمثلا باب الثلاثي من كتاب الجيم افتتحه بها مع الحاء والدّال (جحد) ثم بها مع الحاء والراء (حجر)، ثم بها مع الحاء والسين (جحس) إلى أن يصل إلى آخر حرف تتوفر مادته عليه، فمثلا في هذا الباب كانت آخر مادة هي (جحن)، ويرجح ذلك لعدم توفر مادته على ألفاظ في مواد (حجه) و(جحو) و(جحي)، ويفترض به أن يعود إلى ما تبقى من الأحرف التي تسبق الجيم في الترتيب وهي (الألف، الباء، التاء والثاء)، ولكنّه لم يغفل ولا ندري إذا كان السبب يعود لقلّة المادة اللّغويّة التي تتضمّن هذه الحروف، أم لاضطراب في الترتيب منه.

أمّا في ترتيبه لأبواب ما زاد على ثلاثة أصول، فقد اكتفى فقط أن تبدأ الكلمات في كل باب بالحرف المعقود له الباب، ولم ينظر إلى الحرف ما بعده لاحتسابه في الترتيب، فمثلا في باب ما زاد على ثلاثة أحرف من كتاب الحاء والذي سماه "باب ما جاء من كلام العرب على أكثر من ثلاثة أحرف أوّله حاء"، فوضعها دون ترتيب أو احتساب لعدد الحروف أو حتى احتساب للحروف بعد الحرف الأوّل، فجاءت مواده كالتالي: الحنديرة، والحندورة، الحرقدة، الحرقفة، الحرقوف، الحلقمة، الحملاق، ...، وسار هكذا إلى غاية انتهاء مواده في هذا الباب، ونفس المنهج اتّبعه مع باقي أبواب ما زاد عن ثلاثة أحرف في الكتب الأخرى، وكان يهمل هذا الباب في حال قلّة المادة اللّغويّة أو انعدامها.

وفي الأخير تجدر الإشارة إلى طريقة "ابن فارس" في ترتيبه للألفاظ الأعجمية المعرّبة، فقد لمحنا في ثنايا المعجم إشارات كثيرة إلى المعرّب من الكلام الأعجمي، وفي ترتيبه لها قام بتأصيلها أي استخراج الحروف الأصلية للكلمة ثم أدرجها تحت المادة التي تتألّف من حروفها الأصول ومثال ذلك: كلمة «**الطراز**»[1]، فبعد الإشارة أنّها كلمة معرّبة أدرجها في باب الثلاثي من كتاب الطاء المسمّى (باب الطاء والرّاء وما يثلثهما)، وكلمة «**الفِسْفَسَة**»[2]، وهي فارسية، أدرجها في باب الثنائي من كتاب الفاء الذي سمّاه (باب الفاء وما بعدها في المضاعف والمطابق)، فكأنّه أدرجها في باب المطابق بعد تأصيله لها (فَسْفَسَ)، وتابع ترتيب الألفاظ المعرّبة بنفس الطريقة في باقي المعجم.

2- الترتيب الدّاخلي للمعجم:

يتوقف الترتيب الدّاخلي لأي معجم على طريقة إيراد المفردات تحت المادة الواحدة، وتختلف هذه الطريقة بين مؤلفي المعاجم، وهذا الترتيب مهمل، وغير مطبق في أغلب المعاجم، وهذا ما لمسناه في معجم "ابن فارس"، فطريقة عرضه للمفردات تحت المواد غير واضحة، فتارة يبدأ بذكر الفعل وتصريفه أوّلاً ثم يدرج الأسماء بعده، وتارة أخرى يبدأ بالأسماء المشتقة من المادة اللّغوية ثم يأتي على إدراج الأفعال تحتها، «**وأحيانًا أخرى يبدأ بذكر حيوان أو نبات أو بلدة ثم يتابع ذكر مفردات المادة اللّغويّة واشتقاقها ومعانيها المختلفة**»[3]، وفيما يلي نماذج من المعجم تثبت مدى اضطراب ترتيب المفردات تحت المادة اللّغويّة:

جاء في مادة: «**[خوف]: الخوف: الذُّعر: والتخوّف: التنقّصُ، وخاوفني [فلان] فخفتُه، إذا صرت أشد خوفًا منه**»[4]

---

[1]- ابن فارس: مجمل اللّغة، ص 594.

[2]- المرجع نفسه، ص 702.

[3]- المرجع نفسه، ص 42.

[4]- المرجع نفسه، ص 306.

ما يلاحظ من هذا المثال أنَّه بدأ مادته بالأسماء المشتقة التي تندرج تحت المادة اللّغويّة وهي "الخوف" و"التخوّف"، ثم أدرج بعدها الفعل "خاوف"، في حين وجدناه في مواضع أخرى يعرض الأفعال أوّلاً ثم يأتي بذكر الأسماء دون مراعاة أي ترتيب في ذلك نحو ما جاء في مادة [دَلَك]:[1]

- دَلَك.
- الدّلِيك.
- الدَّلك.
- المدلوك.
- الدّلاكة.
- الدُّلكة.

وفي كثير من الأحيان يخلط في ترتيبه لمفردات المادة فيجعل الفعل أوّلا ثم ينتقل للأسماء المشتقة من هذه المادة، ثم يعود مرّة أخرى لذكر تصاريف الفعل المذكور أوّلاً، وهذا ما وجدناه في كتاب الكاف مادة [كتب]، فجاء الترتيب على النّحو التالي:[2]

[كتب]: كتب.

- الكتاب.
- تكَتَّبَ.
- الكُتْبَةُ.
- الكُتَب.
- الكاتب.
- المكاتب.

[1]- ابن فارس: مجمل اللّغة، ص 334.

[2]- المرجع نفسه، ص 778.

- الكُتَّاب.

من خلال النماذج المعروضة نستنتج أنّ "ابن فارس" لم يتبع ترتيبًا خاصًّا في عرض المفردات تحت مواده اللّغويّة، أي أنَّه أهمل تمامًا الترتيب الدّاخلي للمعجم، واكتفى بالترتيب الخارجي فقط.

ثانيا: الترتيب في المعجم الوجيز

1- الترتيب الخارجي للمعجم:

يعتبر المعجم الوجيز أحد المعاجم التي اعتمدت في ترتيب مداخلها على الترتيب الألفبائي، مشتملة على أبواب بعدد حروف الهجاء مرتبة من الهمزة إلى الياء (أ، ب، ت، ث، ج، ح، خ، د، ذ، ر، ز، س، ش، ص، ض، ط، ظ، ع، غ، ف، ق، ك، ل، م، ن، هـ، و، ي)، حيث يتخذ الحرف الأول من الأصل أساسا لترتيب مواده، ثم ينظر بعده إلى الحرف الثاني، فالثالث ...إلخ، نحو ما ورد في باب الألف: [1]

- أجَل.

- أجَم.

- أجَن.

وهذا المثال دليل على اتّباع المعجم الوجيز للترتيب الألفبائي، فبعد ترتيبه للحرف الأوّل، والحرف الثاني من الأصول ترتيبًا ألفبائيًا، يأتي دور الحرف الثالث فكان هو الآخر مرتبا ترتيبًا ألفبائيًا (ل_ م_ ن)، وتابع بنفس الطريقة حتى انتهى من ترتيب كل مواده المعجمية.

[1]- مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، ص 7.

أمّا بالنسبة للكلمات المعرّبة والدخيلة والمولدة فقد رتّبها هي الأخرى ترتيبًا ألفبائيًا، شأنها شأن المصطلحات العربيّة، باعتبار جميع حروفها أصلية نحو ترتيبه للكلمات الدّخيلة التالية (التّلغراف، تِلِفِزيون، التِّلفون) كالآتي: [1]

- تَلَعَ.
- التلغراف.
- تَلِف.
- تلَفزيون.
- التلفون.
- تَلَّ.

من خلال هذه المداخل، نلاحظ أنّ المعجم الوجيز لم يفصل في ترتيبه للمداخل بين الكلمات العربيّة وغير العربيّة، بل أدرجها تحت بعضها البَعض وفق الترتيب الألفبائي، فكلّ هذه المداخل تشترك في حرفها الأوّل (التاء)، وحرفها الثاني (اللاّم)، بعد ذلك لجأ إلى ترتيبها حسب حرفها الثالث ترتيبًا ألفبائيًا (ع. غ. ف. ل)، وسار على هذا النحو في ترتيب المصطلحات المعرّبة أيضًا دون أن يشير أنها كلمات معرّبة، أي أنّه عاملها معاملة الكلمات العربيّة في ترتيبه نحو ترتيبه لكلمتي (الأسطقس) و(الأسطول) وهما كلمتان معرّبتان كالتالي:[2]

الأسطقس.

أسطورة.

أسطول.

أسطوانة.

---

[1]-مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، ص 76.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص 17.

وسار على المنوال ذاته في ترتيبه للمولد أيضًا وكل الكلمات غير العربيّة.

2- الترتيب الدّاخلي للمعجم:

سبق أن ذكرنا أنّ الترتيب الدّاخلي لطالما كان مهملاً في الكثير من المعاجم، وأنّه لا توجد طرق واضحة في ترتيب المفردات تحت المداخل، فكلّ يتخذ لمعجمه ترتيبًا خاصًّا حسب وجهة نظره.

أمّا المعجم الوجيز فقد اعتمد في ترتيبه الدّاخلي طريقة خاصّة وواضحة سار عليها من بداية معجمه إلى نهايته، فقد عمد إلى تقديم الأفعال على الأسماء، وفي الأفعال قدَّم الثلاثي على الرّباعي، والمجرّد على المزيد، واللاّزم على المتعدي، أمّا في الأسماء فيقدم المعنى الحسّي على المعنى العقلي، والمعنى الحقيقي على المعنى المجازي، وفيما يلي مثال يوضّح هذه الطريقة في الترتيب: [1]

- كتَب.
- كاتَبَ.
- كتّب.
- اكتتب.
- تكاتب.
- استكتب.
- الكَاتِبُ.
- الكتابُ.
- الكِتَابة.
- الكُتَّاب.

[1]- مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، ص 526- 527.

- الكتيبة.
- المكاتِب.
- المِكْتَبُ.
- المكتبة.
- المكتوبة.

نلاحظ من خلال هذا المثال تقديم الأفعال (كَتَبَ، كَاتَبَ، كَتّبَ، اكتتب، تكَاتَب، استكتب)، على الأسماء (الكَاتب، الكِتاب، الكِتَابةُ، الكُتَّابُ، الكَتِيبةُ، المكاتِبُ، المِكْتب، المكتَبة، المكتوبة)، وفي الأفعال قدّم المجرّد (كَتَبَ) على المزيد (كاتب، كَتّب، اكتتب، تكاتب، استكتب)، والمزيد رتّبه حسب عدد حروفه الزائدة (مزيد بحرف، مزيد بحرفين، مزيد بثلاث أحرف)، نحو: (كاتب وكَتَّبَ) مزيدان بحرف، وفي ترتيبهما ينظر إلى الترتيب الألفبائي فجعل "كاتَبَ" قبل "كَتّب" لأنّ الألف يسبق حرف التاء في الترتيب الألفبائي، بعدها (اكتتب، تكاتب) المزيدان بحرفين، ثمّ "استكتب" المزيد بثلاثة أحرف، أمّا في ترتيبه للأسماء فقد قدّم الدّلالات الحسّية على الدّلالات العقلية، فالأسماء: (الكَاتب، الكِتاب، الكِتابة، الكُتَّاب، الكتِيبة، المكاتِبُ، المِكْتب، المِكْتبة) كلّها تحمل دلالات حسّية مرتّبة ترتيبًا ألفبائيًا، قدّمت هذه الأسماء على "المكتوبة" وهو اسم يحمل دلالة عقلية، لأنّها ترمز لإحدى الصلوات الخمس في اليوم والليلة.

يراعي المعجم الوجيز في ترتيبه للفعل الثلاثي تقديم ما عَينه مفتوحة على الفعل الذي عينه مكسورة، ثم ما عينه مضمومة؛ أي (فَعَلَ، فَعِلَ، فَعُلَ)، نحو: «**حَسَبَ، حَسِبَ، حَسُبَ**»[1]، ثم يأتي إلى ترتيب المزيد منه، بحسب عدد حروف الزيادة، وإذ فرغ من الأفعال انتقل إلى ترتيب الأسماء، واتّبع نفس المنوال في الترتيب حتى انتهاء مواد معجمه.

[1]- مجمع اللّغة العربية، المعجم الوجيز، ص 149.

وُفِّق واضعوا المعجم الوجيز في التنسيق بين الترتيب الدّاخلي والترتيب الخارجي للمعجم، فتجلّى غاية في التنظيم، وهذا يسهّل على القارئ الوصول إلى المعلومات التي يريد بسرعة أكبر وجهد أقل، وهذه كانت الغاية من وضعه.

المبحث الثالث: التعريف في المدونتين

يعدّ التعريف من أشدّ المشكلات التي تواجه المعجمي، كونه يجد صعوبة بالغة في توضيح معنى الكلمة توضيحًا كافيًا ودقيقًا يميّز المعنى الخاص للكلمة عن سواها، وهذا ما يدفعه للاستعانة بمجموعة من الطرق التي تساعده على شرح المفردات بشكل يسهّل على مستخدم المعجم فهمها، فتتجلّى عنده واضحة بيّنة، وهذه الطرق تمّ التطرّق إليها سابقا في الجانب النظري.

وفيما يلي عرض لبعض النماذج المختارة من مجمل اللّغة، والمعجم الوجيز، ومحاولة تحليلها للخروج بنتائج تمكننا في الأخير من الموازنة بين المعجمين.

أولا: التعريف في مجمل اللّغة

تعدّدت طرق الشرح التي اعتمدها "ابن فارس" في تعريف مداخل معجمه بين طرق شرح أساسية وطرق شرح مساعدة، ويمكن الاستدلال على هذا من خلال استخراج بعض الأمثلة المختارة من "مجمل اللّغة" ومحاولة تحليلها لبيان مدى توفيقه في شرحه للكلمات باعتماد طرائق التعريف على اختلاف أنواعها.

1- طريقة الشرح بالتعريف:

استعمل "ابن فارس" طريقة الشرح بالتعريف بكثرة في تفسير معاني مفرداته على اختلاف أشكالها (التعريف بالكلمة المخصّصة، التعريف بالعبارة، التعريف المقتضب)، فاستخدمها تارة مستقلة وتارة أخرى مصحوبة بطرق الشرح المساعدة، وفيما يلي نماذج تبيّن هذه الطريقة:

الكلمة	التعريف	طريقة التعريف الأساسية	الطرق المساعدة
السُّهاد[1]	قلة النّوم.	الشرح بالتعريف	/
الحَرْتُ[2]	الدّلك الشديد، يقال: حَرَتَهُ يَحْرُتُهُ.	الشرح بالتعريف	الأمثلة التوضيحية (قول سائر)
التُّعْلُ[3]	خِلْفٌ زَائِدٌ صغير في ضِرع الشاة.	الشرح بالتعريف	/
الحَدَبُ[4]	ما ارتفع من الأرض، قال الله جلّ ثناؤه: ﴿**مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُون**﴾. سورة الأنبياء_96_.	الشرح بالتعريف	الأمثلة التوضيحية (شاهد قرآني)
السِّيقَةُ[5]	ما استيق من الدّواب.	الشرح بالتعريف	/
الثُّبَةُ[6]	وسط الحوض الذي يَثُوبُ إليه الماء، وهو في كتاب الخليل.	الشرح بالتعريف	الأمثلة التوضيحية (قول مقتبس من كتاب العين للخليل)

تأخذ طريقة الشرح بالتعريف ثلاثة أشكال كما ذكرناها من قبل وهي: التعريف بالكلمة المخصّصة إما عن طريق (الوصف، الإضافة، أو النسبة)، والتعريف بالعبارة، والتعريف المقتضب، وحاولنا في هذا الجدول أن نحصر من كل شكل نموذجين أحدهما مستقلا والآخر مرفوق بطريقة من طرق الشرح المساعدة، ففي المثال الأوّل "السّهاد" اتّخذ "ابن فارس" في تعريفه شكل العبارة المخصّصة عن طريق الإضافة "قليل النوم"، وجاءت هذه الطريقة مستقلة، في حين جاءت في المثال الثاني "الحرث" مرفوقة بقول سائر كطريقة شرح مساعدة تدعم المعنى وتوضّحه أكثر، في هذا المثال استعمل "ابن فارس" طريقة العبارة المخصّصة عن طريق الوصف، فجاءت كلمة "الشديد" وصفًا للدّلك، كما اعتمد في تعريف بعض مداخله تخصيص الكلمة عن طريق النسبة نحو:

---

[1]- ابن فارس: مجمل اللّغة، ص 476.

[2]- المرجع نفسه، ص 230.

[3]- المرجع نفسه، ص 158.

[4]- المرجع نفسه، ص 223.

[5]- المرجع نفسه، ص 479.

[6]- المرجع نفسه، ص 167.

الحوش: الطائفة من الليل.[1]

الجَوش: التّخلّل في الدّيار.[2]

حَوْبُ: زجرٌ للإبل.[3]

في هذه الأمثلة جاءت الكلمات (الطائفة، التخلل، زجرٌ) مخصّصة بنسبتها عن طريق شبه الجمل (من الليل، في الدّيار، للإبل)؛ أي أنّه في شرحه لمداخله بالعبارة المخصّصة اعتمد كل الطرق الممكنة، سواءً بالوصف أو الإضافة، أو عن طريق النسبة.

في المثالين الثالث والرّابع اعتمد طريقة التعريف بالعبارة، فجاءت في المثال الثالث "الثُّعْلُ" مستقلة، وفي المثال الرابع "الحَدَبُ" مرفوقة بشاهد مأخوذ من القرآن الكريم كطريقة مساعدة على تقوية المعنى وايضاحه، وفي المثالين الأخيرين "الخامس" و"السادس" اعتمد طريقة التعريف المقتضب باستعمال إحدى مشتقات الكلمة المعرّفة، ففي المثال الخامس "السيقة" اعتمد في تعريفها على الفعل "استيق" المشتق منها، وفي المثال السادس (الثُّبة) استعمل في شرحها الفعل "يثوب" المشتق منها أيضًا، غير أنّ هذا النموذج ورد مرفوقا بطريقة شرح مساعدة تمثلت في اقتباس مأخوذ من كتاب العين للخليل، كما وردت بعض أمثلة التعريف المقتضب باستعمال الكلمة المعرّفة نفسها في التعريف نحو: الجَالُ: جال البئر[4]، الحفيف: حفيف الشجر، وحفيف جناح الطائر[5]، في هذين المثالين استعمل "ابن فارس" في تعريفهما نفس الكلمة المعرّفة وليس إحدى مشتقاتها، وجاء المثال الثاني مدعّمًا بطريقة شرح أساسية أخرى وهي طريقة "الشرح بذكر سياقات الكلمة".

[1]- مجمع اللّغة العربية، المعجم الوجيز، ص 203.
[2]- المرجع نفسه، ص 203.
[3]- المرجع نفسه، ص 255.
[4]- المرجع نفسه، ص 205.
[5]- المرجع نفسه، ص 215.

وفي الأخير نخلص أن طريقة الشرح بالتعريف في المعجم الوجيز اتّخذت عدّة أشكال أهمها الشرح بالكلمة المخصّصة فورد هذا النّوع بثلاث أشكال مختلفة إما الشرح بالكلمة المخصّصة عن طريق الوصف، أو عن طريق الإضافة، أو عن طريق النسبة، وقد يرد مستقلاً أو مرفوقًا بطريقة شرح مساعدة، أمّا الشكل الثاني الذي اتخذته هذه الطريقة هو "التعريف بالعبارة" فيكون الشرح عبارة عن جملة أو جمل تامة المعنى، ويرد مستقلاً كما يرد مدعَّمًا بطرق شرح مساعدة، والشكل الأخير لطريقة الشرح بالتعريف هو "التعريف المقتضب" الذي يجعل من الكلمة المعرّفة أو إحدى مشتقاتها ضمن التعريف، وقد ورد هو الآخر مستقلاً أحيانًا ومصحوبًا بطرق شرح مساعدة أحيانًا أخرى، كما ورد مصحوبًا بطريقة شرح أساسية هي طريقة "الشرح بذكر سياقات الكلمة".

2- طريقة التعريف بتحديد المكونات الدلالية:

لجأ "ابن فارس" في معجمه إلى طريقة الشرح بتحديد المكونات الدلالية بصفة خاصة في شرح المداخل المتعلّقة بأسماء الناقة، ومن أمثلة ذلك ما يلي:

الكلمة	التعريف	طريقة التعريف الأساسية	الطرق المساعدة
العوهج[1]	الناقة الفتية.	التعريف بتحديد المكونات الدلالية	/
العيهل[2]	الناقة السريعة الشديدة.	التعريف بتحديد المكونات الدلالية	/
العيهامة[3]	الناقة الماضية الكاملة وهي العيهمة.	التعريف بتحديد المكونات الدلالية	/
العوهق[4]	البعير الأسود.	التعريف بتحديد المكونات الدلالية	/

[1]- ابن فارس: مجمل اللّغة، ص 633.
[2]- المرجع نفسه، ص 634.
[3]- المرجع نفسه، ص 634.
[4]- المرجع نفسه، ص 634.

الأثْيَلُ[1]	البعير العظيم الثِيلِ.	التعريف بتحديد المكونات الدلالية	/
الهوْزب[2]	البعير المسِّن القويّ الجري، في قول الأعشى: **"الهَوْزب العود أمتطيه بها** **القَنْتَريس الوجْناءَ والجمَلاَ".**	التعريف بتحديد المكونات الدلالية	الأمثلة التوضيحية (بيت شعري)
المحبُّ[3]	البعير الحسيرُ: أنشدنا القطان عن تعلب: **جَبَّت نساء العالمين بالسَبَت** **فهُنَّ بَعْدُ كُلَّهنّ كالمُحِبُّ.**	التعريف بتحديد المكونات الدلالية	الأمثلة التوضيحية (بيت شعري)

تستعمل هذه الطريقة أثناء شرح وتفسير الأسماء المادية، وعموما ترتبط بالكلمات المدرجة تحت حقول دلالية معينة (النبات، الحيوان، الأواني المنزلية ...)، وقد اعتمدها ابن فارس في شرح مداخل تنتمي لنفس الحقل الدلالي كحقل "أسماء الإبل"، حيث وردت هذه الطريقة مستقلة في المداخل الخمسة الأولى، دون الاستعانة بطريقة شرح أخرى سواء كانت رئيسية أو مساعدة.

أمّا في المدخلين الأخيرين "الهوزب" و"المحبُّ"، فقد دعّم طريقة الشرح "بتحديد المكونات الدلالية" بطريقة مساعدة هي الأمثلة التوضيحية، بحيث تضمّن تعريف كلا المدخلين ببيت شعري وهو الشاهد المستعمل، وأشار في المدخل الأوّل إلى صاحب البيت الشعري بقوله "قال الأعشى"، بينما الشاهد الثاني في المدخل الأخير أخذه رواية مشيرا إلى سنده وسلسلته بقوله: "أنشدنا القطان عن ثعلب" وبهذا يكون "ابن فارس" قد نوّع في الشواهد التي اعتمد عليها بين ما هو مأخوذ من كتب العلماء وما أخذ عنهم رواية.

---

[1]-ابن فارس: مجمل اللّغة، ص 165.

[2]- المرجع نفسه، ص 904.

[3]- المرجع نفسه، ص 219، 220.

3- طريقة التعريف بذكر سياقات الكلمة:

أورد "ابن فارس" عددا من مداخله بمعانٍ مختلفة، وهذا ما دفعه للاعتماد على طريقة الشرح بذكر "سياقات الكلمة" إذ تعدّ الطريقة الأنسب للكشف عن استعمالات الكلمة المختلفة وكذا التراكيب السياقية التي تدخل في تكوينها، ومن بين الأمثلة التي وردت مشروحة بهذه الطريقة ما يلي:

الكلمة	التعريف	طريقة التعريف الأساسية	الطرق المساعدة
العوهق [1]	- الغراب الأسود الجسيم. - البعير الأسود. - لون اللازوْرْد. - فحل كان في الزمن الأول. - الثور الذي لونه إلى السواد. - الخطّاف الجبلي الأسود.	الشرح بذكر سياقات الكلمة	/
السَبتُ [2]	- أحد أيام الأسبوع، والجمع أسبت وسبوت. - الدّهر. - الرّاحة. - السّير السّهل (الليّن). - حلق الرأس. - الحيرة. - ضربُ العنق. - الغلام الغارمُ.	الشرح بذكر سياقات الكلمة	/
المخن [3]	- الرجل الطويل. - الجماع. - البكاء. - النزع من البئر	الشرح بذكر سياقات الكلمة	/

[1]- ابن فارس: مجمل اللّغة، ص 219، 220.
[2]- المرجع نفسه، ص 482.
[3]- المرجع نفسه، ص 825.

الحدْسُ [1]	- الظّنُ. - السرعة في السير، قال الراجز: **كأنّها بعد سيرٍ حدْس**	الشرح بذكر سياقات الكلمة	الأمثلة التوضيحية (بيت شعري)
الحرفْ [2]	- الحدُّ. - الوجه، يقال هم من أمرهم على حرف واحد أي؛ طريقة واحدة، كذلك قوله جل ثناؤه: ﴿**ومن الناس من يعبد الله على حرفٍ**﴾ سورة الحج، الآية 11، أي؛ على وجهٍ.	الشرح بذكر سياقات الكلمة	الأمثلة التوضيحية (- قول سائر. -شاهد قرآني)

ذكر "ابن فارس" المعاني المتعدّدة للمداخل الثلاثة الأولى باستعمال طريقة الشرح بذكر سياقات الكلمة المختلفة التي وردت فيها، وجاءت هذه الطريقة مستقلة، إذ لم تدعّم بطرق شرح أخرى مساعدة، واكتفى بالإشارة إلى الجمع في المدخل الثاني (السبت) باستخدام مصطلح (الجمع).

في حين استعان بطريقة شرح مساعدة في المدخل الرابع تتمثل في استخدام الشواهد التوضيحية من خلال إرفاق المدخل ببيت شعري مع نسبة البيت الشعري إلى صاحبه، وجاء هذا البيت استشهادا على المعنى الذي قدّمه للمدخل بأنّه "السرعة في السير" بتوظيفه لقول "الراجز": (كأنّها من بعد سير حَدْسٍ).

أمّا في المدخل الأخير فقد دعّم تعريفه بشاهد توضيحي من الأمثلة السائرة، وآية من القرآن الكريم، وتكمن وظيفة الشاهد القرآني في الشرح من خلال توجيه كلمة المدخل إلى معنى محدّد ومعيّن، أي؛ يأتي بالآية الكريمة لتأكيد المعنى الذي اختاره للمدخل، نحو قوله: الحرف: الوجه ثم استشهاده بقوله عزّ وجلّ: : ﴿**ومن الناس من يعبد الله على حرفٍ**﴾ أي؛ على وجهٍ بمعنى أنّ الحرف هو الوجه.

ويعتبر استعمال الأمثلة والشواهد التوضيحية أثناء التعريف مظهرا من مظاهر الاعتماد على معطيات السياق اللّغوي، في شرح أو بيان معنى الكلمة وكذا توضيح الدّلالات المتعدّدة لها.

---

[1]-ابن فارس: مجمل اللّغة، ص 222.

[2]- المرجع نفسه، ص 226.

4- طريقة الشرح بالمرادف:

تعدّدت أشكال التعريف بالمرادف في مجمل اللّغة، ومن هذه الأشكال أن ترد المرادفات للكلمة المعرّفة مستقلة، أو مدعّمة بطرق أخرى تساهم في توضيح المعنى أكثر، وفيما يلي نماذج مختارة تبيّن هذا النّوع:

الكلمة	التعريف	طريقة التعريف الأساسية	الطرق المساعدة
البَلَسُ[1]	التين	التعريف بالمرادف	/
البَلَحُ[2]	الخَلال، واحدته بَلَحَة	التعريف بالمرادف	/
الدِّيخ[3]	القِنو، وجمعه ديخة	التعريف بالمرادف	/
الرِّيع[4]	النِّماء والزيادة	التعريف بالمرادف	/
البَعْلُ[5]	الزَّوج والرَّب والصاحب	التعريف بالمرادف	/
الدَّار[6]	القبيلة، قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: "ألا أنبئكم بخير دور الأنصار" أراد بذلك القبائل.	التعريف بالمرادف	الأمثلة التوضيحية (حديث نبوي)
العَمْش[7]	الصلاح والزيادة، ويقولون الختان عمْش الغلام، لأنّك ترى فيه الزيادة.	التعريف بالمرادف	الأمثلة التوضيحية (قول سائر)

اتّخذ التعريف بالمرادف في "مجمل اللّغة" عدّة أشكال، فيكتفي "ابن فارس" أحيانًا بذكر مرادف واحد للكلمة المعرّفة كما في المثال الأوّل "البَلَسُ"، ويشير أحيانًا أخرى إلى مفرد الكلمة أو جمعها، ففي المثال الثاني "البَلَحُ" ذكر مرادف الكلمة "الخَلال" ثم أشار إلى مفردها باستعمال لفظة "واحدته"، وفي المثال الثالث "الدّيخ" ذكر مرادف الكلمة "القِنوُ" ثم أشار إلى الجمع باستعمال لفظة "جمعه"، وما يلاحظ على الشرح باستعمال المرادف أنّه لا يزيل الغموض فمثلا في المثالين الثاني والثالث كأنّ "ابن فارس" فسَّر المداخل بكلمات غامضة

[1]- ابن فارس: مجمل اللّغة، ص 135.
[2]- المرجع نفسه، ص 134.
[3]- المرجع نفسه، ص 341.
[4]- المرجع نفسه، ص 409.
[5]- المرجع نفسه، ص 128.
[6]- المرجع نفسه، ص 343.
[7]- المرجع نفسه، ص 630.

وصعبة أكثر من المداخل نفسها، ولذلك لابدّ أن يذكر للكلمة أكثر من مرادف واحد، فإذا صَعُب على مستخدم المعجم فهم مرادف ما، يتمكّن من فهم المرادف الثاني أو الثالث، ومن المعروف أنّ الترادف التام نادر الوقوع في اللّغة، إذن فالمرادفات التي يوظّفها المعجمي في شرح كلمة ما هي عبارة عن كلمات تشترك مع الكلمة المعرّفة في الدّلالة العامة فقط، أو أنّها عبارة عن صفات تخصّ الكلمة المعرّفة، أي أنّ هناك فروق طفيفة بين معنى الكلمة المعرّفة والكلمات التي توضع كمرادفات لها، ولا تطابقها في المعنى تمامًا.

وظف "ابن فارس" في شرح بعض مداخله مرادفين أو أكثر عن طريق العطف بينهما كما في المثالين "الرّابع" و"الخامس"، فذكر في المثال الرّابع "الرّبع" مرادفين، وفي المثال الخامس "البعل" ذكر ثلاث مرادفات، وجاءت هذه الأمثلة مستقلة؛ أي من دون طرق شرح مساعدة.

وقد نجد بعض الكلمات المعطوفة لكنّها لا تمثل مترادفات، مثل: "البَعل": الزَّوج والرَّب والصّاحب"، فهذه المترادفات ربّما تؤدّي معنى "البَعل"، لكن في سياقات مختلفة تمامًا.

اتّخذ التعريف بالمرادف شكلاً آخرًا بصحبة طرق شرح مساعدة كما في المثال السادس "الدّار"، حيث وظّف مرادف الكلمة وهو "القبيلة"، ثمّ دعَّم التعريف بحديث نبوي وهو من الأمثلة التوضيحية التي تساعد على تقريب المعنى أكثر، وما يلاحظ على لفظة "قبيلة" أنّها لا تمثّل مرادفًا لكلمة "الدّار"، ولكنّها تؤدي معناها في بعض السياقات كما جاء في الحديث النبوي الذي دعّم به "ابن فارس" تعريفه؛ أمّا في المثال السابع "العَمْش" فقد استعمل مرادفين للكلمة المعرّفة، وهما (الصلاح والزيادة) هذان اللفظان لا يمثلان مترادفين لكنّهما قابلان للاستبدال الموقعي بينهما، ففي القول الذي دعّم به "ابن فارس" تعريفه يمكننا ان نستبدل كلمة الزيادة بكلمة الصلاح، فنقول: "الختان عَمْش الغلام، لأنّك ترى فيه الصلاح".

إذن؛ ما يمكن استخلاصه من خلال طريقة التعريف بالمرادف أنّ الشرح فيها يكون غير واف لأسباب نذكر منها:

- عدم وضوح المرادف،كما في المثالين الثاني والثالث.
- استعمال مترادفات لا تؤدي معنى الكلمة المعرّفة إلاّ في سياق محدّد.
- الكلمة المفردة لا تؤدي المعنى غالبًا إلا إذا وضعت داخل جملة (سياق خاص).

5- طريقة التعريف بالمضاد:

يعدّ الشرح بالمضاد نوع من الشرح بالكلمة الواحدة، وذلك باستخدام مصطلحات محدّدة، وهو لا يختلف عن الشرح بالمرادف، وقد اعتمد "ابن فارس" على هذه الطريقة في شرح عدد من مداخله، نذكر منها:

الكلمة	التعريف	طريقة التعريف الأساسية	الطرق المساعدة
الزين[1]	نقيض الشين.	الشرح بالمضاد	/
السِفْل[2]	ضد العِلْو.	الشرح بالمضاد	/
الدُّبُر[3]	خلاف القُبلْ.	الشرح بالمضاد	/
السَفَهُ[4]	ضد الحِلمُ، يقال: ثوب سفيه، إذا كان رديء النسج.	الشرح بالمضاد	الأمثلة التوضيحية (قول سائر)

إنّ استعمال المضاد كوسيلة أساسية للشرح يقتضي توظيف واستخدام بعض الألفاظ أو المصطاحات التي تعمل على بيان معنى المخالفة والمغايرة، وقد اعتمد "ابن فارس" على ثلاثة مصطلحات في التعريف بالمضاد هي: "ضد، خلاف، نقيض"، دون اللّجوء إلى غيرها من المصطلحات المتبقية.

وجاءت المداخل الثلاثة الأولى، معرفة بطريقة واحدة هي الشرح بالمضاد، حيث استعملها مستقلة غير مصحوبة بطريقة اخرى، إلاّ أنّه نوّعَ في المصطلحات الدّالة على الضد، فاستعمل تارة مصطلح "نقيض" وتارة مصطلح "ضد" وتارة أخرى "خلاف"، في حين جاء التعريف بالمضاد في المدخل الأخير"السفه" مرفوقًا بطريقة

[1]- ابن فارس: مجمل اللّغة، ص 446.
[2]- المرجع نفسه، ص 463.
[3]- المرجع نفسه، ص 344.
[4]- المرجع نفسه، ص 463.

مساعدة تتمثل في الأمثلة التوضيحية (قول سائر)، التي تلعب دورًا مهمًا في تيسير وتسهيل التعرّف على معنى المدخل.

كما نجد في "مجمل اللّغة" الشرح بالمضاد مصحوبًا بطريقة شرح أساسية، أي؛ المدخل الواحد يضم طريقتي شرح أساسيتين مثل: الحرُّ[1]: خلاف العبد، ويقال لذكر القماري: ساق حرّ، قال حُميد بن ثور:

وما هاج هذا الشوق إلاّ حمامة دعت ساق حُرّ تَرْحَه وترنّما

وطين حرٌّ: لا رمل فيه.

حيث عرّف مدخله بذكر المضاد وطريقة الشرح بذكر سياقات الكلمة، وكلاهما طريقين أساسيين في التعريف، بالإضافة إلى طريقة مساعدة تتمثل في الشرح بالأمثلة التوضيحية (بيت شعري)، وهذا ما أسهم في توضيح المعنى بشكل أفضل من خلال ذكر السياقات اللّغويّة المختلفة للكلمة المعرفة، لأنّ ورود طريقة الشرح بالمضاد بمفردها عند التعريف يمكن ألاّ تؤدّي الغرض المنشود من تأليف المعاجم ألا وهو توضيح المعنى، فقد تُشرح لفظة غامضة بكلمة أغمض منها ممّا يجعلها غير مفهومة لدى المتلقّي كما هو الحال في المدخل (الثاني والثالث)، لهذا وجب عند الشرح بالمضاد تدعيم هذه الطريقة بطرق أخرى سواء كانت رئيسية أو مساعدة لتوضيح المعنى أكثر وتسهيله، واعتمادها مستقلة في الألفاظ ذات المعاني المجرّدة والعقلية التي تحتاج في غالب الأحيان إلى هذا النّوع من الشرح لصعوبة التعبير عنها كونها واضحة في الذهن مثل: الحبُّ[2]: ضد البغض.

ثانيا: التعريف في المعجم الوجيز

بعد أن عرضنا أهم الطرق التي استعملها معجم "مجمل اللّغة" في تفسير مداخله ومفرداته، نأتي لعرض أهم الطرق التي اعتمدها المعجم "الوجيز" هو الآخر في شرح مداخله مستدلين عليها بمجموعة من النماذج المأخوذة من ثناياه.

---

[1]- ابن فارس: مجمل اللّغة، ص 211.

[2]- المرجع نفسه، ص 219.

1- طريقة الشرح بالتعريف:

ما يلاحظ على طريقة الشرح بالتعريف أنّها الأكثر شيوعًا واستخدامًا في معظم المعاجم، والمعجم الوجيز هو الآخر استعان بها بكثرة في شرح مداخله، وفيما يلي نماذج توضح أبرز الأشكال التي وردت عليها هذه الطريقة على اختلافها:

الكلمة	التعريف	طريقة التعريف الأساسية	الطرق المساعدة
الإبريزُ[1]	الذهب الخالص.	الشرح بالتعريف (الكلمة المخصّصة)	/
الإدُّ[2]	الأمر المنكر، وفي القرآن الكريم: ﴿**لقد جئتم شيئًا إدًّا**﴾.	الشرح بالتعريف (الكلمة المخصّصة)	الأمثلة التوضيحية (شاهد قرآني)
الإبهام[3]	الإصبع الكبرى من أصابع اليد والرّجل، (ج) أباهيم.	الشرح بالتعريف (التعريف بالعبارة)	/
الترصيع[4]	نوع من أنواع البديع، وهو أن تكون الألفاظ مستوية الأوزان متفقة الأعجاز، مثل: قوله تعالى: ﴿**إنَّا إلينا إيَّابهم ثمّ إنَّا علينا حِسابهم**﴾.	الشرح بالتعريف (التعريف بالعبارة)	الأمثلة التوضيحية (شاهد قرآني)
الآبور[5]	الطّلعُ الذي يُؤْبَرُ به النحل، (ج) أُبُرْ.	الشرح بالتعريف (التعريف المقتضب)	/
الصُّنَّاعُ[6]	الماهر في الصناعة، يُقال: رَجُلٌ أو امرأة صُنَّاعٌ.	الشرح بالتعريف (التعريف المقتضب)	الأمثلة التوضيحية (قول سائر)

(1)- مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، ص 03،
(2)- المرجع نفسه، ص 09،
(3)- المرجع نفسه، ص 65.
(4)- المرجع نفسه، ص 266.
(5)- المرجع نفسه، ص 02.
(6)- المرجع نفسه، ص 372.

وردت طريقة التعريف بالشرح في المعجم الوجيز على ثلاثة اشكال: التعريف بالكلمة المخصّصة، التعريف بالعبارة، التعريف المقتضب.

ففي المثالين الأوّل والثاني لجأ واضعو المعجم الوجيز إلى طريقة التعريف بالكلمة المخصّصة، فجاءت كلمة "الذهب" في المثال الأوّل مرادفة للكلمة المعرّفة "إبريز"، ثم خُصِّصت بوصف وهو لفظ "الخالص"، ووردت هذه الطريقة مستقلة في هذا المثال، أمّا في المثال الثاني فوردت مع طريقة شرح مساعدة وهي التعريف باستعمال الأمثلة التوضيحية، وكانت عبارة عن شاهد من القرآن الكريم.

هذا النّوع من التعريف (التعريف بالكلمة المخصّصة) يعطي تحديدًا إضافيًا للكلمة الشارحة، لاسيما إذا أضيف إليه شاهد أو مثال توضيحي، لكن يبقى في حاجة إلى المزيد من التوضيح في حالة استعماله مستقلا في بعض الأحيان.

أمّا المثالين الثالث والرابع فعُرِّفا باستعمال العبارة، حيث تألّف التعريف في المثال الثالث (الإبهام) من جملة واحدة، وكانت كافية لتحقيق المعنى المراد، ثم أشار إلى جمع الكلمة باستعمال الرّمز (ج)، وفي المثال الرّابع (الترصيع)، تألّف التعريف من جملتين، حيث عَمَد إلى استعمال أسلوب الإجمال والتفضيل، فأجمل الكلام في الجملة الأولى ذاكرًا النّوع الذي ينتمي إليه الترصيع، وهو من المحسنات البديعية، وفي الجلمة الثانية فصّل في شرحه أكثر، ثم دعَّم التعريف بشاهد من القرآن الكريم الذي يندرج تحت الأمثلة التوضيحية، وهي طريقة مساعدة لتقريب المعنى وتوضيحه أكثر.

وفي المثالين الأخيرين "الخامس" و"السادس" اعتمد المعجم الوجيز في شرحهما طريقة التعريف المقتضب"، وهو أن ترد الكلمة المراد تعريفها أو إحدى مشتقاتها ضمن التعريف، ففي المثال الخامس (الآبور) استعمل إحدى مشتقاتها وهو الفعل "يؤبّر"، وذكر جمع هذه الكلمة وهو "أُبُر"، وجاءت طريقة الشرح بالتعريف هنا مستقلة، أي

غير مرفوقة بطرق شرح مساعدة، أمّا في المثال السادس (الصُّنَّاع) فاستعمل في تعريفها أيضًا إحدى مشتقاتها وهو المصدر "الصناعة"، ودعَّم التعريف بقول من الأقوال السائرة.

وقد يلجأ المعجم الوجيز إلى اعتماد طرق شرح أساسية أخرى رفقة الطريقة الأساسية الأولى (الشرح بالتعريف) كما في المثال التالي:

- إبليس: رأس الشياطين.

المتمرّد: (ج) أباليس وأَبَالسة.[1]

يتضح لنا من خلال هذا المثال طريقة شرح ثانية مدعّمة لطريقة الشرح بالتعريف وهي "الشرح بذكر سياقات الكلمة"، وهي الأخرى طريقة أساسية، فبعد تعريفه للمدخل "إبليس" متّخذًا شكل العبارة المخصّصة باستعمال الإضافة (الشياطين) لكلمة رأس، لجأ لطريقة شرح أساسية أخرى فذكر سياق آخر ترد فيه كلمة "إبليس" بمعنى آخر وهو: "المتمرّد"، ثم ذكر جموع هذه الكلمة وهما: أبَالِيس وأَبَالِسة.

وكذلك في المثال التالي:

الأُبْنَةُ: العقدة في العُود ونحوه.

- العَيْبَ.
- الحِقْدُ. (ج) أُبَنْ.[2]

عرّف المدخل "الأُبْنةُ" بالكلمة المخصّصة، حيث خصّص كلمة "العقدة" بكلمة أخرى تنسبها عن طريق شبه الجملة (في العود)، ثم ذكر السياقات الممكنة للكلمة كطريقة ثانية.

إذن؛ هذه كانت أبرز الأشكال التي جاءت عليها طريقة الشرح بالتعريف في المعجم الوجيز، ولطالما رافقتها طريقة الشرح بذكر سياقات الكلمة كطريقة شرح أساسية ثانية.

---

[1]- مجمع اللّغة العربيّة، المعجم الوجيز، ص 03.

[2]- المرجع نفسه، ص 04.

2- طريقة التعريف بتحديد المكونات الدّلالية:

اعتمد المعجم الوجيز طريقة الشرح بتحديد المكونات الدّلالية في شرحه للمداخل التي تندرج تحت حقل دلالي واحد، ومن هذه الحقول "حقل النبات"، وفيما يلي أمثلة مشروحة بهذه الطريقة:

الكلمة	التعريف	طريقة التعريف الأساسية	الطرق المساعدة
البابونج[1]	جنس نباتات عشبية من فصيلة المركبات، يستعمل في الصناعة أو التداوي.	التعريف بتحديد المكونات الدلالية	صور ورسوم (رسم توضيحي)
آنسون[2]	نبات حولي زهره صغير أبيض وثمره حبّ طيّب الرائحة يستعمل في أغراض طبية	التعريف بتحديد المكونات الدلالية	رسوم توضيحية
الأراكُ[3]	نبات شجري كثير الفروع، لَدْنُ العود، متقابل الأوراق ...، واحدته أراكة.	التعريف بتحديد المكونات الدلالية	رسوم توضيحية
البسباسة[4]	شجرة من فصيلة جوز الطيب، بذورها وأغلفة بذورها عطرية منبهة (ج) بسباس.	التعريف بتحديد المكونات الدلالية	رسوم توضيحية
الحناء[5]	شجر ورقه كورق الرمان وعيدانه كعيدانه، له زهر أبيض كالعناقيد، يتخذ من ورقه خضاب أحمر، الواحدة حناءة.	التعريف بتحديد المكونات الدلالية	- رسوم توضيحية - الشرح التمثيلي

اعتمد المعجم الوجيز في شرح المداخل التي تندرج تحت "حقل النبات" على طريقة الشرح بتحديد المكونات الدّلالية، بحيث يقوم بذكر الكلمة الغطاء "النبات" عند تعريفه لجلّ المداخل المذكورة.

إنّ ما يميّز التعريف في المدخل الأوّل هو ذكر الفصيلة التي ينتمي إليها النبات المعرّف، وهذا ما يفيد أهل الاختصاص، بالإضافة إلى الإشارة لوظيفة النبات وفيما يستغل (يستعمل في الصناعة أو التداوي)، إلاّ أنّ هذا

[1]- مجمع اللّغة العربية، المعجم الوجيز، ص 24.
[2]- المرجع نفسه، ص 01.
[3]- المرجع نفسه، ص 13.
[4]- المرجع نفسه، ص 50.
[5]- المرجع نفسه، ص 174.

التعريف يفتقر إلى مزيد من التفصيل في الشرح، كإعطاء معلومات عن شكل أزهاره وثماره، عكس التعريف في المثال الثاني "انسون" حيث قام بوصف أزهار النبات وثماره، ومن ثم الإشارة إلى وظيفته (يستعمل في أغراض طبّية) دون التطرّق إلى فصيلة هذا النبات.

أمّا في المثال الثالث "الأراك" فيربط النبتة بمفردها باستعمال اللّفظة "واحدتها" بعد تعريفها، في حين يشير إلى الجمع باستخدام الرمز (ج) كما في المثال الرابع "البسباسة" بعد تعريفها هي الأخرى والإشارة إلى فصيلتها، كما اتخذ من "الشرح التمثيلي" طريقة مساعدة في شرح المدخل الأخير، من خلال ربط النبتة بأشياء خارجية معروفة لدى العامة من الناس، نحو: شجر ورقة كورق الرّمان، له زهر أبيض كالعناقيد، حيث شبّه أوراق نبتة "الحناء" بورق الرّمان، وزهرها بالعناقيد باستخدام أداة التشبيه "الكاف" وتعتبر هذه الطريقة مناسبة في شرح المعنى وتوضيحه، كونها تقوم على تعريف المدخل بما يشبهه في العالم الخارجي، وما يميّز جميع هذه المداخل هو ذكر العناصر التي يشترك فيها الحقل الدّلالي "النبات" نحو: أوراق، أزهار، بذور، فروع، عشب.

وممّا يزيد هذه التعريفات وضوحًا أكثر في المعنى، إرفاقها برسوم توضيحية تظهر التشابه والاختلاف الموجود بين جميع هذه الأنواع من النباتات، وهذا ما عمد إليه المعجم الوجيز باتخاذه من الرّسوم التوضيحية طريقة مساعدة للطريقة الرئيسية (الشرح بتحديد المكونات الدلالية) التي تعمل على تعميق فهم الناشئ للمعنى وترسيخه في ذاكرته جنبا إلى جنب مع اللّفظة الدّالة عليه، وكذا تسهيل عملية فهم واستيعاب دلالة الألفاظ.

3- طريقة الشرح بالسياق:

استعان المعجم الوجيز بطريقة الشرح بذكر سياقات الكلمة أثناء تعريفه للكلمات ذات المعاني المختلفة، وهي أنسب طريقة تُمكّن مستعمل المعجم من معرفة الاستعمالات، أو التراكيب السياقية المختلفة للكلمة الواحدة، ومن النماذج التي جاءت مشروحة بهذه الطريقة ما يلي:

الكلمة	التعريف	طريقة التعريف الأساسية	الطرق المساعدة
الجَلْمَد[1]	– الصّخر. – الرجل الشديد. – الشديد الصّوت. – القطيع الضخم من الماشية. (ج) جلامد.	الشرح بذكر سياقات الكلمة	/
الدَّار[2]	– المحل يجمع البناء والساحة. – المنزل الآهل بالسكان، ويقال: دار الإسلام: بلاد المسلمين، ودار السلام: الجنة، وفي القرآن الكريم: ﴿**لهم دار السلام**﴾، ودار الحرب: بلاد العدو. (ج) ديار ودور.	الشرح بذكر سياقات الكلمة	الأمثلة التوضيحية (شاهد قرآني)
السلام[3]	– التحية عند المسلمين. – الأمان. – الصّلح. – السلام الوطني: النشيد الرسمي للدولة. – ودار السلام: الجنة.	الشرح بذكر سياقات الكلمة	/
العين[4]	– عضو الإبصار للإنسان وغيره من الحيوان. – ينبوع الماء ينبع من الأرض ويجري، وفي القرآن الكريم: ﴿**فيها عينان تجريان**﴾. – الجاسوس. – كبير القوم وشريفهم.		

[1]– مجمع اللّغة العربية، المعجم الوجيز، ص 113.
[2]– المرجع نفسه، ص 237– 238.
[3]– المرجع نفسه، ص 319.
[4]– المرجع نفسه، ص 443– 444.

أُتِي[1]	الجيش ونحوه: دَهَمه العَدو. - فلانٌ: غلبت عليه الأوهام. - من جهة كذا: أُصيب من جهَتِه، وفي المثل: "من مَأمَنِه يُؤتَى الحَذِر"، فهو مأتِيٌّ، ويقال: وعد الله مَأتِيٌّ: آتٍ.	الشرح بذكر سياقات الكلمة	الأمثلة التوضيحية (مثل+ قول سائر)

ذكر واضعو معجم الوجيز المعاني المتعدّدة لكل من المثال الأوّل "الجَلمد" والثالث "السلام"، فوردت طريقة الشرح بذكر سياقات الكلمة مستقلة تمامًا، واكتفى بذكر جمع الكلمة في المثال الأوّل فقط باستعمال الرّمز (ج)، في حين استعان المعجم بطريقة مساعدة هي استخدام الشواهد التوضيحية في تعريفه لمداخل الأمثلة الثلاثة الباقية، ففي المثال الثاني "الدّار" وظّف شاهدًا قرآنيًا ليوضّح أكثر إحدى السياقات التي يحتملها المدخل، وكذلك فعل أثناء تعريفه للمثال الرّابع "العين"، فبعد ذكره للسياقات الممكنة للكلمة، دعَّم هذه السياقات بشاهد قرآني، وتعتبر الشواهد القرآنية أكثر الأمثلة التوضيحية التي تصاحب طريقة الشرح بذكر سياقات الكلمة.

أمّا في المثال الخامس فقد ذكر السياقات المختلفة لكلمة "أُتِي"، ثم دعَّم إحدى السياقات بمثل من أمثال العرب، وقول من الأقوال السائرة، وتعدّ الأمثال رصيدًا لغويًا جماعيا، تعكس جوانب متنوعة من حياة الفرد والمجتمع، حيث تسهم في بيان أصالة الكلمة، أكثر من اسهامها في بيان معناها.

ما يمكن ملاحظته على طريقة الشرح بذكر سياقات الكلمة أنّها غالبًا ما تأتي مستقلة، وأحيانًا أخرى ترد مصحوبة بطريقة شرح مساعدة متمثلة في الأمثلة التوضيحية، حيث تنوّعت بين شواهد قرآنية أو أمثال، أو أقوال سائرة.

4- طريقة التعريف بالمرادف:

استخدم المعجم الوجيز طريقة الشرح بالمرادف في تعريف مداخله مستقلة تارة، ومصحوبة بطرق مساعدة أخرى، وذلك كما في الأمثلة الآتية:

[1]- مجمع اللّغة العربية، المعجم الوجيز، ص 05.

الكلمة	التعريف	طريقة التعريف الأساسية	الطرق المساعدة
الشُّح[1]	البخل.	الشرح بالمرادف	/
الذّليل[2]	الضعيف والمهان.	الشرح بالمرادف	/
الشحناء[3]	الحقد والعداوة والبغضاء.	الشرح بالمرادف	/
الرّاية[4]	العَلَمُ.	الشرح بالمرادف	الصور والرسوم (رسم توضيحي)
الفينة[5]	الساعة والحين، ويقال: "أزورهُ الفينة بعد الفينة"	الشرح بالمرادف	الأمثلة التوضيحية (قول سائر)
الحرث[6]	الزرع، وفي القرآن الكريم: قال تعالى: ﴿**ويهلك الحرث والنسل**﴾	الشرح بالمرادف	الأمثلة التوضيحية (شاهد قرآني)

جاء كل مدخل من الأمثلة السابقة معرّفا بطريقة التعريف بالمرادف، فاستعملها مستقلة في المثال الأوّل والثاني والثالث، ومرفوقة بطرق شرح مساعدة في الأمثلة الباقية، وما يمكن استنتاجه من الجدول أيضًا أنّ المعجم الوجيز أثناء تعريفه لمداخله بطريقة التعريف بالمرادف تارة يذكر مرادف واحد للكلمة كما في المثال الأول "الشح"، وتارة أخرى يذكر مرادفين أو أكثر، كما في المثالين الثاني والثالث "الذّليل"، "الشحناء"، وربّما يلجأ لذكر أكثر من مرادف، من أجل تقريب المعنى أكثر وتوضيحه، فإذا استصعب على مستعمل المعجم فهم مرادف من المرادفات يسهّل عليه فهم الثاني أو الثالث، فهو بذكره لمرادف واحد للكلمة يساوي بينها وبين مرادفها إلى درجة التطابق، أمّا عند ذكره لأكثر من مرادف للكلمة فإنّ هذه المرادفات تكون بينها وبين اللّفظ المعرّف «**علاقة منطقية لا**

[1]- مجمع اللّغة العربية، المعجم الوجيز، ص 336.
[2]- المرجع نفسه، ص 246.
[3]- المرجع نفسه، ص 337.
[4]- المرجع نفسه، ص 284.
[5]- المرجع نفسه، ص 486.
[6]- المرجع نفسه، ص 142.

تشترط ارتباط اللّفظ بالآخر ارتباطًا موضوعيًا لكنّها ألفاظ قابلة للاستبدال الموقعي فيما بينها»[1]؛ أي أنّها قد تكون صفات للّفظ المعرّف وليست مرادفات مطابقة تمامًا له، ولكنّها قريبة من حيث المعنى، ويمكن استبدال اللّفظ منها محلّ الآخر.

أمّا في المثال الرّابع والخامس والسادس جاءت المداخل معرّفة بطريقتين: الطريقة الرئيسية هي الشرح بالمرادف، أمّا الطرق المساعدة فقد اختلفت من مدخل لآخر، ففي المثال الرّابع استعان الوجيز برسم توضيحي، وفي المثال الخامس استعان بمثال توضيحي مأخوذ من الأقوال السائرة، أو المأثورة، أمّا في المثال السادس فقد استعان بشاهد توضيحي مأخوذ من القرآن الكريم.

وهناك أمثلة جمعت أكثر من طريقة رئيسية في تعريفها بالإضافة إلى طريقة الشرح بالمرادف، ومزوّدة بطرق شرح مساعدة أيضًا ومن هذه الأمثلة ما يلي:

التوبة[2]: الاعتراف، الندم، العزم على ألاّ يعاود الإنسان ما اقترفه من ذنب.

التّوُّ[3]: الفرد، مقابل الزوج، والعرب تقول: لكل فرد توّ ولكل زوج زوّ.

ففي المثال الأوّل (التوبة) اعتمد المعجم الوجيز طريقة الشرح بالمرادف كطريقة رئيسية فوظّف مرادفين للكلمة المعرّفة، وأضاف طريقة شرح رئيسية أيضًا وهي طريقة الشرح بالتعريف، أمّا في المثال الثاني فقد تعدّدت طرق الشرح فيه بين طرق رئيسية ومساعدة، فبالإضافة إلى الطريقة الرئيسية (الشرح بالمرادف) وظّف طريقة رئيسية أخرى هي طريقة الشرح بالمضاد باستعمال لفظة (مقابل)، ودعّم التعريف بطريقة شرح مساعدة وهي الاستعانة بشاهد توضيحي مأخوذ من الأمثلة السائرة.

---

[1]- هواري نوال: التعريف بالمرادف في المعجم الوجيز دراسة وصفية تحليلية، مجلة الصوتيات، جامعة البليدة 02، الجزائر، العدد 1، المجلد16، أفريل 2020م، ص 143.

[2]- مجمع اللّغة العربية، المعجم الوجيز، ص 87.

[3]- المرجع نفسه، ص 79.

5- طريقة التعريف بالمضاد:

يعدّ المعجم الوجيز واحدًا من المعاجم العربيّة الحديثة التي اعتمدت طريقة الشرح بالمضاد، فنراه يستعملها مستقلة في تعريف بعض مداخله، ومصحوبة ببعض الطرق في بعضها الآخر، والنماذج التالية توضح ذلك:

الكلمة	التعريف	طريقة التعريف الأساسية	الطرق المساعدة
الغالي[1]	خلاف الرّخيص	التعريف بالمضاد	/
اليَسْرَة[2]	ضد اليَمْنة.	التعريف بالمضاد	/
الأسود[3]	نقيض الأبيض.	التعريف بالمضاد	/
تحت[4]	مقابل فوق.	التعريف بالمضاد	/
الشمال[5]	مقابل اليمين، يقال اليد الشمال والجانب الشمال ونهوهما.	التعريف بالمضاد	الأمثلة التوضيحية (قول سائر)
الكثير[6]	نقيض القليل، ويقال كثيرا ما أفعل، ويقال: كثيرا ما زرتك ولا تزوريني.	التعريف بالمضاد	الأمثلة التوضيحية (أقوال سائرة)

من خلال الجدول يمكننا توضيح كيفية ورود طريقة التعريف بالمضاد في المعجم الوجيز، حيث استعملها مستقلة في الأمثلة الأربعة الأولى ونوّع في الألفاظ الدّالة على الضد وهي: (خلاف، ضد، نقيض، ومقابل)، وما يلاحظ على لفظة "مقابل" أنّها لفظة جديدة لم تكن مستعملة في المعاجم القديمة، أمّا لفظة "خلاف" فقد استعملها المعجميون العرب، وقد رأينا في "مجمل اللّغة" إضافة إلى لفظتي "نقيض" و"ضد"، أمّا المثالين الخامس والسادس فقد ورَدا مدّعمين بطرق مساعدة، وربّما واضع المعجم بلجأ لهذه الطريقة بعد التماسه لشيء من الغموض لا زال يلتبس الكلمة المراد تعريفها، أو أنّها تحتاج توضيحًا أكثر فكان يدعمها في أغلب الأحيان بأمثلة

[1]- مجمع اللّغة العربية، المعجم الوجيز، ص 454.
[2]- المرجع نفسه، ص 676.
[3]- المرجع نفسه، ص 327.
[4]- المرجع نفسه، ص 72.
[5]- المرجع نفسه، ص 351.
[6]- المرجع نفسه، ص 528.

توضيحية أغلبها من الأقوال السائرة، ففي المثال الخامس استعمل شاهدًا واحدًا، وفي المثال السادس لم يكتف بقول واحد؛ بل أورد قولين اثنين نظرًا لمساعدة هذه الشواهد التوضيحية على تقريب المعنى وتوضيحه لمستخدمي المعجم.

كما جاءت بعض الامثلة مصحوبة بطرق أساسية إضافة إلى طريقة الشرح بالمضاد، وأبرز هذه الطرق هي "الشرح بذكر سياقات الكلمة"؛ نحو:

- الباطل: نقيض الحق، والباطل: ما فسد أو سقط حكمه. [1]

وفي أمثلة أخرى وردت مدعّمة بطريقة ثالثة من طرق الشرح المساعدة نحو:

- «الخطأ: ضد الصواب.
- ما لم يعتمد من الفعل، وفي الحديث: "رفع عن أمتي الخطأ والنسيان"، (ج) أخطاء»[2]
- «الآخرة: مقابل الأولى.
- دار الحياء بعد الموت، ويقال حصل الشيء بآخرة: أخيرا»[3]

بالإضافة إلى الطريقتين الأساسيتين (التعريف بالمضاد) و(التعريف بذكر سياقات الكلمة)، جاءت هذه الأمثلة مدعّمة بطريقة ثالثة من طرق الشرح المساعدة، ففي المثال الأوّل دعَّم تعريفه بحديث نبوي وهو ضمن الأمثلة التوضيحية، وما يلاحظ على هذا المثال هو إشارته لجمع الكلمة باستعمال الرّمز (ج)، أمّا المثال الثاني فدعّمه بقول سائر.

إذن ما يمكن ملاحظته على طريقة الشرح بالمضاد أنّها في غالب الأحيان تكون مصحوبة بطريقة رئيسية أيضًا، والأمر نفسه رأيناه في طريقة الشرح بالمرادف، وربّما يعود هذا إلى أنّ التعريف بالكلمة المرادفة أو المقابلة للكلمة المعرّفة في غالب الأحيان لا يؤدّي إلى تحقيق المعنى تمامًا، فلابدّ من وجود طرق أخرى ترافق طريقتي

[1]- مجمع اللّغة العربية، المعجم الوجيز، ص 55.
[2]- المرجع نفسه، ص 201.

التعريف بالمضاد والتعريف بالمرادف، وإن صحّ القول فإنّه يعاب استخدام هاتين الطريقتين بشكل مستقل، لأنّ الكلمة المفردة في بعض الأحيان تكون عاجزة على تحقيق المعنى، كما أنّها تكون غير محدّدة إلاّ إذا وضعت داخل جملة، فلذلك لجأ المعجم الوجيز في بعض الأحيان إلى طرق رئيسية أخرى (كالتعريف بالشرح، والتعريف بذكر سياقات الكلمة)، أثناء تعريفه بالمضاد أو المرادف.

المبحث الرابع: دراسة موازنة بين "مجمل اللّغة" و"المعجم الوجيز"

بعد وصف المدونتين والتعرّض لطريقتي الترتيب والتعريف في كليهما، خلصنا لمجموعة من نقاط الاختلاف والتشابه بينهما نجملها فيما يلي:

أولا: أوجه الاختلاف

1- واضع المعجم:

مجمل اللّغة معجم تراثي، وهو جهد فردي ظهر مع "ابن فارس"، حيث بذل قصارى جهده في جمع ما تفرّق من كتب السابقين، وما سمع من ألسنة المثقفين بنفسه، أو نقله من كتاب لا يشكّ في صحّة نسبته لعالم مشهور.

المعجم الوجيز معجم معاصر، وهو جهود جماعة من علماء مختصين في إجراء البحوث المعجمية، بدعم من قبل مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة.

2- الفئة المستهدفة من وضع المعجمين:

مجمل اللّغة موجّه للقارئ العربي عامّة، ف "ابن فارس" لم يشر أنّه خصّصه لفئة معيّنة من القرّاء، فهو بذلك معجم يخدم جميع مستعملي اللّغة العربيّة.

المعجم الوجيز معجم مدرسي موجّه لطلاب السنة الأولى من التعليم الثانوي، وهذا ما أقرّه "شوقي ضيف" الأمين العام لمجمع اللّغة العربيّة بقوله: «**إنّ المجمع يسرّه أن يقدّم هذه الطبعة من المعجم الوجيز لطلاّب الصف الأوّل الثانوي**»[1]

3- الشكل الداخلي للمعجم:

قسّم مجمل اللّغة أوراقه إلى عمودين، وكتبت مداخله باللّون الأسود، وبخط أغلظ من الخط الذي كتبت به التعريفات، أمّا المداخل الفرعية فلم يميزها بشيء خاص، فعند الانتهاء من تعريف مدخل ما يضع نقطة ويكمل في نفس السطر كتابة الكلمة التي بعده، ثم تعريفها، وعند تكرار الكلمة لمعنى جديد يعيد كتابتها.

قسّمت أوراق المعجم الوجيز إلى ثلاث أعمدة، وكتبت مداخله بلون أسود، وبنفس حجم الخط الذي كتبت به التعريفات، وميّز المداخل الرئيسية بالرّمز (*)، ووضعها بين قوسين، أمّا المداخل الفرعية فاكتفى بوضعها بين قوسين فقط، وعند تكرار الكلمة لمعنى جديد يستعمل حرف الواو متبوعا بشرطة (و-).

4- المادة اللغوية:

أخذ "ابن فارس" مادته اللّغويّة من مجموعة من علماء اللّغة الثقات: ك "الخليل بن أحمد الفراهيدي"، "أبو زكرياء يحي بن زياد الفرّاء"، "أبو الحسن علي بن حمزة الكسائي"،...وغيرهم، هؤلاء نقل عنهم رواية، كما نقل من كتب كثيرة أيضًا نذكر منها: العين للخليل، الغريب المصنف لابن عبيد، جمهرة اللّغة لابن دريد، كتاب الجيم لأبي عمر الشيباني، الكتاب لسيبويه.

أمّا المعجم الوجيز فقد انتقى مادته من المعجم الوسيط، وهو معجم سابق له من تأليف مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة، فكان عبارة عن اختصار له.

[1]- مجمع اللّغة العربية: المعجم الوجيز، [صفحة المقدمة].

5- الترتيب:

قسّم مجمل اللّغة كل كتاب (حرف) إلى ثلاثة أبواب (باب الثنائي والمطابق، باب الثلاثي، باب ما زاد على ثلاثة أحرف)، أمّا المعجم الوجيز فجعَل الحرف بابًا واحدًا جمع فيه كل الكلمات التي تبدأ بالحرف الذي عُقد له الباب دون مراعاة لبنية الكلمات أثناء الترتيب.

أهمل "مجمل اللّغة" الترتيب الدّاخلي تمامًا، فلم تتخذ المفردات تحت المداخل منهجًا واحدًا في الترتيب، فنراه يختلف من مدخل لآخر، في حين اعتمد واضعو المعجم الوجيز ترتيبًا خاصًا وموحدًا من بداية المعجم حتى نهايته (وقد تم التفصيل في هذا الأمر أثناء حديثنا عن الترتيب الدّاخلي للمعجم الوجيز).

6- التعريف:

تميّز المعجم الوجيز عن "مجمل اللّغة" باستعماله طريقة الرّسوم التوضيحية في تعريف مداخله، والتي كانت غائبة في معجم "مجمل اللّغة".

اهتم "مجمل اللّغة" كثيرًا بتبيين المعرّب، فيشير إليه أحيانًا انّه معرّب، وأحيانًا أخرى يذكر أيضًا أصله كقوله: "فارسي معرّب"، أمّا المعجم الوجيز فقد استعمل المعرّب والدّخيل والمولد ولكنّه لم يشر إليها أنّها كلمات غير عربية.

تناول "مجمل اللّغة" حرفي الحاء والهاء بالتعريف رتبة، ومخرجًا وصفة، وخصوصية، أمّا المعجم الوجيز فاكتفى بذكر رتبة الحروف فقط، ما عدا حرفي الهمزة والنون فقد ذكر خصوصيتهما.

"مجمل اللّغة" يشير لجمع الكلمة باستعمال لفظي (الجمع) أو (جمعه)، أمّا المعجم الوجيز فيستعمل الرمز (ج) للدّلالة على الجمع.

اعتمد "مجمل اللّغة" في تعريفاته لفظة معروف بكثرة، ويسمّى هذا النّوع من التعريف بالشرح الموهم، أمّا المعجم الوجيز فأكثر من استعمال الإحالة بواسطة اللّفظ "أنظر"، ثم يحيل إلى الجذر أو المدخل الذي وردت فيه المفردة.

7- التهميش:

اهتم "مجمل اللّغة" بتوثيق الآيات والأحاديث النبوية وجميع الأقوال والأمثال، والأشعار التي استشهد بها في تعريفه لمفردات معجمه، أمّا المعجم الوجيز ورغم استشهاده بالكثير من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية...، لكنّه لم يذكر إحالة لها ولا تخريج.

ثانيا: أوجه التشابه

يتفق "مجمل اللّغة" والمعجم "الوجيز" في أنّ كلاً منهما:

- ألفبائي الترتيب في مادته، حيث بوّبا كل حرف بابًا.
- كل منهما يتوخّى المستعمل المشهور من الألفاظ، ويتجنب الحوشي المستنكرة.
- اهتما بضبط وشكل الكلمات، وخصوصًا فيما يُظن أنّه يلتبس على القارئ فهمه.
- اهتما بالمعرّب ولم يقفا عند الثروة اللّغويّة العربيّة فقط.
- استشهدا بالقرآن الكريم، والأحاديث النبوية والنظم والنثر من الكلام العربي، غير أنّ "ابن فارس" يكتفي بالمأثور المحتج به لدى القدماء، والمعجم الوجيز يحتج بالمولّد والمحدث.
- كلاهما يشيران لمفرد الكلمة باستعمال لفظة "واحدته".
- نوّعا في استعمال طرق الشرح الأساسية وطرق الشرح المساعدة.
- كلاهما تطرّق إلى تعريف النباتات والحيوانات والآلات.

- كلاهما اعتمدا في طريقة التعريف بالمرادف على شرح الكلمة، إمّا بمرادف واحد، أو باستعمال مرادفين أو أكثر في بعض المداخل.
- نوّعا في استخدام الألفاظ الدّالة على الضد وهي (ضد، نقيض، خلاف)، أمّا المعجم الوجيز فأضاف لفظة "مقابل" التي كانت غائبة في مجمل اللّغة.
- كلاهما اعتمدا طريقة الشرح بالتعريف بكثرة في تفسير المداخل.

خاتمة

خاتمة:

من خلال وصفنا لما جاء في معجمي "مجمل اللّغة" والمعجم "الوجيز" من آليات الوضع (الترتيب والتعريف) توصلنا إلى جملة من النتائج نعرضها كالآتي:

- مجمل اللّغة هو أوّل معجم تراثي اعتمد الترتيب الألفبائي.
- حافظ المعجميون العرب في العصر الحديث على المادة اللّغويّة التراثية، وأضافوا إليها ما تقتضيه الحاجة من الكلمات المعرّبة والدّخيلة والمولّدة وبعض ألفاظ الحضارة، فكانت معاجمهم صورة متطوّرة عن المعاجم التراثية.
- حافظ المعجم الوجيز على الترتيب التقليدي، أي الترتيب الألفبائي لأصول المفردات، فجاء ترتيبه مبسطًا لتسهيل عملية البحث على الطالب.
- تخلصت المعاجم المعاصرة من التعدّدية الوضعية (كثرة الترتيبات المعجمية القديمة)، وسارت على نهج واحد هو الترتيب الألفبائي.
- تطور العمل المعجمي من أعمال فردية إلى أعمال جماعية تقف عليها هيئة من المتخصصين في تخريج المعاجم، وهذا بفضل ظهور المجامع اللّغوية العربيّة كمجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة.
- استفاد المعجميون العرب في العصر الحديث بدرجة كبيرة من التطوّرات اللّسانية في مجال الصناعة المعجمية، فضمنوا معاجمهم وسائل جديدة كاستخدام الرّسوم التوضيحية في تعريف بعض المداخل، واستعمال بعض الرّموز المختصرة كما جاء في المعجم الوجيز.
- تعتبر طريقة الشرح بالتعريف هي المرتكز الأساس الذي يحكم من خلاله على مدى نجاعة المعجم، لذلك كانت الطريقة الأكثر استعمالاً في كلا المعجمين (مجمل اللّغة، المعجم الوجيز).
- يعتبر الترتيب الدّاخلي للمفردات من أهم القضايا التي طرحت لدى اللّغويين العرب نظرًا لإهماله في المعاجم التراثية، إلى أن أخذ نصيبه من الاهتمام مع ظهور المعاجم المعاصرة.

- يعتبر التعريف بالمرادف غير كاف وغير صالح للاستعمال إذا تم عزله عن السياقات اللّغويّة، إذ لابدّ من استعمال طريقة رئيسية أخرى مدعّمة له ليكون قادرًا على تحقيق المعنى، ونفس الأمر ينطبق على التعريف بالمضاد كونهما يعرفان بالكلمة المفردة التي يكون معناها غير محدود إلاّ إذا وضعت داخل سياق.
- من بين العيوب التي وقعت فيها المعاجم التراثية هي تعريف مداخلها بكلمة "معروف" التي غالبًا تكون غير واضحة وغير معروفة عند أغلبية مستخدمي المعجم.

هذه إذن أهم النتائج التي استطعنا أن نتوصّل إليها، والحمد لله أولا وآخرا.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم رواية ورش عن نافع

أولا: المعاجم والقواميس

1. إبراهيم بن مراد: المعجم العلمي العربي المختص، دار الغرب الإسلامي، تونس، د ط، 1986م.
2. ابن فارس أحمد بن زكريا الرّازي: مقاييس اللّغة، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر، القاهرة، دار الفكر ج1، 1979م.
3. أبو الحسن أحمد ابن فارس: مجمل اللغة، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت، د ت، ج1، ط2، 1986م، 1406هـ.
4. أحمد ابن فارس: معجم مجمل اللغة، راجعه ودقق أصوله، محمد طمعة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 2005م.
5. بطرس البستاني: محيط المحيط، مكتبة لبنان، لبنان، 1993م.
6. الخليل بن أحمد الفراهيدي: العين، ترتيب ومراجعة: داود سلمان العنبكي، إنعام سلوم، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، 2004م.
7. الفيروز آبادي: القاموس المحيط، ضبط وتوثيق: يوسف الشيخ البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 2005م.
8. مجد الدّين محمد يعقوب الفيروز آبادي: القاموس المحيط، مراجعة: محمد الشامي، زكرياء جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، 1429هـ، 2008م.
9. مجمع اللّغة العربية: المعجم الوجيز، طبعة خاصة بوزارة التربية والتعليم، مصر، 1415هـ، 1994م.
10. مجمع للغة العربية: المعجم الوسيط، دار عمران، ط3، 1985م.
11. محمد بن مكرم ابن علي ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط4، ج15، 2004م.

12. ياقوت الحموي: معجم الأدباء، دار احياء التراث العربي، بيروت، د ط، 1990م.

ثانيا: المراجع

1. إبراهيم الحاج يوسف، دور الجامع العربية في التعريب، هيئة الدعوة الإسلامية، طرابلس، ط2، 2002م.

2. ابن النديم أبو الفرج محمد بن اسحاق: الفهرست، تح: إبراهيم رمضان، دار المعرفة، بيروت، ط2، 1417هـ_1997م.

3. ابن جويلي الأخضر ميدني: المعجمية العربية، دار هومة، الجزائر، 2010م.

4. ابن فارس أحمد بن زكريا الرّازي: الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، تح: عمر فاروق الطباع، مكتبة المعارف، بيروت، لبنان، ط1، 1993م.

5. أبو الحسن علي بن السيد الشريف الجرجاني: التعريفات، تح: محمد الصديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، ط1، 1413هـ.

6. أبو الفتح عثمان بن جني: سر صناعة الإعراب، تحقيق: محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 2007م.

7. أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري: تاج اللّغة وصحاح العربية، مراجعة: محمد محمد تامر وآخرون، دار الحديث، القاهرة، 1430هـ، 2009م.

8. أبي منصور عبد الملك الثعالبي النيسابوري: يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، تح: مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، ج1، 1983.

9. أحمد بن عبد الله الباتلي: المعاجم اللغوية وطرق ترتيبها، دار الدراية، الرياض، ط1، 1992م، 1412هـ.

10. أحمد عبد الغفور عطار: مقدمة للصحاح، دار العلم للملايين، بيروت، ط3، 1984م، 1404هـ.

11. أحمد فارس الشدياق: الجاسوس على القاموس، دار النوادر، سوريا، ط1، 1434هـ، 2012م.

12. أحمد مختار عمر: البحث اللّغوي عند العرب، عالم الكتب، القاهرة، ط6، 1988.

13. أحمد مختار عمر: صناعة المعجم الحديث، عالم الكتب، القاهرة، ط2، 2009م.

14. إميل بديع يعقوب: المعاجم اللغوية العربية بداءاتها وتطورها، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1981م.

15. أنيس فريحة: نظريات في اللغة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط2، 1981م.

16. جمال الدين القفطي: إنباه الرواة على أنباء النّحاة، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1976.

17. الجيلالي حلاّم: المعاجمية العربية، ديوان المطبوعات الجامعية، وهران، الجزائر، ط1، 1997م.

18. الجيلالي حلام: تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة، منشورات اتحاذ الكتاب العرب، دمشق، د ط، 1999م.

19. حازم علي كمال الدين: دراسة في علم المعاجم، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 1999م.

20. حسن نصار: المعجم العربي، منشورات دار الجاحظ، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، 1980م.

21. حسين نصار: المعجم العربي نشأته وتطوره، دار مصر، القاهرة، ط4، 1988م.

22. حكمت كشلي: تطور المعجم العربي، من مطلع القرن التاسع عشر حتى عام 1950م، دراسة، تحليل، نقد، دار المنهل اللبناني للطباعة والنشر، لبنان، ط1، 2002م.

23. حلمي خليل: دراسات في اللغة والمعاجم، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، 1998م.

24. حلمي خليل: علم المعاجم عند أحمد فارس الشدياق، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1987م.

25. حلمي خليل: مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، دار المعرفة الجامعية، د ط، 2014م.

26. ديزيرة سقال: نشأة المعاجم العربية وتطورها، معاجم المعاني، معاجم الألفاظ، دار الصداقة العربية، بيروت، ط1، 1995م.

27. سناني سناني: في المعجمية والمصطلحية، عالم الكتب الحديث، إربد، بيروت، 2012م.

28. صالح بلعيد: مقالات لغوية، دار هومة للنشر، الجزائر، د ط، 2004م.

29. عبد الباقي بن عبد المجيد اليماني: إشارة التعيين في تراجم النحاة واللّغويين، تح: عبد المجيد دياب، السعودية، ط1، 1986.

30. عبد الرحمن ابن بكر جلال الدين السيوطي: المزهر في علوم اللّغة وأنواعها، تحقيق: محمد جلال جاد المولى بك وآخرون، مكتبة دار التراث، القاهرة، ط5، د ت.

31. عبد العلي الودغيري: قضايا المعجم العربي، قضايا المعجم العربي في كتابات الطيب الشرقي، منشورات عكاظ، الرباط، ط1، 1998م.

32. عبد الكريم بن محمد الرّافعي: التدوين في أخبار قزوين، تح: عزير الله العطاردي، دار الكتب العلمية، د ط، 1408هـ_1987م.

33. علي بن محمد التهانوي: كشاف اصطلاحات الفنون، وضع حواشيه: حسن سيح، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، مجلد 4، 2006م.

34. محمد أحمد أبو الفرج: المعاجم اللّغوية في ضوء دراسات علم اللّغة الحديث، دار النهضة العربية، القاهرة، 1966م.

35. محمد أحمد القطيطي: أسس الصياغة المعجمية في كشاف اصطلاحات الفنون، دار جرير، عمان، ط1، 2010م.

36. محمد رشاد الحمزاوي: المعجمية مقاربة نظرية ومطبقة مصطلحاتها ومفاهيمها، مركز النشر الجامعي، القاهرة، 2004م.

37. محمد رشاد الحمزاوي: من قضايا المعجم العربي قديما وحديثا، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1986م.

38. محمود أحمد المراغي: دراسات في المكتبة العربية وتدوين التراث، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2003م.

39. محمود سليمان ياقوت: معاجم الموضوعات في ضوء علم اللغة الحديث، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، د ط، 2002م.

40. هادي نهر: علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، دار الأمل للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2007م.

ثالثا: المؤتمرات والمجلات

1. عبد الرحمان عفيف: من قضايا المعجمية المعاصرة، مجمع اللغة العربية الأردني، الأردن، العدد 35، 1988م.

2. علي القاسمي: ترتيب المعجم العربي، مجلة اللّسان العربي، مجلد 19، 1982م.

3. كويحل جمال: القاموس الورقي والقاموس الإلكتروني إيجابيات وسلبيات، مجلة وحدة البحث في تنمية الموارد البشرية، جامعة محمد لمين دباغين سطيف2، العدد4، المجلد9، 2018.

4. هواري نوال: التعريف بالمرادف في المعجم الوجيز دراسة وصفية تحليلية، مجلة الصوتيات، جامعة البليدة 02، الجزائر، العدد 1، المجلد16، أفريل 2020م.

رابعا: المواقع الالكترونية

1. قمر شعبان الندوي: بين المعجم والقاموس، Majmaulbohs Blogstop.com، 28 أكتوبر 2013.

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
شكر وعرفان	
مقدمة	أ
الفصل الأول: الإطار المفاهيمي للمعجم وصناعته	
المبحث الأوّل: مفهوم المعجم والقاموس	6
أولا: مفهوم المعجم	6
1- تعريفه	6
أ- لغة	8
ب- اصطلاحا	10
2- أسباب تأليف المعاجم	11
3- تاريخ المعاجم	12
4- وظائف المعاجم وأهميتها	13
ثانيا: تعريف القاموس	13
أ- لغة	13
ب- اصطلاحا	14
ثالثا: الفرق بين المعجم والقاموس	16
المبحث الثاني: دور الجمع والوضع في الصناعة المعجمية	16
أولا: تعريف الجمع	16
أ- لغة	16
ب- اصطلاحا	16
ثانيا: الوضع	16
1- تعريف الوضع	17
أ- لغة	17
ب- اصطلاحا	17
ثالثا: أهميتهما في الصناعة المعجمية	19
رابعا: عناصر الوضع	22

الفصل الثاني: معاجم الألفاظ بين التراث والمعاصرة	
المبحث الأول: نشأة معاجم الألفاظ	24
أولا: تعريف معاجم الألفاظ	25
ثانيا: أسس معاجم الألفاظ:	26
ثالثا: أنواع معاجم الألفاظ	26
رابعا: تطور الصناعة المعجمية في معاجم الألفاظ	27
1- تعريف الصناعة المعجمية	27
2- تطور الصناعة المعجمية في معاجم الألفاظ	27
المبحث الثاني: الفرق بين معاجم الألفاظ ومعاجم الموضوعات	29
أولا: تعريف معاجم الموضوعات	29
ثانيا: أنواع معاجم الموضوعات	30
ثالثا: الفرق بين معاجم الألفاظ ومعاجم الموضوعات:	31
الفصل الثالث: آليات الوضع المعجمي في معاجم الألفاظ	
المبحث الأول: المدخل	34
أولا: تعريف المدخل	34
أ- لغة	34
ب- اصطلاحا	34
المبحث الثاني: الترتيب	35
أولا: تعريف الترتيب	36
أ- لغة	36
ب- اصطلاحا	3
ثانيا: أقسام الترتيب	37
1- الترتيب الخارجي	37
2- الترتيب الدّاخلي	40
المبحث الثالث: التعريف	44
أولا: تعريف التعريف	44

أ- لغة	44
ب- اصطلاحا	44
ثانيا: مصطلح التعريف المعجمي	45
ثالثا: شروط التعريف المعجمي	45
رابعا: طرق التعريف المعجمي	48
1- طرق التعريف الأساسية	48
2- طرق الشرح المساعدة	51
الفصل الرابع: الدراسة الموازنة بين معجمي مجمل اللّغة والمعجم الوجيز	
المبحث الأول: وصف المدونتين	56
أولا: مجمل اللّغة	56
1- التعريف بالمؤلِّف	56
2- التعريف بالمؤلَّف	60
ثانيا: المعجم الوجيز	62
1- التعريف بالمؤلَّف (مجمع اللغة العربية)	62
2- التعريف بالمعجم الوجيز	63
المبحث الثاني: الترتيب في المدونتين	65
أولا: الترتيب في مجمل اللّغة	65
1- الترتيب الخارجي للمعجم	65
2- الترتيب الدّاخلي للمعجم	68
ثانيا: الترتيب في المعجم الوجيز	70
1- الترتيب الخارجي للمعجم	70
2- الترتيب الدّاخلي للمعجم	72
المبحث الثالث: التعريف في المدونتين	74
أولا: التعريف في مجمل اللّغة	74
1- طريقة الشرح بالتعريف	74

2- طريقة التعريف بتحديد المكونات الدلالية	77
3- طريقة التعريف بذكر سياقات الكلمة	79
4- طريقة الشرح بالمرادف	81
5- طريقة التعريف بالمضاد	83
ثانيا: التعريف في المعجم الوجيز	84
1- طريقة الشرح بالتعريف	85
2- طريقة التعريف بتحديد المكونات الدّلالية	88
3- طريقة الشرح بالسياق	89
4- طريقة التعريف بالمرادف	91
5- طريقة التعريف بالمضاد	94
المبحث الرابع: دراسة موازنة بين "مجمل اللّغة" و"المعجم الوجيز"	96
أولا: أوجه الاختلاف	96
1- واضع المعجم	96
2- الفئة المستهدفة من وضع المعجمين	96
3- الشكل الداخلي للمعجم	97
4- المادة اللغوية	97
5- الترتيب	98
6- التعريف	98
7- التهميش	99
ثانيا: أوجه التشابه	99
خاتمة	**102**
قائمة المراجع	**105**
فهرس الموضوعات	**111**